جامعـــة العربـــي التبســـي – تبسـة

كلـية الحقـوق والعلـوم السياسيـة

قســـــم العلوم السياسية

دور منظمة الصحة العالمية في تعزيز الأمن الصحي العالمي في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص:دراسات إستراتيجية وأمنية

إعداد الطالبة:

- عائشة مساعدية

إشراف الأستاذة:

د/ رقية بلقاسمي

- لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــة
د . ليلى لعجال	أستاذ محاضر – أ–	رئيســـــــــا
د. رقية بلقاسمي	أستاذ محاضر – ب–	مشرفـــا ومقررا
د. إيناس شيباني	أستاذ محاضر – ب–	ممتحنـــــــا

السنة الجامعية: 2022/2021

جامعـــة العربـــي التبســـي – تبسـة

كلـية الحقـوق والعلـوم السياسيـة

قســـــم العلوم السياسية

دور منظمة الصحة العالمية في تعزيز الأمن الصحي العالمي في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص: دراسات إستراتيجية وأمنية

إعداد الطالبة:

- عائشة مساعدية

إشراف الأستاذة:

د/ رقية بلقاسمي

- لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــة
د . ليلى لعجال	أستاذ محاضر – أ–	رئيســـــــــا
د. رقية بلقاسمي	أستاذ محاضر – ب–	مشرفـــا ومقررا
د. إيناس شيباني	أستاذ محاضر – ب–	ممتحـنـــــــا

السنة الجامعية: 2022/2021

إ هـــــد ا ء

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى من تعجز الكلمات و العبارات أمام عطائهما اللامتناهي :أمي الغالية حفظك الله و أدامك تاجا فوق رؤوسنا ،أبي الغالي ، الذي لا يكل ولا يمل من العطاء كنت و لا تزال قدوتي في الجد و الاجتهاد حفظك الله و أدامك عزنا وفخرنا .

إلى سندي في الحياة و رفيق دربي ، إلى الذي يمد يده ليدفع بي نحو النجاح ، لولاك لما استطعت أن أقف ثانية هذه الوقفة المشرفة ،

زوجي الغالي : جابري إبراهيم

إلى أخي الغالي : بلقاسم تعجز العبارات عن وصف مكانتك في قلوبنا

إلى خالي نور الدين ، كنت نعم الصديق و نعم الأخ حفظك الله لنا

إلى أخواتي الحبيبات و أزواجهم وأولادهم حفظكم الله جميعا ووفقكم فيما تسعون إليه.

إلى فلذات كبدي و قرة عيني أولادي : محمد ، عبد القدوس وجنى، جعلكم الله من أفضل من مشى فوق الأرض .

شكـر و عـرفـــا ن

أستاذتي الفاضلة : رقية بلقاسمي ، شكرا على رقيك كنت لي نعم الأخت ، قبل أن تكوني مشرفة ، شكرا لأنك أنرت دربي بتواضعك و أخجلتني بعطائك ، كلمات الشكر لا توفيك حقك ، شكرا لأنك كنت و ستظلين دائما أستاذتي و قدوتي التي تدفعني نحو النجاح .

أشكر و أثني على الأستاذ الدكتور سمير كيم ، فكل مجالس العلم تنحني أمام كرمك و تواضعك و أخلاقك العالية ، أستاذي الفاضل دمت ذخرا و عزا لطالبي العلم .

وأشكر جزيل الشكر الأستاذة ليلى لعجال و الأستاذة إيناس شيباني على المجهودات المبذولة في سبيل إثراء النهج المعرفي في قسم العلوم السياسية لجامعة تبسة .

خطة

الدراسة

مقـــــــدمـــة

الفصل الأول :الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

المبحث الأول :تأصيل مفاهيمي لمنظمة الصحة العالمية

- المطلب الأول :تعريف منظمة الصحة العالمية خلفيات النشأة و التطور التاريخي
- المطلب الثاني : وظائف و أهداف منظمة الصحة العالمية
- المطلب الثالث : مسؤولية منظمة الصحة العالمية في مجال البحوث الصحية

المبحث الثاني : تأصيل مفاهيمي للأمن الصحي العالمي

- المطلب الأول : الأمن الصحي في إطار الأمن الموسع
- المطلب الثاني : الأمن الصحي في إطار الأمن الإنساني
- المطلب الثالث : الأمن الصحي من منظور منظمة الصحة العالمية

المبحث الثالث : الإطار النظري للدراسة

- المطلب الأول : نظرية المنظمة
- المطلب الثاني : نظرية الوظيفية الأصلية **functionalism**

الفصل الثاني : دور منظمة الصحة العالمية في تعزيز الأمن الصحي العالمي في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)

المبحث الأول : تداعيات جائحة كورونا (كوفيد 19) على الأمن الصحي العالمي

- المطلب الأول : جائحة كورونا (كوفيد 19) الظهور و التطور
- المطلب الثاني : تأثير جائحة كورونا (كوفيد 19) على الأمن الصحي العالمي

المبحث الثاني : جهود منظمة الصحة العالمية في مواجهة جائحة كورونا (كوفيد 19)

- **المطلب الأول : إجراءات و تدابير منظمة الصحة العالمية في المحافظة على الأمن الصحي العالمي**

خلال جائحة كورونا (كوفيد 19)

- **المطلب الثاني : مبادرات منظمة الصحة العالمية لمكافحة جائحة كورونا (كوفيد 19)**

الفصل الثالث : تقييم لدور منظمة الصحة العالمية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)

المبحث الأول : انجازات منظمة الصحة العالمية في مواجهة جائحة كورونا (كوفيد 19)

- **المطلب الأول : النجاح في التوصل إلى لقاحات مضادة لفيروس كورونا**

- **المطلب الثاني : إخفاق منظمة الصحة العالمية في القضاء على فيروس كورونا**

المبحث الثاني : تحديات منظمة الصحة العالمية في مواجهة جائحة كورونا (كوفيد19)

- **المطلب الأول : السياسات الانعزالية للدول في التعامل مع جائحة كورونا (كوفيد 19)**

- **المطلب الثاني : متحورات فيروس كورونا**

- **المطلب الثالث : تأثير التنافس الدولي على فاعلية عمل منظمة الصحة العالمية في ظل جائحة كورونا (كوفيد19)**

المبحث الثالث : متطلبات إصلاح منظمة الصحة العالمية لتفعيل دورها في تعزيز الأمن الصحي العالمي

- **المطلب الأول : تدعيم الدور القيادي لمنظمة الصحة العالمية**

- **المطلب الثاني : الاتجاه نحو معاهدة دولية لحوكمة صحية عالمية و نظام عالمي مجدد للتأهب**

الخاتمـــة

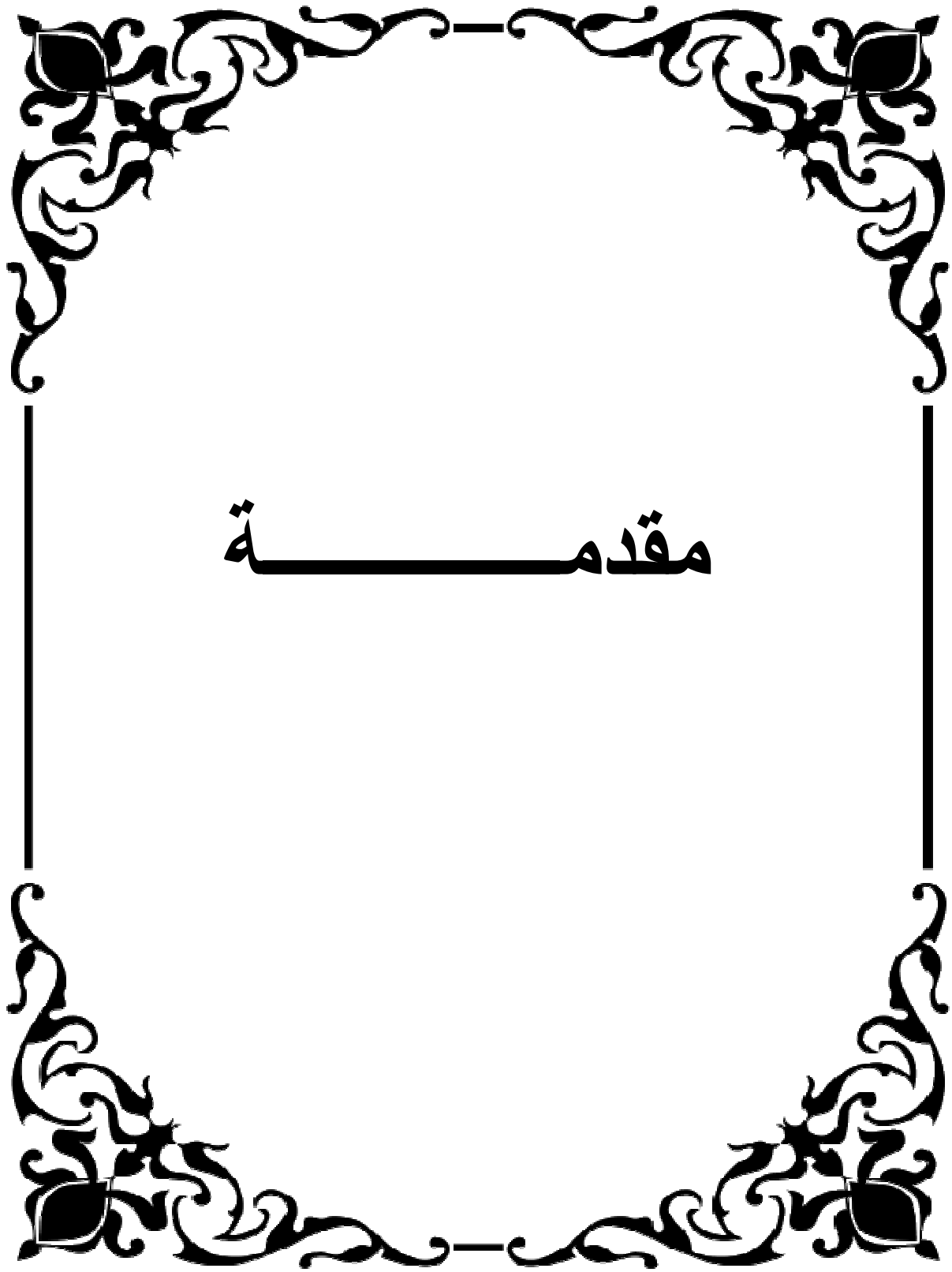

مقدمـــــــــة

تعتبر الصحة العالمية من القضايا الأساسية التي أصبحت تتصدر إهتمامات مختلفة الفواعل الدولية خاصة في ظل تزايد التهديدات الصحية الناتجة عن الانتشار المفاجئ للأوبئة والأمراض العابرة للحدود، وباعتبارها تشكل تهديدا مباشر على حياة الأفراد وحقوقهم المتعلقة بالحياة والاستمرارية وهو ما تسعى كل الهيئات والمنظمات الدولية لضمانه والعمل لتحقيقه، على غرار منظمة الأمم المتحدة التي عملت على تقنين الجانب الصحي الإنساني دوليا ضمن إطار عمل منظم تلتزم به وكالتها للصحة، وهي منظمة الصحة العالمية والتي تعتبر الجهاز العالمي الأول المخول للحفاظ على الأمن الصحي العالمي وتعزيزه في ظل الجوائح والأوبئة والأزمات الصحية العالمية وذلك عن طريق الحفاظ على الفرد وسلامته الذي يعتبر الركيزة الأساسية لسلامة المجتمع والدولة، ومع ظهور فيروس كورونا (كوفيد 19) وتحوله إلى جائحة في وقت جد قياسي وأصبح يشكل نوعا جديدا من التهديدات الأمنية العالمية ذات الخطورة القصوى، وهو ما أدى إلى إرباك العالم وخاصة منظمة الصحة العالمية حيث وجدت نفسها ،بصفتها الجهاز الأول المسؤول عن حماية الصحة العالمية، أمام معضلة أمنية ذات شكل جديد وتداعيات سريعة و خطيرة، وهذا ما وضعها أمام تحد كبير حول كيفية التعامل مع الجائحة وتطويقها وإيجاد حل نهائي لها في ظل الضغوطات الدولية المتزايدة والتنافس الدولي وبالتالي أصبحت مطالبة ببلورة إستراتيجيات تمكنها من تفعيل دورها لتعزيز الأمن الصحي العالمي وتبني آليات فعالة لتحقيق أهدافها.

1- أهمـــيـــــة الموضـــــوع:

تتمثل أهمية الموضوع في النقاط الأساسية التالية :

- يعتبر التهديد الذي أفرزته جائحة كورونا(كوفيد 19)نوعا جديدا من المهددات الأمنية في حقل الدراسات الأمنية ،وبالتالي فطريقة وإستراتيجية محاربته لن تكون كسابقاتها من الإستراتيجيات التي طبقتها منظمة الصحة العالمية، وهذا ما يستدعي البحث في الآليات والإستراتيجية المتبناة من طرف منظمة الصحة العالمية وتقييمها في ظل تباين واختلاف الآراء العالمية حول الطريقة الأنسب لمحاربة هذا التهديد الأمني، والتي تؤثر بطريقة مباشرة على فاعلية عملها ودورها.

- تكمن الأهمية الأخرى للموضوع في كون جائحة كورونا (كوفيد 19)وما أفرزته من انعكاسات وتهديدات على مختلف القطاعات الأمنية الأخرى ، شابهت الفترة التي انهار فيها الاتحاد السوفياتي وتغيرت معالم النظام العالمي من حيث زوال نظام القطبية الثنائية ،وبروز نظام القطب الواحد وفي ظل هذه الجائحة سيشهد العالم تغيرات تتجسد بما يمكن أن يطلق عليه (دبلوماسية الكمامات واللقاحات) وينتج عنها حرب اقتصادية وبيولوجية إضافة إلى انخفاض مستويات التجارة العالمية وشيوع ظاهرة البطالة والفقر، ودخول الاقتصاد الدولي مرحلة

الانكماش وهذا ما يؤثر على مستوى الاستقرار الأمني للدول .و بالتالي يمكن اعتبارها نقطة فاصلة في تاريخ العلاقات الدولية.

كما تحاول الدراسة كذلك التركيز على التحديات الأمنية الخطيرة وما رافقتها من تحولات عميقة في مفاهيم الأمن الصحي والإجراءات والأنشطة العابرة للحدود السيادية في ظل غياب التنسيق والتكافل الدولي وانغلاق الدول الكبرى على نفسها خلال الجائحة، ما زاد من تحديات الصحة العالمية، لان سرعة انتشار الفيروس والعجز الدولي في احتوائه إلا دليلا يؤكد على اختلالات هيكلية قائمة في الأنظمة المخولة بذلك كمنظمة الصحة العالمية وانعكست بشكل عميق في قدرة واستعداد الدول للتصدي لها، وهذا ما يضفي الأهمية عن ضرورة البحث في هذا الموضوع لإبراز مكامن الخلل ورصد نقاط القوة في الآليات والاستراتيجيات المطبقة لمكافحة الجائحة من طرف منظمة الصحة العالمية، بالمقابل وجدت نفسها أمام تحدي كبير وهو تخليص الشعوب وبين الحفاظ على سمعتها في ظل عودة الدولة القومية.

2-أهـــــــداف الدراســـــــة:

يمكن تقسيم أهداف هذه الدراسة إلى:

أولا: أهــداف علميـــــة:

- إن الهدف العلمي من دراسة دور منظمة الصحة العالمية في تعزيز الأمن الصحي العالمي في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19) هو إثراء الدراسات الأمنية الصحية بهذا النوع من الأبحاث الذي يركز على الأنواع الجديدة من التهديدات الوبائية الصحية التي تتميز بعنصر الفجائية وسرعة الانتشار .

وبناء على ما سبق فان هذه الدراسة تهدف إلى التطرق للمفاهيم المشتركة المستحدثة حول الأمن الصحي وتوفير قدرا من الدراسات التي تحلل وتفسر متغيرات الجائحة وانعكاساتها، كما تسلط الضوء على مخاطر أمنية تهدد حياة شعوب العالم دون إستثناء وتحليل الإجراءات والأنشطة الصحية والوقائية التي طبقت لإحتواء الجائحة وتقليل نسب الإصابات وعدد الوفيات خاصة في ظل الغموض العلمي الذي اكتنف ظروف ظهور الجائحة وتضارب الآراء حول التقنية العلمية الكفيلة بمحاربتها واحتوائها.

كما تهدف هذه الدراسة في جانبها العلمي إلى إثراء البحوث المتعلقة بمنظمة الصحة العالمية حيث أن دورها مستمر ومتنامي في ظل تغير مفهوم التهديدات الصحية والأمنية العابرة للحدود، وما تفرزه من انعكاسات خطيرة على كافة المجالات فالبحث في دور منظمة الصحة العالمية في ظل الجوائح يعتبر من البحوث المتواصلة التي تتطلب تراكمية علمية.

ثانيا: أهـــــــداف عمليـــة :

إن الأهداف العملية من هذه الدراسة تتمثل في النقاط الرئيسية التالية:

– إزالة الغموض عن الدور الحقيقي الذي قامت به المنظمة الصحية في ظل تضارب الآراء حول الكيفية الأنسب لتعزيز الأمن الصحي العالمي في ظل جائحة كورونا (كوفيد19) بالإضافة إلى التوصل إلى معايير محكمة للفصل في الجدال العالمي الذي يتجدد أمام كل أزمة صحية يواجهها العالم.

– قياس مدى فعالية وجاهزية منظمة الصحة العالمية في إدارة الأزمات الصحية الدولية المفاجئة والمتسارعة.

– إختبار مدى قدرة القوانين الدولية الموضوعة سابقا ،والرامية لتعزيز التعاون الدولي في مجال مكافحة الجوائح والأمراض والأوبئة والفيروسات، في مواجهه فيروس كورونا 19 العابر للحدود ذو التداعيات المتسارعة والخطيرة .

– التطرق لقدرة المجتمع الدولي على التنسيق والتعاون وتفعيل أنظمة الطوارئ الصحية في ظل الجوائح المفاجئة مع منظمة الصحة العالمية.

– إبراز أهم التحديات الداخلية (المتعلقة بالهيكل التنظيمي) والتحديات الخارجية (المتعلقة بالتنافس الدولي) التي تعرضت لها منظمة الصحة العالمية والتي عرقلت مهامها في تعزيز الأمن الصحي العالمي في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19).

– تقديم تصور تحليلي لطبيعة الدور الذي قامت به منظمة الصحة العالمية في ظل تداخل الأدوار مع مختلف الفواعل الدولية.

2– دوافـــــع اختيـــــار الموضـــــوع :

يمكننا تقسيم دوافع اختيار الموضوع إلى:

أولا: دوافـــــع ذاتيـــة:

إن الدافع الذاتي والشخصي الذي قادنا لاختيار هذا الموضوع دون غيره هو التساؤل الذاتي الذي يدور حول موقع منظمة الصحة العالمية في ظل الظروف الصحية العالمية الصعبة التي فرضتها جائحة كورونا (كوفيد 19) ،والرغبة الذاتية في الكشف عن الآليات التي اعتمدتها وطبقاتها منظمه الصحة العالمية لاحتواء الجائحة وكيفية تعزيزها للأمن الصحي العالمي انطلاقا من التنظيم الهيكلي القاعدي الذي تعتمد عليه لمواجهه الأزمات الصحية وكيفيه تكييفها للقوانين الصحية التي تمكنها من السيطرة على الجائحة بالإضافة إلى الفضول الشخصي الذي دفعني للبحث عن طبيعة العلاقات الدولية مجال الأمن الصحي في ظل الجائحة هل هي صراعية أم تعاونية.

ثانيا: دوافـــــع موضوعيـــــة:

شكلت حداثة الموضوع وغموضه وتضارب أراء الباحثين حوله من الأسباب الموضوعية لاختياره فبالرغم من أن دور منظمه الصحة العالمية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19) اخذ حيزا كبيرا من مجهود الباحثين والمفكرين السياسيين إلا انه بقي دورا غامضا في ظل غموض الظاهرة في حد ذاتها وصعوبة التنبؤ بمستقبلها وتداخلها مع النقطة الفاصلة في معالم تغيير طبيعة النظام الدولي والتحول في المفاهيم الأمنية والآليات التي ستعمل منظمه الصحة العالمية على تعديلها لمكافحه الجوائح مستقبلا، بالإضافة إلى بروز هذا الموضوع إلى الساحة الأمنية الدولية وطرح موضوع مهددات جديدة تستدعي البحث والدراسة.

3- الدراســـات السابقـــــة:

رغم حداثة الموضوع وانعدام المراجع من صنف الكتب التي تخوض في دور منظمة الصحة العالمية في تعزيز الأمن الصحي العالمي في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)، لكن تم الاعتماد على مجموعه من المراجع التي تتقاطع مع دراستنا في متغيراتها : منظمه الصحة العالمية والأمن الصحي العالمي بالإضافة إلى المجال المعرفي المتعلق بجائحة كورونا وتأثيراتها المختلفة ومن أهم هذه المراجع نذكر:

1- **كتاب "الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمع العالمي" :**

مؤلف جماعي بمقالات ،من تحرير نداء مطشر صادق، صادر عن المركز الديمقراطي العربي، الطبعة الأولى، سنه 2020 ، حيث ينطلق هذا المؤلف من إشكالية مفادها : "باعتبار الأمن الصحي نوعا جديد من المهددات الأمنية ذات الطابع غير الوطني العابر للقارات من خلال التداخل الواضح بين الأمن والصحة، فكيف يمكن تعزيزه في ظل جائحة (كوفيد 19) على مستوى العالم؟، واعتمد الكتاب على فرضية مفادها: إذا كان الأمن الصحي والأمن الدولي والعالمي يمثل مسألة بقاء تعكس وجود تهديدات لا تماثليه تتجسد بعدة صور وأشكال ودرجات مثل الجريمة المنظمة والإرهاب والحروب البيولوجية والصحة مثل فايروس كورونا وهذا ما جعل الأمن الصحي المرتكز الأول للأمن الدولي والمجتمعي العالمي".

وفي خاتمة الكتاب توصل المؤلفون إلى أن وباء كورونا سوف يغير النظام العالمي إلى الأبد فقد تكون الأضرار التي ألحقها بالصحة مؤقتة، إلا أن الاضطرابات التي ألحقها قد تستمر لأجيال عديدة، ولا يمكن لأي دولة أن تتغلب على الجائحة بجهد وطني محظ وأن التعاطي مع الضرورات المستجدة بعد الآن ينبغي أن يصاحبه وضع رؤية وبرنامج تعاون دولي لمواجهه الأزمة.

تتقاطع هذه الدراسة مع هذا البحث في مفاهيم الأمن العالمي والدولي وأنواع التهديدات الأمنية ومسار التحول في المفاهيم الأمنية من العسكرية إلى ألاقتصاديه ثم البيئية والصحية بالإضافة إلى تأثير فيروس كورونا على الاستراتيجيات الأمنية للدول سواء اقتصاديه أو صحية، بالإضافة إلى تحديات الأمن الصحي في ظل الجائحة .

أما الفجوة التي كانت تنقص هذه الدراسة هي دور الجهاز الأول العالمي المخول للمحافظة على الصحة العالمية وهي منظمه الصحة العالمية في احتواء ومحاربه الجائحة ولإيجاد حل النهائي للازمات الصحية التي أفرزتها الجائحة وهي النقطة التي واصل منها بحثنا.

فالدراسة السابقة ركزت على المفاهيم الأمنية والمصطلحات المشابهة والمتداخلة لكنها افتقرت إلى الجانب التطبيقي من حيث إبراز الآليات والاستراتيجيات والمبادرات التي وظفتها الدول ومنظمة الصحة العالمية لتعزيز الأمن الصحي في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19).

2- **مجموعة من المقالات** :التي تتقاطع مع موضوع دراستنا وهي :

1- مقال بعنوان: ""الأمن الصحي العالمي بعد انتشار فيروس كورونا: التحديات والسيناريوهات المستقبلية" لـ خميسة عقابي، الصادرة في مجله الأبحاث القانونية والسياسية، المجلد 3، العدد الأول، سنه 2021، حيث انطلقت هذه المقالة من إشكاليه: "ما هي التحديات التي تواجه الأمن الصحي العالمي بعد انتشار فيروس كورونا كوفيد 19 وما هي أفاقه المستقبلية؟" وللإجابة عن هذه الإشكالية تطرقت المقالة إلى توضيح ابسيمولوجيا الأمن الصحي العالمي وتهديدات كورونا العابر للقارات والسيناريوهات المستقبلية للأمن الصحي ما بعد فيروس كورونا.

حيث وظفت هذه الدراسة في موضوعنا من خلال توظيف مفاهيم الأمن الصحي في إطار الأمن الموسع والأمن الإنساني بالإضافة إلى مآلات الأمن الصحية ما بعد الجائحة، ولكن ما تفتقر إليه هذه الدراسة هو الإجراءات والتدابير التي اتخذتها منظمه الصحة العالمية في مواجهه الجائحة والتي تهدف إلى تعزيز الأمن الصحي العالمي.

2- مقال بعنوان: "منظمة الصحة العالمية وجائحة كورونا (الأدوار والتحديات)، لـ علي سعدي عبد الزهرة، الصادر في مجله العلوم القانونية والاجتماعية لجامعه زيان عاشور، الجلفة، الجزائر المجلد الخامس، العدد الرابع، ديسمبر 2020، حيث عالجت هذه المقالة ماهية جائحة كورونا ودور منظمة الصحة العالمية في مكافحتها وهذه النقاط هي التي وظفناها في دراستنا، ولكن ما افتقرت إليه المقالة هو تأثيرات فيروس كورونا على الأمن الصحي العالمي وإصلاحات منظمة الصحة العالمية بالإضافة إلى عدم التطرق إلى أهم المبادرات التي قامت بها منظمه الصحة العالمية لاحتواء الجائحة وهذه هي النقطة التي واصل منها بحثنا.

3- **مجموعة مداخلات الملتقى الدولي** حول:

"تداعيات جائحة كورونا على منظمه الصحة العالمية: تراجع الدور وحتمية الإصلاح"، مخبر الدراسات الإستراتيجية والتنمية في الوطن العربي، فرقة البحث: "الحكامة الديمقراطية والتنمية المستدامة في دول شمال إفريقيا" قسم العلوم السياسية جامعة العربي التبسي -تبسة"، 09-10 أفريل 2022، حيث يحتوي على مجموعه من المداخلات لأساتذة من جامعات وطنيه مختلفة وتخصصات مختلفة، حيث تنوعت مواضيع ومحاور المداخلات وأهدافها ما بين مفاهيم منظمة الصحة العالمية والأمن الصحي العالمي و ماهية جائحة (كوفيد 19) وانعكاساتها الدولية وهذا ما وظفناه في دراستنا، ولكن ما لم تتطرق إليه هذه المداخلات هو كيفيه التحول في المفاهيم الأمنية في حقل الدراسات الأمنية بالإضافة إلى افتقارها للمبادرات التي قامت بها منظمه الصحة العالمية كمبادرة كوفاكس باعتبارها من بين أهم المبادرات التي قاتها المنظمة الصحية ومبادرة مراقبه فعاليه اللقاحات بالإضافة إلى عدم تطرقها إلى الإجراءات الملموسة التي تنم عن خطوات أولى لإصلاح منظمة الصحة العالمية وهي النقطة الفاصلة التي واصل منها بحثنا. ومن بين هذه المداخلات نذكر:

1- مداخله بعنوان: "دور منظمه الصحة العالمية في الحد من انتشار الأوبئة - فيروس كورونا نموذجا- للباحثة ثابت دنيا زاد حيث وضحت الإستراتيجية المتبعة من طرف منظمة الصحة العالمية لمواجهه فيروس كورونا وتقييم لسياسة المنظمة المتبعة في التصدي للجائحة.

2- مداخله بعنوان: "تقييم أداء منظمه الصحة العالمية خلال جائحة كوفيد 19 على محور السجال الجيوسياسي أمريكي-صيني" للباحث توفيق حكيمي حيث خدمت البحث في توضيح تأثير التنافس الدولي على فاعليه ودور منظمه الصحة العالمية في ظل جائحة كوفيد 19.

4- إشكالية الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من الإشكالية التالية:

- كيف ساهمت منظمه الصحة العالمية في تعزيز الأمن الصحي العالمي في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعه من الأسئلة الفرعية:

1- كيف أصبح فيروس كورونا (كوفيد 19) مهددا للأمن الصحي العالمي؟

2- ما هي انعكاسات جائحة كورونا (كوفيد 19) على الأمن الصحي العالمي؟

3- ما هي الإجراءات والتدابير التي تبنتها منظمة الصحة العالمية لمواجهه جائحة كورونا (كوفيد 19)؟

4- إلى أي مدى نجحت منظمه الصحة العالمية في تعزيز الأمن الصحي العالمي في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)؟

5- فرضيات الدراسة:

للإجابة على الإشكالية المطروحة والأسئلة الفرعية اقترحنا الفرضيات التالية:

1- كلما زادت التهديدات الصحية العابرة للحدود مثل فيروس كورونا (كوفيد 19) أدى ذلك إلى ضرورة تفعيل دور منظمه الصحة العالمية.

2- تحول الأزمة إلى جائحة عالميه راجع إلى تباطؤ منظمه الصحة العالمية في اتخاذ الإجراءات المناسبة.

3- لجوء الدول إلى الحماية الذاتية وتنافسها على المكاسب الاقتصادية هو ما أدى إلى اضعاف مبادرات منظمه الصحة العالمية وعرقلة دورها في احتواء الجائحة.

6- منهج الدراسة:

هذا النوع من الدراسات والبحوث يفرض علينا توظيف المناهج التالية:

1- **المنهج الوصفي**: يقوم المنهج الوصفي على الدقة في تجميع الحقائق والبيانات والمصداقية ومن أكثر ما يميز المنهج الوصفي انه يجمع ويصف ويوضح بدقه عاليه مختلف الظواهر المتعلقة بموضوع البحث، فهو يعتبر منهجا شمولي لا تقتصر أبحاثه على نوع محدد من الحقائق لذلك وظفناه في بحثنا من خلال وصف منظمه الصحة العالمية كمنظمه عالميه تقوم على مبادئ وتهدف للوصول إلى حقائق معينه ،بالإضافة إلى وصف متكامل ودقيق لجائحة كورونا من خلال المفاهيم والأنواع والتأثيرات والانعكاسات الظاهرة التي نتجت عنها.

2- **المنهج التاريخي**: هو المنهج الذي يقوم بدراسة وتحليل الأحداث التي وقعت في الزمن الماضي من اجل الواقع بناء على ضوء الماضي، فالأحداث التي حدثت في الماضي سوف تتكرر بطريقه مشابهه في عصرنا الحالي مع اختلاف الأدوات وبالتالي فان الماضي يعطينا صوره عن الأحداث التي من الممكن أن تحدث في الحاضر أو في المستقبل ،ويظهر هذا المنهج من خلال التطرق للازمات الصحية التي عملت منظمه الصحة العالمية على مكافحتها مثل إيبولا وأنفلونزا الخنازير، وذلك بهدف مقارنتها مع الكيفية التي تعاملت بها مع جائحة كورونا كوفيد 19 وتقييم مدى نجاعتها من عدمها في شكل فيروس سارس سنه 2006 إلى غاية ظهورها بهذا الشكل سنه 2019، لذلك فهذا المنهج يوفر لنا متابعة تاريخية للمشكل محل الدراسة وتطورها التاريخي الذي يساعد على فهم الحقائق وتحليلها.

بالإضافة إلى المنهجين السابقين فقد وظفنا في هذه الدراسة نظريتين لتفسير الظاهرة محل الدراسة وهي نظريه المنظمة ونظرية الوظيفية الأصلية:

حيث أن نظرية المنظمة تعتبر كإطار قانوني ناظم يفسر مجال عمل منظمة الصحة العالمية وأهدافها وطريقه تعاملها وتكيفها مع التغذية العكسية التي تفرزها البيئة الخارجية ،وذلك بتفسير الآليات اللازمة لتفعيل دورها في هذه النظرية التي تقوم على فكره المنظمات كنظم حيه ومفتوحة تميل إلى التطوير والتغيير ،حيث تعتبر جوهر هذه الدراسة التي تهدف في الأخير إلى معرفه آليات الإصلاح والتكيف والاستمرار والبقاء وتحقيق الأهداف.

أما بالنسبة للنظرية الوظيفية الأصلية لدفيد ميتراني التي تقوم على رؤية تقنيه واسعة للعلاقات الدولية تركز على التعاون بدلا من الصراع عن طريق المنظمات الدولية كهيئة دولية قادرة على تحقيق السلام العالمي انطلاقا من قضايا التعاون الدنيا والتي يجب فصلها عن القضايا السياسية لذلك في هذه الدراسة تقوم على تفسير كيف يمكن تحقيق السلام العالمي انطلاقا من الأمن الصحي وضرورة تجاوز كل الصراعات والعمل على احتواء جائحة كورونا وتفعيل دور منظمه الصحة العالمية بصفتها الجهاز العالمي المخول للحفاظ على الأمن الصحي العالمي.

7- الهيكل التنظيمي للدراسة:

للإجابة عن الإشكالية المطروحة واثبات صحة أو نفي الفرضيات المعتمدة ارتأينا تقسيم دراستنا إلى ثلاثة فصول حيث عنون الفصل الأول بالإطار المفاهيمي والنظري للدراسة،حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى تأصيل مفاهيمي لمنظمه الصحة العالمية من حيث شرح مفاهيم الصحة والصحة العمومية والمفاهيم المشابهة والمتداخلة باعتبارها المفاهيم المفتاحية في مجال عمل منظمة الصحة العالمية ،وتطرقنا إلى نشأة منظمة الصحة العالمية وأهدافها ومبادئها وأجهزتها ووظائفها بالإضافة إلى مجهوداتها في الارتقاء بالصحة.

أما المبحث الثاني فعالج تأصيل مفاهيمي للأمن الصحي حيث تطرقنا فيه إلى مفاهيم الأمن الصحي والمفاهيم المشابهة بالإضافة إلى الأمن الصحي في إطار الأمن الموسع أي كيفية التحول في مفاهيم الدراسات الأمنية وأبعادها وعلاقة الأمن الصحي بالأمن الإنساني وفي الأخير تطرقنا للأمن الصحي من منظور منظمة الصحة العالمية.

أما المبحث الثالث فيمثل الإطار النظري للدراسة حيث اعتمدنا نظريتين لتفسير طبيعة دور منظمه الصحة العالمية في ظل جائحة كورونا حيث عالج المبحث الأول نظرية المنظمة التي تشرح هيكلة المنظمة وأهدافها وطريقة عملها والنظرية الوظيفية الأصلية التي تشرح وظيفة منظمة الصحة العالمية في البيئة الخارجية واليات تحقيق أهدافها،في إطار تخصصها ووظيفتها .

أما الفصل الثاني فعنوانه دور منظمة الصحة العالمية في تعزيز الأمن الصحي العالمي في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19) ويعالج هذا الفصل في المبحث الأول تداعيات جائحة كورونا على الأمن الصحي العالمي حيث تطرقنا إلى تعاريف للجائحة وأنواع الفيروس وأخطاره ومظاهر تأثيره على الأمن الصحي العالمي والإقتصاد العالمي من خلال تأثره على الدخل الفردي مستوى المعيشة، أما المبحث الثاني فيتطرق إلى جهود منظمه الصحة العالمية في مواجهه كوفيد 19 حيث عالج أهم المبادرات العالمية والجهود الناجعة التي تهدف إلى احتواء الجائحة وتطويقها. أما الفصل الثالث خصص لتقييم دور منظمة الصحة العالمية في ظل جائحة كورونا حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى أهم الحلول التي توصلت إليها منظمة الصحة العالمية و التي أثبتت نجاحها و فعاليتها في التقليل من الخسائر التي أفرزتها الجائحة الإخفاقات التي واجهتها المنظمة الصحية في كيفيه تعاملها مع الجائحة، أما المبحث الثاني فعالج تحديات منظمة الصحة العالمية حيث تم التطرق إلى أهم التحديات التي عرقلت مبادراتها وقوضت تحقيق أهدافها و أسباب إخفاقها من حيث معالجة كيفية تعامل الدول مع الجائحة بالإضافة إلى طبيعة الفيروس في حد ذاته الذي نتج عنه عدة متحورات صعب من احتواء الجائحة وكذلك تأثير التنافس الدولي على فاعليه عمل المنظمة من خلال ما سمي بحرب اللقاحات والتقوقع على الذات (الحماية الذاتية) و التنافس الاقتصادي أما المبحث الثالث فيعالج متطلبات إصلاح منظمة الصحة العالمية انطلاقا من تدعيم دورها القيادي وصولا إلى رعاية معاهده دوليه لحوكمة صحية عالميه ونظام عالمي متجدد للتأهب .

8-صعوبات الدراسة:

واجهت هذه الدراسة مجموعة من الصعوبات تمثلت في حداثة الموضوع وندره المراجع الموثقة خاصة في شكل كتب، والمفسرة للظاهرة محل الدراسة بالإضافة إلى تعدد وتضارب الآراء حول حقيقة وطبيعة الدور الذي قامت به منظمه الصحة العالمية بالإضافة إلى غموض الظاهرة محل الدراسة في حد ذاتها و هي جائحة كورونا (كوفيد 19) وصعوبة التنبؤ بمستقبلها و مساراتها مما صعب عملية التحليل الدقيق والتوصل لنتائج قاطعة حول الموضوع وهو ما صعب بدوره في التحكم في الموضوع وضبط عناصره وحدود دراسته.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

يعتبر الأمن الصحي أحد مرتكزات الإستثمار في منظمة الصحة العالمية، ومؤشر من مؤشرات التنمية المستدامة في الدولة الحديثة ومدخل أساسي في تعزيز القدرات التي تملكها الحكومات من أجل الإنتقال من الحاجة إلى الصحة كحق إلى الصحة كثقافة وسلوك يتحلى به المواطن، ويصبح موروثا في المنظومة القيمية والإجتماعية، حيث تحدد المواثيق والإعلانات والبروتوكولات الدولية الحق في الصحة وتكرسها الدساتير والتشريعات الوطنية، لكن مع كثرة المستجدات الصحية وجدت منظمة الصحة العالمية ودول العالم أمام مفاهيم أمنية صحية جديدة فرضت عليها التكثيف والالتزام بقواعد الوقاية أكثر من حاجتها القصوى لتوفير ضمانات الحق في الصحة ، لذلك فهذا الفصل يعالج ماهية منظمة الصحة العالمية من خلال التطرق لمبادئها و أهدافها و مسؤوليتها في الحفاظ على الأمن الصحي العالمي وماهية الأمن الصحي العالمي في إطار الأمن الموسع و في إطار الأمن الإنساني بالإضافة إلى التطرق إلى أبعاد الأمن، وآليات حماية الصحة العالمية من خلال الوثائق والدساتير واللوائح الصحية المعتمدة كمرجع امني من طرف منظمة الصحة العالمية،كما يعالج هذا الفصل الإطار النظري للدراسة حيث اعتمدنا نظريتين لدراسة جوانب الموضوع و تفسيرها و هما نظرية المنظمة و نظرية الوظيفية الأصلية .

المبحث الأول: تأصيل مفاهيمي لمنظمة الصحة العالمية :

يعتبر تعدد المنظمات الدولية و الوكالات المتخصصة خطوة جديدة في ظل التعاون الدولي وذلك في مواجهة الكثير من التحديات التي يصعب على الأمم المتحدة أن تعمل عليها بمفردها وضمن ميثاقها وفي ظل المتغيرات الدولية المختلفة. و بسبب تسارع الأحداث و تعدد أنواع المهددات .

فكان أول ظهور لمصطلح التنظيم الدولي في فقه القانون الدولي سنة 1908 في ترجمة المقال الذي كتب باللغة الألمانية، ونشرت ترجمته الفرنسية في المجلة العامة للقانون الدولي، ثم ذاع استعماله من قبل فقهاء القانون الدولي الألمان[1]، لذلك فهذا المصطلح يعتبر حديث العهد مقارنة بباقي مصطلحات ومفاهيم القانون الدولي والعلاقات الدولية ووظائفها وهياكلها، فقد تم تقديم تعاريف متعددة للمنظمات الدولية نذكر منها :

عرف بطرس غالي المنظمة الدولية على أنها: "هيئة دائمة تشترك فيها مجموعة من الدول راغبة السعي في تنمية بعض مصالحها المشتركة ببذل مجهود تعاوني تتعهد بسببه أن تخضع لبعض القواعد القانونية لتحقيق هذه

[1] الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية، "نشأة المنظمة الدولية وشخصيتها القانونية" متحصل عليه من الموقع: www.politics.com اطلع عليه بتاريخ 2022/03/10

المصالح"[1]، كما عرفها عبد الكريم علوان بأنها "هيئة تشترك فيها مجموعة من الدول على وجه الدوام، للإطلاع بشأن من الشؤون العامة المشتركة وتمنحها اختصاصا ذاتيا تباشره هذه المنظمة في المجتمع الدولي"[2].

هذا التعريف ركز على الجانب القانوني للمنظمة من حيث الإلتزام بالمجهودات والآليات التي تحقق الأهداف المرسومة لهذه الهيئة دون الإشارة إلى مدى الإستقلالية الذاتية لهذا الكيان المنشأ وقدرته على إتخاذ قرارات ملزمة للدول الأعضاء.

لذلك جاء التعريف الذي تبنته الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية في مقالها "نشأة المنظمة الدولية وشخصيتها القانونية".

"المنظمة الدولية هو ذلك الكيان الدائم الذي تقوم الدول بإنشائه من اجل تحقيق أهداف مشتركة يلزم بلوغها منح هذا الكيان إدارة ذاتية مستقلة"[3].

حيث أن هذا التعريف أشار بوضوح إلى ضرورة توفر الإدارة الذاتية المستقلة للكيان من أجل تحقيق الأهداف المشتركة، ويتطابق مع هذا التوجه تعريف هادي الشيب ورضوان يحي اللذان عرفا المنظمة الدولية على أنها "هيئة تشترك فيها مجموعة من الدول على وجه الدوام للإضطلاع بشأن من الشؤون العامة المشتركة وتمنحها إختصاصا ذاتيا تباشره هذه الهيئات في المجتمع الدولي".[4]

من خلال هذه التعاريف المقدمة للمنظمة للدولية تستنتج أن:

1- المنظمة الدولية كيان قانوني تضم مجموعة من الدول تنشأ من خلال إتفاق قانوني دولي، وتتمتع بإدارة ذاتية مستقلة في مواجهة الدول المكونة له، بهدف تحقيق الأهداف المشتركة.

2- تقوم المنظمة الدولية على العناصر التالية:

---

[1] بطرس غالي، **التنظيم الدولي**. القاهرة: مكتبة الأنجلومصرية، 1956، ص73.

[2] عبد الكريم علوان خضير، **الوسيط في القانون الدولي العام ،المنظمات الدولية**.الكتاب الرابع .عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1997، ص13.

[3] الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية، مرجع سابق.

[4] هادي الشيب، رضوان يحي ،**مقدمة في علم السياسة والعلاقات الدولية**. ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للنشر، 2017، ص ص، 247،248.

- الصفة الدولية.
- الصفة الذاتية.
- الإستمرارية والديمومة.
- الأهداف المشتركة والإتفاق الدولي.

لذلك فالمنظمة الدولية ليست غاية في حد ذاتها بل وسيلة لتحقيق أهداف معينة محددة مسبقا في ميثاقها. وقد حققت ظاهرة التنظيم الدولي ازدهارا كثيرا منذ الحرب العالمية الثانية إذ يوجد على الساحة الدولية الآن أكثر من 300 منظمة حكومية، تشكل شبكة إتصال دولية هائلة تضاف إلى شبكة الإتصالات الدبلوماسية الثنائية بين الدول، وأصبحت تؤدي أدوارا لا يمكن الإستغناء عنها لتنظيم العلاقات الدولية.

المطلب الأول: تعريف منظمة الصحة العالمية (خلفيات النشأة والتطور التاريخي):

تعتبر الصحة العالمية من القضايا الأساسية التي تحظى بإهتمام كبير لدى مختلف الفواعل الدولية على غرار منظمة الأمم المتحدة التي لجأت بناء على أدوارها العالمية المتعددة إلى احتواء المجال الصحي للمجتمع الدولي ضمن هيكل منظم يعرف بمنظمة الصحة العالمية.لذلك وجب التعرف أولا على مفهوم الصحة بصفة عامة و مفهوم الصحة العمومية لأنها مجال تخصص و عمل منظمة الصحة العالمية.

أولا: مفهوم الصحة والصحة العالمية:

1-الصحة لغة: "حسب لسان العرب لابن منظور تعني الصحة نقيض المرض والسقم وذهابهما"[1]

- أما في معجم welister الإنجليزي فتشير كلمة (health) أي (صحة) إلى المضامين التالية:

أ- حالة السلامة في الجسد والذهن والروح، وبشكل خاص، الخلو من المرض الجسدي والألم.

ب- حالة الجسم (سيئة كانت أم جيدة).

ج- حالة إزدهار وسعادة، فيمكن إطلاقها في السياق العام لها[2].

[1] رمضان قندلي، "الحق في الصحة في القانون الجزائري"، **دفاتر السياسة والقانون**.العدد 6.جانفي 2012، ص218.

[2] Merriam welster dictionary on line, viewed on 18/04/2022 in www.merriam-webster.com »

- أما معجم dorland's فيعتبر الصحة "حالة مثالية للسلامة والإزدهار (أو العافية) الجسديين والذهنيين والإجتماعيين وليس مجرد غياب أو العجز أو الضعف[1].

2- الصحة اصطلاحا: "يستخدم هذا المفهوم على معنيين:

الأول: أنها تشير إلى حالة من التوازن النسبي لوظائف الجسم، وهي بالتالي تقابل المرض كحالة إنحراف عن الحالة الطبيعية.

الثاني: يشير إلى علم وفن الوقاية من المرض والإرتقاء بالصحة من خلال المجهودات المنظمة من طرف المجتمع، وتشمل العديد من المجالات والميادين[2].

وقد أورد مارشال في الفصل الخامس من الجزء الرابع من كتابه "مبادئ الإقتصاد" لدراسة اثر الصحة على السكان والثروة الاقتصادية تحت عنوان « **the health and strength of the population** »، حيث عرف الصحة بانها: "القوة الجسمية **physical** والقوة العقلية **mental**، للفرد ويرتبط المستوى الصحي للفرد بحاجة المسكن ومستوى التعليم ومستوى الغذاء وتنوعه، ومستوى نظافة البيئة والخدمات الصحية المتاحة ومدى إمكانية لحصول عليها"[3]

هذا التعريف يعتبر شاملا لأنه جمع بين ما هو مادي ومعنوي لتحقيق الصحة وكذلك بضرورة توفير العوامل الأساسية التي تدخل ضمن إطار تحقيق الصحة العامة للفرد.

3- أما النظام الصحي: فقد أعطى كلود روش (**claude rochet**) صورة علمية لاستجابة أي نظام إلى القضايا العامة بالتعبير التالي: (**bien fair les bonnes choses**) .

4- الحق في الصحة:

جاء في أحكام المادة 22 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان "لكل شخص بوصفه عضو في المجتمع، حق في الضمان الإجتماعي ومن حقه أن يوفر له ،من خلال المجهود القومي والتعاون الدولي، وبما يتفق مع

[1] Definition of health wellness, viewed on 18/04/2022 in horoldy, tripod.com

[2] عبد الحي محمود، **الصحة العامة بين البعدين الثقافي والإجتماعي**. مصر: دار المعرفة، 2003، ص25.

[3] أحمد طيلب، "الأمن الصحي في الظروف الإستثنائية بين تكريس الحق وصناعة الوعي"، **دفاتر البحوث العلمية**.العدد 2. 2020، ص65.

هيكل كل دولة ومواردها، الحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية التي لا غنى عنها لكرامته ولتنامي شخصيته في حرية" وكذا المادة 25 من نفس الإعلان التي نصت علي:

"لكل شخص حق في مستوى معيشي يكفي لضمان الصحة والرفاهية له ولأسرته وخاصة على صعيد المأكل والملبس والمسكن والعناية الطيبة، وصعيد الخدمات الإجتماعية الضرورية، وله الحق فيها يأمن به الغوائل في حالات البطالة أو المرض أو الشيخوخة أو العجز أو غير ذلك من الظروف الخارجة عن إرادته والتي تفقده أسباب عيشه"[1]

انطلاقا مم جاء في هاتين المادتين تستنتج بان ضمان الحق في الصحة جاء مع بداية التنظيمات الدولية التي تدافع على حقوق الإنسان، وتزامن الحرص على المحافظة على الصحة كحق للأفراد مع تأسيس وظهور منظمة الصحة العالمية التي تعتبر الراعية الأولى للصحة العالمية، لذلك وجب علينا التطرق إلى مفهوم الصحة العالمية من منظور منظمة الصحة العالمية.

5- مفهوم الصحة العالمية من منظور منظمة الصحة العالمية:

قدمت منظمة الصحة العالمية (WHO) تعريفا اكثر اتساعات وشمولا حيث تعرف الصحة في دستورها المتبنى عام 1948 بانها " حالة السلامة والعافية الجسدية والإجتماعية والذهنية الكاملة وليس مجرد غياب المرض أو العجر"[2].

ثم تطور هذا التعريف في تصور المنظمة خاصة في إطار مشروع "الصحة من أجل الجميع" المنطلق بعد إعلان "ألما آتا Alma Aata" لسنة 1978، ثم في إطار ميثاق، "أوتارا" OUTARA لترقية الصحة عام 1986، ليصبح أكثر من مجرد "حالة مجردة"، بل وسيلة وموردا لتمكين الناس من متابعة حياة

[1] الأمم المتحدة، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :قرار الجمعية العامة، المفوضية السامية لحقوق الإنسان، 10 ديسمبر 1948.

[2] منظمة الصحة العالمية، دستور منظمة الصحة العالمية، ص 1، متحصل عليه من الموقع الرسمي للمنظمة: www.who.org اطلع عليه بتاريخ 2022/03/20

منتجة فرديا وإجتماعيا وإقتصاديا، وموردا من موارد الحياة اليومية، فهي ليست موضوعا للعيش فحسب بل تتعداها إلى مفهوم إيجابي يؤكد على الموارد الإجتماعية والشخصية علاوة على القدرات الجسدية[1].

ويعد تعريف منظمة الصحة العالمية للصحة أكثر التعاريف إنتشارا في النصوص القانونية الدولية، كما في الأدبيات الأكاديمية ذات الصلة إلا أنه يثير لدى بعض المهتمين مثل: "منصف المرزوقي" و "فيوليت داغر" بعض المشاكل، حيث انتقد الأكاديميان والناشطان الحقوقيان بشدة التعريف السائد للصحة بفضل القوة المعيارية للمنظمة، واعتباره مشوشا أكثر منه تعريفا توضيحيا، حيث أنه يبالغ في وصف "حالة من الرفاهية التامة البدنية والنفسية والإجتماعية" إنه بذلك حسبهما أقرب إلى تعريف السعادة وليس للصحة.

واقترح الكاتبان بدلا من ذلك اعتبار الصحة: "حالة من الرضا النفسي ناجمة عن قدرة الشخص على الفعل المستقل والتفاعل المتوازن بفضل ما يتوفر عليه الجسم من برنامج جيني سليم، وما يوفره له المحيط من موارد مادية وعلاقات بشرية إيجابية"[2].

بناء على ما سبق، فإن الصحة تعتبر مفهوما مطاطيا، تطور عبر الزمن ومتطلبات الحياة الإنسانية، فأصبح ثريا ومتطورا وعاملا محوريا يحدد قوة الدولة في النظام الدولي، فهو يشمل الجوانب الجسدية والمادية والجوانب الإجتماعية المعنوية، ليكون مفهوما معياريا قيميا، يؤثر ويتأثر بطبيعة الحياة البشرية ومتطلباتها.

ثانيا: نشـــأة منظمـــة الصحـــة العالميـــة (who) "world health orgnization":

إن التعاون الصحي الدولي سبق في وجوده سنوات عديدة المعرفة العلمية اللازمة لجعل هذا التعاون فعال، ومنذ نهايات القرن التاسع عشر وما شهده من عصر الإكتشافات العلمية في مجال الجراثيم، وضعت أسلحة جديدة تحت تصرف النظام الدولي في مجال الصحة العامة وأسهمت بشكل فعال في تحقيق التعاون الدولي الصحي، وعلى هذا الأساس تم تأسيس المكتب الدولي للصحة العمومية في تلك الفترة، ومن جانب آخر تأسس في القارة الأمريكية المكتب الصحي للبلدان الأمريكية عام 1902، وأصبح يعرف فيما بعد منظمة الصحة للدول

[1] Ottaura charter for health qromotion, first international on health promotion, ottaura, 21 novembre, 1986, who, (HPR/95), p01

[2] منصف المرزوقي، حق الصحة بين الواقع والنظرية، في فيوليت داغر(محرر مشرف)، **حق الصحة من حقوق الإنسان**. سوريا: المؤسسة العربية الأوروبية للنشر واللجنة العربية لحقوق الإنسان، 2004، ص03.

الأمريكية وفي ظل عصبة الأمم، حاولت هذه المنظمة العالمية التحرك من أجل حل المشاكل الصحية من أجل التعاون الدولي الصحي، فأنشأت منظمة الصحة والتي أصبحت تسمى في أعقاب إنتهاء الحرب العالمية الثانية باسم منظمة الصحة العالمية Organisation mondiale de la santé [1]، وأصبحت تعد منظمة دولية متخصصة في مجال الصحة العامة، تعمل في إطار الأمم المتحدة، وتتكون من ثلاثة أجهزة وهي جمعية الصحة العالمية، المجلس التنفيذي وأمانة عامة، وقد أنشأت سنة 1946، عندما وافق مؤتمر الصحة العالمي، الذي عقد في نيويورك بناءا على دعوة من المجلس الإقتصادي والإجتماعي على الوثيقة المنشئة لهذه المنظمة، وقد خرجت هذه المنظمة إلى النور في 7 أفريل 1948 بعد اكتمال إيداع ستة وعشرين دولة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على دستور المنظمة[2]، ومنذ ذلك اليوم تم تفويضها لتوجيه وتنسيق السياسة الصحية الدولية، وتشمل أنشطتها الأساسية تطوير الشراكات مع المبادرات الصحية العالمية الأخرى، وإجراء البحوث ووضع المعايير وتقديم الدعم، كما تتخذ مدينة جنيف بسويسرا مقرا رئيسيا لها،

ثالثا: مفهوم منظمة الصحــة العالميــة:

وفقا لأحكام المادة 57 من ميثاق منظمة الأمم المتحدة، فإن منظمة الصحة العالمية هي: "وكالة متخصصة ، مبدأها الأساسي العمل على التمتع بالرعاية الصحية لكل آدمي، بإعتباره من الحقوق الأساسية ايا كان جنسه أو دينه أو ميوله السياسي أو مركزه الإقتصادي والإجتماعي، ويرمز لها اختصارا ب (who) "world health orgnization" [3].

[1] خالد سعد أنصاري يوسف، **الوظيفة التشريعية لمنظمة الصحة العالمي**. الإسكندرية: دار الجامعية الجديدة، 2012، ص-ص، 12،13.

[2] المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، المكتب الإقليمي لأوروبا، الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية - www.who.int/features

[3] منظمة الأمم المتحدة، ميثاق منظمة الأمم المتحدة، المادة 57.

ووفقا لنفس المادة: "هي المنظمة تابعة للأمم المتحدة مقرها جنيف في سويسرا تعني بالقضايا الصحية حول العالم، وترسي معايير مكافحة المرض والعناية الصحية والأدوية وتنفيذ برامج بحثية وتعليمية، وإرساء معايير لمكافحة الأمراض والأوبئة المختلفة، ونشر الأبحاث والأوراق العلمية الصحية ويعتمد تمويلها على مصدرين هما: الإشتراكات المقررة من الأعضاء والإشتراكات التطوعية من الأعضاء وغيرهم"[1]

انطلاقا من هذين التعريفين نستنتج ان منظمة الصحة العالمية تعمل ضمن منظومة الأمم المتحدة فيما يخص المجال الصحي، لذلك فهي تعتبر السلطة التوجيهية والتنسيقية التي تحقق من خلالها الأهداف الصحية العالمية عن طريق مجموعة من الآليات المحددة في دستورها وانطلاقا من مبادئ محددة مسبقا. وقد ورثت منظمة الصحة العالمية أسلوب عملها في مكافحة الأوبئة وتدابير الحجر الصحي، إضافة إلى توحيد المعايير المتعلقة بالأدوية عن منظمة الصحة العالمية التابعة لعصبة الأمم والتي تم تأسيسها عام 1923 والمكتب الدولي للصحة العامة في باريس الذي تم إنشاؤه عام 1907.[2]

تضم المنظمة في الوقت الراهن 194 دولة عضو، وافقت جميعها على الدستور الصحي للمنظمة، كما أن مجال الإنضمام يبقى مفتوحا أمام جميع الدول، وهذا بموافقة جمعية الصحة العالمية[3].

وللمنظمة مكاتب دولية موزعة على 06 أقاليم عبر العالم كما يلي:

[1] National cancer institute, 26 may 2020, ivewed on 19/4/22 www.cancer.gov متحصل عليه من الموقع:

[2] محمود أبو يحي، تعريف منظمة الصحة العالمية ،2017/11/2 متحصل عليه من الرابط: www.mawdoo3.com اطلع عليه بتاريخ: 2022/04/19.

[3] رجوح حنينة، كواشي عتيقة، "منظمة الصحة العالمية: البنية، الدور الوظيفي والأهداف"، مداخلة ضمن الملتقى الدولي :"تداعيات جائحة كورونا على منظمة الصحة: تراجع الدور وحتمية الإصلاح" ، 10/09 أفريل 2022 ، تبسة، ص 10.

جول رقم 1:جدول يوضح المكاتب الاقليمية لمنظمة الصحة العالمية :

الإقليم	المكتب الرئيسي	الملاحظات
إفريقيا	برازافيل، جمهورية الكونغو	المكتب الإقليمي لأفريقيا يضم كافة البلدان الأفريقية باستثناء مصر، السودان، جنوب السودان، تونس، ليبيا، الصومال والمغرب تقع جميعها تحت المكتب الإقليمي لشرق المتوسط
أوروبا	كوبنهاغن، الدنمارك.	المكتب الإقليمي لأوروبا يشمل معظم دول أوروبا بالإضافة إلى الكيان
جنوب شرق آسيا	نيودلهي، الهند	معظم دول جنوب شرق آسيا، بالإضافة إلى كوريا الشمالية
شرق المتوسط	القاهرة، مصر	المكتب الإقليمي لشرق المتوسط يشمل بلدان أفريقيا التي لم يتم تضمينها في المكتب الإقليمي لأفريقيا، باكستان، فضلاً عن دول الشرق الأوسط، باستثناء إسرائيل.
غرب المحيط الهادي	مانيلا، الفلبين.	المكتب الإقليمي لغرب المحيط الهادئ يشمل جميع البلدان الآسيوية التي لا تتلع إقليم جنوب شرق آسيا وإقليم شرق المتوسط، وجميع البلدان في أوقيانوسيا. بالإضافة إلى كوريا الجنوبية
الأمريكيتين	واشنطن العاصمة، الولايات المتحدة الأمريكية.	المكتب الإقليمي للأمريكتين يغطي الأمريكتين

المصدر: الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية(www.who.org)

من خلال ما سبق، فإن منظمة الأمم المتحدة ساهمت في تقنين الجانب الصحي الإنساني دوليا ضمن إطار عمل منظم تلتزم به وكالتها للصحة وهي منظمة الصحة العالمية، واتخذت طابع العالمية لتكون أكثر احتواء وحوكمة لكل ماله علاقة بالصحة في بعديها الإقليمي والدولي من أجل التعاون وعمل تشاركي أكثر بين مختلف فواعل المجتمع الدولي وتوظيف أفضل السبل والآليات لتحقيق امن صحي متكامل للجميع دون تمييزا أو استثناء[1].

رابعا: أجهزة منظمة الصحة العالميـــــة:

تتكون من ثلاثة أجهزة وهي:

1- **الجمعية العامة:**

تضم الجمعية العامة في عضويتها كافة الدول الأعضاء ويجوز لكل دولة عضو أن تمثل بثلاثة أعضاء، ويكون لها صوت واحد ويكون مجال تخصص الدول الأعضاء هو المجال الطبي، حيث تختص بتحديد سياسة الهيئة في مجال الصحة العامة، واختيار أعضاء المجلس التنفيذي والمدير العام، كما تقوم بوضع البرامج والمشاريع واللوائح المنظمة لنشاطها ونشاط الدول الأعضاء في المجال الصحي والطبي.

2- **المجلس التنفيذي:**

يتكون حاليا من 24 عضوا متخصصين في مجال الصحة، يتم انتخابهم لمدة 3 سنوات، من طرف الجمعية العامة ويختارون حسب التوزيع الجغرافي العادل، يختص المجلس التنفيذي بتنفيذ القرارات وإتباعها الصادرة عن الجمعية العامة واتخاذ التدابير اللازمة عند الطوارئ، كما لها الحق بإنشاء أجهزة فرعية في مجال تخصصها أو مشتركة مع المنظمات المتخصصة الأخرى.

3- الأمـــــــــانة:

تتكون من مدير عام وهو الموظف الإداري الأكبر للهيئة يتم التصويت عليه من طرف الجمعية العامة وتتكون من مجموعة من الموظفين المتخصصين في مجال الصحة[2].

---

[1] نسرين نموشي، "البناء المؤسساتي لمنظمة الصحة العالمية من منظور وصفي نقدي"، مداخلة ضمن الملتقى الدولي:"تداعيات كورونا على منظمة الصحة العالمية تراجع الدور وحتمية الإصلاح"، 10/09/ أفريل 2022 –تبسة- ص 11.

[2] محمد السعيد الدقاق، **التنظيم الدولي**، [د.م.ن، د.د.ن، د.س.ن]، ص441.

المطلب الثاني: وظائف وأهداف منظمــة الصحــة العالميــة:

أولا: وظائف منظمة الصحــة العالمية:

تتعدد وظائفها من خلال مواثيقها كالأتي :

1-الوظيفة الدستورية: هي العمل بوصفها السلطة الموجه في ميدان العمل الصحي الدولي، تحديد الدول الأعضاء وترسيخ السياسات الصحية، والعمل على تحقيق الأهداف المرسومة.

2-وظيفة التبليغ: تبليغ المنظمة القرارات المتعلقة بشأن المسائل الصحية إلى المنظمات الحكومية وغير الحكومية.

3-وظيفة المراقبة والتوزيع: تشجيع الإتفاق الدولي حول الإستراتيجيات الصحية كما في ذلك العمل الإنساني والعدالة الإجتماعية وذلك عن طريق توزيع الموارد الصحية بين البلدان المتضررة من الأمراض والأوبئة الخطيرة.

4-وظيفة التحفيز: تحفز المنظمة على ترشيد الموارد الصحية وتحديد حاجات المجتمع الدولي وخاصة الدول النامية.

5-وظيفة التجميع: تجمع المنظمة خبراء العالم من أجل الشؤون الصحية، وتعمل كحقل حيادي لتجميع المعلومات وإيجاد حلول للأمراض.

6-وظيفة التحديد: بمعنى تحديد التكنولوجيا الصحية السليمة العلمية القادرة على تلبية حاجات المجتمع، وذلك لما لها من إمكانيات من الناحية الإقتصادية والتقنية، وعملت دورا هاما في إعداد المبادئ للأداء الصحي المتصل بدور الموظفين الصحيين وحماية المسجونين من التعذيب، وهذه المبادئ اعتمدتها الجمعية العامة بقرار 1945/27 المؤرخ في (1912/12/11).[1]

[1] عبد الكريم علوان، **الوسيط في القانون الدولي العام، المنظمات الدولية، القانون الدولي العام**.ط3.[د.م.ن]: دار الثقافة للنشر و التوزيع ، ص ص، 150،151

ثانيا: أهداف منظمة الصحــة العالميـة:

تسعى المنظمة بحسب ما ورد في المادة الأولى من دستورها إلى أن تبلغ جميع الشعوب أرفع مستوى صحي مستطاع، وتقدم منظمة الصحة العالمية نوعين من الخدمات هي:

1- **خدمات إستشارية:** تتمثل في نشر المعلومات والمساعدة في تدريب القائمين بعدة أعمال في مجال الصحة وتحسين المرافق الصحية.

2- **خدمات فنية:** تتمثل في توحيد دساتير الأدوية والقيام بمشروعات أبحاث دولية عن الأمراض، وتجميع المعلومات الخاصة بالأوبئة ونشرها، وينص دستورها على استخدام وسائل مختلفة في مجال التشريع، فعملية إعداد واعتماد القرار الذي تقوم به هذه المنظمة، لا يتم من قبل الجهاز التنفيذي لها، وإنما يمارسه الجهاز الأعلى وهو جمعية المنظمة.

واستنادا إلى نص المادة (19) من دستور المنظمة منحت الجمعية حق إقرار الإتفاقيات في أي مسألة تدخل ضمن نطاق إختصاص المنظمة، ويتطلب إقرارها موافقة جمعية الصحة بثلثي الأصوات وتصبح نافذة بالنسبة لكل دولة عضو، متى قبلتها طبقا لقواعدها الدستورية.

أما المادة (33) فقد خولت الجمعية إصدار توصيات للدول الأعضاء بصدد المسائل التي تدخل ضمن صلاحياتها كافة.[1]

كما أعطت المادة (41) الحق للجمعية العامة أو المجلس في الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي للنظر في أي موضوع يدخل في إطار إختصاصها ويجوز لكل منهما اتخاذ الإجراءات التي تضمن تمثيل المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية وترك للجمعية أو المجلس تحديد الطريقة التي يتم بها هذا التمثيل[2].

بالإضافة إلى ذلك فان المعاهدة المنشئة لمنظمة الصحة العالمية أسندت إلى الجمعية العالمية للصحة بإعتبارها الجهاز الذي يضم الدول الأعضاء كافة الصلاحية لإصدار اللوائح المتعلقة بالتدابير الصحية الخاصة لمنع إنتشار

[1] محسن إفكيرين، **القانون الدولي للبيئة**. القاهرة: دار النهضة،2006، ص418.

[2] منظمة الصحة العالمية ،نص المادة (41) من دستور عام 1947.متحصل عليه من الموقع www.who.org

الأمراض، والشروط الخاصة بكيفية تطبيق هذا التدبير، وكيفية استعمالها فضلا عن اللوائح المتعلقة بالحجر الصحي للنصوص المطبقة على الرحلات الدولية وغيرها.

كما تقوم بوضع اللوائح الصحية الدولية (**International Health Regulations**) والغرض منها هو مساعدة المجتمع الدولي على مواجهة المخاطر الصحية العمومية القادرة على الإنتشار عبر الحدود وتهديد الناس في شتى أنحاء العالم. [1]

ثالثا: دستـور منظمـــة الصحة العالمية:

تعلن الدول الأطراف في هذا الدستور، طبقا لميثاق الأمم المتحدة أن المبادئ الصحية التالية أساسية لسعادة جميع الشعوب ولانسجام علاقاتها وأمنها.

- الصحة هي حالة من إكتمال السلامة بدنيا وعقليا وإجتماعيا، لا مجرد إنعدام المرض أو العجز.
- التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه هو أحد الحقوق الأساسية لكل إنسان، دون تمييز بسبب العنصر أو الدين أو العقيدة السياسية أو الحالة الإقتصادية أو الإجتماعية.
- صحة جميع الشعوب أمر يأتي لبلوغ السلم والأمن، وهي تعتمد على التعاون الأكمل للأفراد والدول.
- ما تحققه أية دولة في مجال تحسين الصحة وحمايتها أمر له أهمية للجميع.
- تفاوت امكانيات البلدان في تحسين الصحة ومكافحة الأمراض، لاسيما الأمراض السارية ،خطرا على الجميع.
- النشأة الصحية للطفل أمر بالغ الأهمية، والقدرة على العيش بإنسجام في بيئة متكاملة وكلية متغيرة أمر جوهري لهذه النشأة.

[1] منظمة الصحة العالمية، اللوائح الصحية الدولية، متحصل عيه من الموقع: www.who.int/feature اطلع عليه بتاريخ: 2022/03/22

- إتاحة فوائد العلوم الطبية والنفسية وما يتصل بها من معارف لجميع الشعوب أمر جوهري لبلوغ أعلى المستويات الصحية.
- الرأي العام المستنير والتعاون الإيجابي من الشعوب لهما أهمية قصوى في تحسين صحة البشر.
- الحكومات مسؤولة عن صحة شعوبها، ولا يمكن الوفاء بهذه المسؤولية إلا بإتخاذ تدابير صحية وإجتماعية كافية[1]*.
- إذا تقبل الأطراف هذه المبادئ، توافق على الدستور وتنشئ وكالة متخصصة وفقا لأحكام المادة 57 من ميثاق الأمم المتحدة.

المطلب الثالث: مسؤولية منظمة الصحة العالمية في مجال البحوث الصحية:

تعمل المنظمة كسلطة توجيه وتنسيق في ميدان العمل الصحي الدولي وتسعى لإقامة التعاون الفعال ومساعدة الحكومات في تعزيز الخدمات الصحية وتقديم الخدمات والتسهيلات الصحية وتشجيع الجهود الرامية إلى إستئصال الأمراض الوبائية والمستوطنة، وتشجيع البحوث وتوجيهها وتقترح إتفاقيات وأنظمة وتوصيات حول الشؤون الصحية الدولية، كذلك تنسيق الترصد وتقسيم الأخطار ونشر المعلومات عن الصحة وتدعيم البلدان في تقييم البنى والموارد الصحية وتقوية القدرات الجوهرية في الترصد والإستجابة والتطوير والمشاورة في إجراءات الترصد والوقاية في إطار اللوائح الدولية[2].

أولا: مجهودات منظمة الصحة العالمية في المحافظة على الصحة العالمية:

قامت المنظمة بمجهودات في حماية الصحة العالمية من خلال تجسيد هياكل وبرامج منها:

* هذا الدستور أقره مؤتمر الصحة الدولي الذي عقد في نيويورك من 19 جوان 1946 إلى 22 جويلية 1946 ووقعه ممثلو61 دولة (السجلات الرسمية لمنظمة الصحة العالمية رقم 2، ص100) ودخل حيز النفاذ في 7 أفريل 1948 والتعديلات التي أقرتها جمعيات الصحة العالمية 26 و 29 و 39 و 51) أصبحت نافذة في 03 فيفري 1977 و 20 جانفي 1948 و 01 جويلية 1994 و 05 سبتمبر 2005 على التوالي.

[2] منظمة الصحة العالمية، **الوثائق الأساسية**، ط 49 -202، ص-ص ،2-46.

1-إقرار اللوائح الصحية الدولية:

حاول المجتمع الدولي تعزيز تعاونه في مجال مكافحة الأمراض المعدية، كانت البداية سنة 1851 في مؤتمر صحي دولي عقد في باريس، تم الإتفاق على مجموعة تدابير قصد الوقاية من كوليرا، وتم إعتماد مجموعة من الأنظمة الصحية سنة 1892، اشترطت تدابير وقائية مثل الحدر وتم تنقيح هذه اللوائح سنة 1969، وغير اسمها إلى اللوائح الصحية الدولية، حملت في طياتها توسيع نطاقها من مجموعة مغلقة من الأمراض إلى مفتوحة تشمل كل الأحداث الصحية قصد حماية كل دول العالم.[1]

- اللوائح الصحية الدولية 2005 هي صك قانوني دولي ملزم لـ 196 بلد هدفها مساعدة المجتمع الدولي على الوقاية والإستجابة للأخطار الحادة المؤثرة على الصحة العمومية العابرة للحدود والمهددة لحياة الناس وتشمل ما يلي:
  - إلزام كل الدول بإكساب حد أدنى من قدرات أساسية في مجال الصحة العمومية.
  - الإلتزام بإخطار المنظمة بأحداث قد تشكل طارئة صحية عمومية تنشر قلقا دوليا.
  - إعتماد إجراءات وجود طارئة صحية عمومية وإصدار التوصيات بعد المشاورة.
  - حماية حقوق الإنسان الخاصة بالأفراد والمسافرين.
  - إنشاء مراكز إتصال وطنية معينة باللوائح الصحية الدولية ونقاط الإتصال التابعة للمنظمة الصحية العالمية من أجل الرسائل العاجلة بين الدول والمنظمة، ومن بين أهم الإجراءات المنصوص عليها في اللوائح الصحية هي:
- **الترصد**: تقوم كل دولة بإكتساب وتعزيز القدرة على الكشف عن الأحداث الصحية وتقييمها، وتتولى المنظمة إنتشار المرض على الصعيد الدولي وإمكانية التدخل في حركة المرور بين الدول[2].
- **الإخطار**: في حالة وجود طارئة صحية تخطر الدول المنظمة الصحية عن طريق مراكز الإتصال الوطني المعني باللوائح الصحية في 24 ساعة.

[1] الأمم المتحدة، الجمعية العامة، حماية البشرية من الأزمات الصحية في المستقبل. تقرير الفريق الرفيع المستوى الاستجابة العالمية للأزمات الصحية، 9 فيفري 2016 ، ص-ص، 46-63.

[2] World health organisation, international health 2005,edetion 2008, p – p , 3 – 11 .

- **التشاور**: يجوز لكل دولة عضو في حالة وقوع حدث والتي لا تتوفر على معلومات أن تتشاور مع المنظمة بشأن التدابير الصحية اللازمة.
- **التحقق**: للمنظمة الحق في طلب التحقق من الدولة في التقارير الواردة من مصادر أخرى.

2- برنامج الطوارئ الصحية لمنظمة الصحة العالمية: لهذا البرنامج هيكلا مشتركا موحدا لحالات الطوارئ عبر مكاتب قطرية وإقليمية، والمقر الرئيسي للمنظمة، مع قوى عاملة واحدة وخط واحد للمساءلة ومجموعة واحدة من العمليات والأنظمة والمعايير هدفه تلقي المعلومات وتنسيق العمليات لمواجهة الطوارئ الصحية.

ويشجع البرنامج العمل الجماعي، وهو يمتلك القواعد والعمليات والمقاييس للأداء وميزانيته واحدة، يترأسه مدير تنفيذي له مسؤولية الإشراف التقني مع الوكالات ذات الخبرة (أنشئ في 2016)[1].

3-المجلس العالمي لرصد التأهب:

تم إنشاؤه بالتعاون مع المنظمة الصحية والبنك الدولي، من أهدافه قدرة العالم على حماية نفسه من الطوارئ الصحية، والوقوف على الفجوات الخطيرة.

- ✓ اسكتشاف وتحديد الإحتياجات والإجراءات اللازمة لتسريع وتيرة التأهب.
- ✓ البحث في قدرات التأهب القطرية والتطوير والتمويل.
- ✓ وضع إطار لرصد وتتبع التقدم في الإجراءات والإلتزامات السياسية والوطنية والعالمية[2].

4-برنامج الأنفلونـــزا العالمـــي:

تم تفعيله في 2007 وخلص إلى النتائج التالية:

- ✓ تحسين إجراءات الكشف وعمليات التحري والتبليغ عن الحالات.
- ✓ تعزيز وتحسين نظام الإنذار المبكر لإحتواء الفيروس الجائح المستجد وتعزيز التأهب للتصدي له.
- ✓ بناء القدرات لمواجهة الجوائح والتأكد من إعداد جميع الدول الخطط للتصدي.

[1] World health organisation, reforme of whoés world in health emergency mangement , who health emerhencies qrogramme,sixty-ninth world helth ossmbly a 69/30,5 may 2016 p14.

[2] المجلس العالمي لرصد التأهب، عالم معرض للمخاطر.التقرير السنوي عن التأهب العالمي للطوارئ الصحية، جنيف سبتمبر 2019، ص12.

✓ اتخاذ التدابير للتخفيف من المرض والوفيات والإضطرابات الإجتماعية والإقتصادية[1].

ولمواجهة الطوارئ الصحية وجب إعداد خطط منسقة ومتعددة القطاعات وبمساعدة كل المجتمع وأصحاب المصلحة التأهب والإستجابة، وتندرج في هذه الخطة فكرة عامة عن البلد والصحة والنظم وآليات التنسيق في القطاع الصحي والقطاعات الأخرى التشريعات وطرق الكشف والتقييم السريع المخاطر والتصنيف وقبل ذلك سلطة واضحة محددة المهام مع تحديد الأدوار والمسؤوليات والتنسيق مع تقييم المخاطر وحصر المواد وتخصيص الموارد البشرية والمادية[2].

5 – أجندة الأمن الصحي العالمي 2024:

أعلن عن هذه المساهمة في الإجتماع الوزاري الذي انعقد في بالي في أندونيسيا عام 2018، وهي عبارة عن استمرار لشراكة عالمية أطلقت عام 2014، هذه الأجندة تضم مجموعة من 67 دولة والمنظمات الدولية ومنظمة الصحة العالمية وشركات القطاع الخاص التي اجتمعت لتحقيق رؤية عالم آمن ومأمون دون التهديدات الصحية العالمية التي تشكلها الأمراض المعدية"[3]

تعالج هذه الشراكة الحاجة إلى التعاون الوثيق عبر الحدود والقطاعات لجعل العالم في مأمن من الأمراض المعدية وبفضل هذه الجهود تعمل المنظمات الدولية والشركاء غير الحكوميين وأكثر من 60 دولة معا لمنع تهديدات الأمراض والكشف عنها والتصدي لها في جميع أنحاء العالم، كما تهدف هذه الأجندة إلى إحداث تحسينات قابلة للقياس في الأمن الصحي في أكثر من 100 دولة بحلول 2024.

بالإضافة إلى مجهودات و إجراءات أخرى وهي كالتالي:

1–الإستجابة الصحية العمومية: تعمل الدول من أجل إكتساب وتعزيز قدراتها على الإستجابة بسرعة وكفاءة للمخاطر المحتملة على الصحة والطوارئ بالتعاون مع المنظمة.

[1] منظمة الصحة العالمية، خطة العمل الإستراتجية لمنظمة الصحة العالمية لمواجهة أنفلونزا الجائحة، 2007، ص8.

[2] منظمة الصحة العالمية، برنامج أنفلونزا عالمي_ قائمة مرجعية لمخاطر الأنفلونزا الجائحة وإدارة أثرها على بناء القدرة للإستجابة للجوائح، 2018 ص–ص، 2–5.

[3] Global health security agenda (GHSA) & 'about the global health security.vieued on 20/04/2022 on the site www.ghsagenda.org

2 –التوصيات المتعلقة بالأشخاص والأمتعة والحاويات ووسائل النقل والبضائع والطرود:

تضمنت اللوائح تدابير محددة يتعين إتخاذها في الموانئ والمطارات والمعابر الحدودية للحد من إنتشار الأخطار الصحية[1]

3– تنفيذ التدابير الصحية: يبدأ على الفور بتنفيذ تدابير الصحة المتخذة عملا باللوائح وتستكمل من دون إبطاء وتطبيق على نحو شفاف ودون تمييز.

4– لجنة الطوارئ: يختارهم المدير العام من بين أعضاء قائمة الخبراء للمشورة في تحديد ما إذا كان وقوع حدث بشكل طارئة صحية وإنهائها[2].

المبحث الثاني: تأصيل مفاهيمـــي للأمـــن الصحـــي العالمـــي:

يمثل الأمن الصحي نوعا جديدا من المهددات الأمنية ذات الطابع غير الوطني العابر للقارات، وذلك من خلال التداخل الواضح بين الأمن والصحة التي باتت من أبرز إهتمامات صناع القرار في العالم والعلماء والأطباء والمتخصصين في الشؤون الأمنية العالمية سيما بعد التأثير الخطير لجائحة كورونا (كوفيد 19) ما أكد على ضرورة بلورة سياسات أمنية صحية واعتماد الدول السياسة الأمن القومي الصحي في أجندتها لذلك سوف يعالج هذا المبحث المفاهيم الأساسية للأمن الدولي والعالمي والأمن الصحي في إطاره الموسع وفي إطار الأمن الإنساني وكذلك من منظور منظمة الصحة العالمية

[1] منظمة الصحة العالمية، مكتب العمل الدولي: السلامة والصحة المهنيتان في حالات الطوارئ الصحية العمومية، دليل لحماية العاملين الصحيين. (ترجمة المعهد العربي للصحة والسلامة المهنية)، دمشق 2020 ، ص 153.

[2] World health organisation, opcit, p – p , 12 – 40.

المطلب الأول: الأمن الصحي في إطـار الأمن الموسـع:

قبل التطرق لمفهوم الأمن الصحي في إطار الأمن الموسع يجب إزالة الغموض على مفهوم الأمن الدولي و كيفية تطوره و أبعاد الأمن و تداخلها مع الأمن الصحي .

أولا: الأمن الدولي: المفهوم والتطور:

يعتبر مفهوم الأمن الدولي من أكثر المصطلحات السياسية إثارة للجدل لارتباطه ببقاء الأفراد والشعوب والدول واستمرارها وقد تعددت تعريفات الأمن من حيث المضمون ومستوى التحليل والوسائل والأطراف المعنية به، فقد أشارت معظم المعاجم اللغوية (العربية والأجنبية) إلى أن الأمن مرادفا للطمأنينة وهو مساويا لغياب الخطر نقيضا للخوف وتستعمل عادة للتعبير عن التحرر من الخطر أو الغزو أو الخوف، ورغم أن هذه المصطلحات غير مترادفة إلا أنها تحمل تقريبا نفس المعنى أي غياب الأمن ومنه ضرورة التحرر منها.

1-الأمن لغة: الأمن مصدر الفعل أمن – أمنا وأمانا وأمنة ويعني السلامة "أي إطمئنان النفس وسكون القلب وزوال الخوف، يقال "أمن من الشر أي سلم منه "[1]

2-الأمن اصطلاحا:

عرفه روبرت بأنه: "التطور والتنمية سواء منها الإقتصادية أو الإجتماعية أو السياسية في ظل حماية مضمونة، وأن الأمن الحقيقي للدولة ينبع من معرفتها العميقة للمصادر التي تهدد مختلف قدراتها ومواجهتها لإعطاء الفرصة لتنمية تلك القدرات تنمية حقيقة في المجالات كافة سواء في الحاضر أو الماضي"[2]

حيث نلاحظ أن هذا التعريف اقتصر على مدى قدرة الدولة على تحديد مصادر التهديد المحتملة وكيفية مواجهتها لذلك فالأمن حسب روبرت يبقى رهين إمكانيات الدولة وقوتها.

[1] هايل عبد المولى طشطوش، **الأمن الوطني وعناصره قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد**.عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2012، ص18.

[2] المرجع نفسه، ص14.

ومن بين أهم التعريفات للأمن المعتمدة في الدراسات الأكاديمية هو تعريف أرنولد وولفر: "يقصد بالأمن من وجهة النظر الموضوعية عدم وجود تهديد للقيم المكتسبة، أما من وجهة النظر الذاتية فيعني عدم وجود مخاوف من تعرض هذه القيم للمخاطر"[1]

فهذا التعريف ركز على شرطين أساسيين هما: عدم وجود تهديد للقيم المكتسبة،والمتمثلة في قوة الدولة المختلفة عسكرية و اقتصادية و ثقافية حضارية و انعدام التخوف من فقدان القوة التي تؤدي إلى ضعف وانهيار هذه القيم.

أما أحدث تعريفات الأمن وأكثرها تداولا هو تعريف باري بوزان (الذي يعد من أبرز المختصين في الدراسات الأمنية)، ويعرفه بأنه "العمل على التحرر من التهديد" وفي إطار النظام الدولي هو: "قدرة المجتمعات والدول على الحفاظ على كيانها[2] المستقل وتماسكها الوظيفي ضد قوى التغيير التي تعتبرها معادية".

فهذا التعريف جاء شاملا ومتجاوزا فكرة التهديد التي اقتصر عليه التعريفين السابقين، حيث أن باري بوزان كيف تعريفا للأمن يجمع بين العمل على تجاوز التهديدات التي غيرها قوى تغيير تهدد الكيان المستقل، لذلك فمفهوم الأمن حسب باري بوزان أعمق وأشمل من مجرد فكرة تهديد.

انطلاقا من التعريفات السابقة نستنتج أن مفهوم الأمن يتضمن معنيين متلازمين هما:

- لا يعني وسيلة للتحرر من الخطر ومواجهة مختلف التهديدات والتصدي لها فقط وإنما يعني أيضا وسيلة لتحجيمه وجعله محدودا، أو وضع آليات لإنهاء مسببات غياب الأمن ووجود الخطر، وهذا ما يجعل مفهوم الأمن يرتكز على أربعة أسس وركائز وهي:
- إدراك التهديدات الخارجية والداخلية إدراكا حقيقيا.
- وضع إستراتيجيات لتنمية قوى الدولة.
- توفير القدرة على مواجهة هذه التهديدات، بناء القوة المسلحة وقوة الشرطة القادرة على التصدي لها.
- إعداد السيناريوهات وإتخاذ الإجراءات المناسبة لمواجهة التهديدات وضرورة تطورها تدريجيا مع تصاعد هذه التهديدات.

[1] جون بيليس،ستيف سميث، **عولمة السياسة العالمية** . (تر: مركز الخليج للأبحاث). دبي: مركز الخليج للأبحاث، 2004، ص 414.

[2] زكريا حسين، "تغيير مفهوم الأمن"، متحصل عليه من الموقع: www.politics.or.com تاريخ الإطلاع: 2022/04/20 .

وبناء على ما سبق يعد مفهوم الأمن من أصعب المفاهيم التي يتناولها التحليل العلمي فهو احد أبرز المفاهيم في العلاقات الدولية التي لا تزال تتسم بالكثير من الغموض، الأمر الذي جعله يفتقر إلى تعريف محدد له يمكن تقديره بشكل قاطع.

وفي ذلك يرى باري بوزان (**barry buzan**) أن الأمن مفهوم معقد، ينبغي لتعريفه الإحاطة بثلاثة أمور على الأقل، بدءا بالسياق السياسي للمفهوم مرورا بالأبعاد المختلفة له وانتهاء بالغموض والإختلاف الذي يرتبط به عند تطبيقه في العلاقات الدولية[1].

1- إن التنامي غير المسبوق لعوامل التفاعل المكثف على الصعيد الوطني وتراجع السيادة الوطنية أمام فواعل لا تحمل الصفة الدولاتية.

2- مفهوم الأمن يحتوي على بعض العناصر المعيارية التي لا يمكن الإتفاق على تعريفها سواء من الناحية النظرية أو بالإعتماد على البيانات أو الدراسات الإمبريقية.

3- مفهوم الأمن لم يلق إهتماما أكاديميا جديا كالذي حظيت به المفاهيم كالعدل والمساواة والحرية[2].

وحتى المحاولات الأكاديمية التي تحاول مقاربة المفهوم أكاديميا تواجه معضلة تداخل المفهوم مع غيره من المفاهيم مثل القوة والأمن.

ثانيا: أبعـــاد الأمـــــن:

أول من اعتمد منهج تفكيك مفهوم الأمن إلى أبعاد وقطاعات هم "باري بوزان" و "جونز" و "لنيل" في مؤلفهم الجماعي، "منطق الفوضى" سياق توسيعهم لمفهوم الأمن يأخذ المؤلفون في الإعتبار العوامل غير العسكرية للأمن، وتوصلوا إلى تحديد خمس قطاعات للأمن وهي الأمن السياسي والعسكري والإقتصادي والإجتماعي، وأخيرا الأمن البيئي[3].

تتمثل الأبعاد الأساسية للأمن في:

---

[1] حسين براري، "أمن إسرائيل الصراعات الإيديولوجية والسياسية"، **دراسات إستراتيجية**.العدد 143. سبتمبر 2004، ص83.

[2] Barry buzan, **people state and free the national security problem in international relation**,great britain, 1983,p6 .

[3] سمير قط، **نظريات الأمن في العلاقات الدولية، مفاهيم ومقاربات**. بسكرة: بن زيد للطباعة، 2016، ص85.

1-الأمن الشخصي: يرتكز على كيفية تامين الأفراد وحمايتهم من مختلف التهديدات كالنزاعات المسلحة والإتجار بالبشر والجريمة المنظمة والإتجار بالمخدرات والأسلحة وغيرها، ويلعب الإستقرار السياسي وقوة النظام السياسي دورا محوريا في القضاء على هذه التهديدات.

2-الأمن الغذائي: يرتبط القدرة الدولة على تامين الإحتياجات الغذائية لمواطنيها، وإيصالها في الوقت المناسب.[1]

فتوفير الأمن الغذائي ينطلق من حسن استغلال وتوظيف الإمكانيات الطبيعية والبشرية في السياسات التنموية والمس تديمة والشاملة.

3-الأمن الصحي: يرتبط بكيفية ومدى قدرة الدولة على حماية أفراد المجتمع من مختلف المخاطر التي تهدد صحتهم وحياتهم وغياب الأمن الغذائي والبيئي من أكبر دواعي غياب الأمن الصحي، حيث أن تلوث البيئة ومستوى التغذية ونوعيتها عامل رئيسي في تدهور صحة الإنسان وأضيف إليها في القرن الحالي الأوبئة والأمراض المنقولة من الحيوان والتي تعتبر مهددة لصحة الإنسان.

4-الأمن السياسي: ويتفرع هذا الأمن إلى سياسة داخلية لإدارة شؤون المواطنين ورعاية احتياجاتهم ومعالجة مشاكلهم وسياسة خارجية لإدارة مصادر قوة الدولة ومصالحها ومكانتها في المجتمع الدولي، ويكون الأمن السياسي الداخلي من خلال تحقيق الإستقرار في إطار الشرعية الدستورية والتحكم في تسيير الحياة السياسية، من خلال توجيه القوى الحزبية ومختلف الفواعل السياسية وجماعات المصالح والقوى الأخرى لخدمة مصالح الأمة.

أما الأمن السياسي الخارجي فيكون من خلال تأمين متطلبات السيادة الوطنية واحتياجات مصالح الدولة من خلال تأمين متطلبات السيادة الوطنية واحتياجات مصالح الدولة من خلال قدرتها على توظيف عناصر قوتها بشكل صحيح دون الخضوع للضغوط الخارجية ونجاحها في إقامة علاقات وتحالفات إقليمية ودولية قوية[2].

5-الأمن العسكري: يرتكز عليه الأمن الوطني أو القومي للدولة ويتحقق من خلال قدرة الدولة على مواجهة الإعتداءات العسكرية الخارجية، فهو يتضمن قوة الدولة العسكرية وامتلاكها لأسلحة متطورة

[1] هايل عبد المولى طشطوش، مرجع سابق، ص202.

[2] علاء نزار العقاد ،"مفهوم و نظريات الأمن الدولي "،في نداء مطشر صادق (محرر مشرف) ، "الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي". ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي ،2020، ص27.

قادرة على ردع أي عدوان خارجي، فامتلاك الدولة لقدرات عسكرية أكبر من قدرات جيرانها يعني تحقيقها أمن إقليمها وسيادتها ومواطنيها ومصالحها القومية من الخطر، لأن بناء القوة العسكرية وتطويرها وفق متطلبات العصر يعتبر من أهم المسائل في أجندة الدول[1].

6-الأمن الإقتصادي: يكون النظام الإقتصادي آمنا عندما تتيح إمكانية وقدرة أفراد المجتمع على الإستجابة لتحديات الحياة والتكيف مع التغيرات الإقتصادية والأزمات الخارجية، وكذا قدرته على تحقيق تنمية مستدامة لقدراته البشرية والمادية، فلا يمكن تحقيق الأمن الإقتصادي دون النجاح في مسار التنمية المستدامة فهي تحقق مستوى معيشة أفضل لحياة الناس بإستمرار[2].

ويشكل الأمن الإقتصادي أهم دعامات المن البشري، وذلك بما له من أهمية وتداخل في شتى مجالات الحياة، وعليه فإن المن الإقتصادي يرتكز أيضا على إتخاذ الإجراءات الكفيلة لحماية الإقتصاد الوطني من مخاطر العولمة الإقتصادية، وضرورة العمل على تأمين الإستقرار في الإقتصاد على الصعيد الوطني والإقليمي والعالمي.

7-الأمن الإجتماعي: لكل مجتمع خصوصياته ومقوماته ومكاسب يتميز بها عن غيره من المجتمعات ويقوم على حمايتها والحفاظ على وجودها واستمرار تطورها ونموها، وتتمثل هذه المقومات والمكاسب في الوعاء الثقافي والقيم الأخلاقية والإيديولوجية والعقيدية المشتركة وتمتد إلى الكيان السياسي والمؤسساتي والقوانين التي تحكم العلاقات العامة والخاصة، بم يتيح تحقيق مبدأ العدالة الإجتماعية والمساواة.

ويعرفه صامويل هانتنغتون (Samuel Hantington) بأنه قدرة المجتمع في المحافظة على شخصيته الأساسية في الظروف المتغيرة أو التطورات المقبولة "[3].

انطلاقا من هذا التعريف فالأمن المجتمعي يعد من بين أكثر أبعاد الأمن تأثرا بمختلف مصادر التهديدات الداخلية والخارجية حيث تشكل نسبة الكثافة الديمغرافية وطريقة التوزيع السكاني ومستوى التفاوت الطبقي والتعدد العرقي واللغوي والطائفي أكبر عوامل التهديدات الخارجية.

[1] هايل عبد المولى طشطوش، مرجع سابق، ص195.

[2] علاء نزار العقاد ، مرجع سابق، ص29.

[3] المرجع نفسه، ص30.

أما عوامل التهديد الخارجي، فتظهر في تأثير ثورة الإتصالات والصراع الإيديولوجي والحضاري والعولمة، فتحقيق الأمن المجتمعي في هذا الإطار يقوم على الحفاظ على التوازن بين المقومات البشرية والمكتبات السياسية والإقتصادية والثقافية.

8-الأمن البيئي: يتمحور حول مختلف الإجراءات الحمائية الموجهة لتأمين الطبيعة والبشر أو الحد من خطورة التهديدات ذات الطابع الإيكولوجي، المهددة للطبيعة فالأمن البيئي يرتكز على حماية الإنسانية من الأخطار الناتجة عن النشاطات البشرية الغير عقلانية لهذه المجتمعات نفسها، ويتحقق من خلال وضع إجراءات قانونية وقواعد تنظيمية لإعادة تقويم أو تأهيل البيئة المتدهورة وتنظيم النشاط البشري وتطويره بإستغلال الطاقات النظيفة المتجددة.

9-الأمن الإنساني: يعتبر الفرد محور وهدف الأمن الإنساني وهو حجر الأساس لتحقيق أمن الدولة الأساسية، فالأمن الإنساني ينطلق من مستوى أدنى (الفرد) في بنائه ليتحقق الأمن على مستوى أعلى (الدولة) أو النظام الدولي، فغياب الأمن الإنساني مرتبط بمشكلات الحياة اليومية للإنسان أكثر من ارتباطه بمشكلات عالمية أو نزاعات بين الدول، فهو يقوم على الحماية من مخاطر الجوع والمرض والبطالة والجريمة المنظمة والصراع الإجتماعي والقمع السياسي والمخاطر البيئية[1].

حيث جاء في التقرير الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي سنة 1999 بعنوان عولمة ذات وجه إنساني أنه "على الرغم مما تقدمه العولمة من فرص هائلة للتقدم البشري في كافة المجالات .... فإنها في المقابل تفرض مخاطر هائلة على الأمن البشري في القرن الحادي والعشرين وهذه المخاطر ستصيب الأفراد في الدول الغنية والفقيرة على حد سواء"

[1] المرجع نفسه، ص31.

وقد حدد التقرير سبعة تحديات تهدد الأمن الإنساني هي، عدم الإستقرار المالي، غياب الأمان الوظيفي، عدم الإستقرار الداخلي، غيابالأمن الصحي، غياب الأمن الثقافي، غياب الأمن الشخصي وغياب الأمن البيئي وكذا الأمن السياسي والمجتمعي، فتحقيق الأمن الإنساني يتطلب بناء شراكة حقيقية وفاعلة بين الإنسان العادي والحكومة، فيسهم بصورة مباشرة في التنمية، ويحدد الواجبات المنهجية للفرد تجاه نفسه ومجتمعه ودولته[1].

10-الأمن الثقافي: هو وعاء المعبر عن هوية الأمة بما تحتويه من كيانها ومميزتها ووحدتها الحضارية، وأصبح هدفا حضاريا، يتضمن جوانب سياسية ووطنية وليس ثقافية فقط، وتحقيق الأمن الثقافي للمجتمع والأمة مرتبط إيجابيا، بحيث يستفيد المجتمع من الثقافة الخارجية دون أن يفقد ثقافته المحلية التي تميزه عن غيره من المجتمعات ويجب أن تتم عن طريق العلاقة الواعية مع الثقافة الذاتية القوية عاملان أساسان، يتحقق الأول من خلال الإنفتاح والحوار مع الحضارات المعاصرة[2].

إستنادا إلى الأبعاد المختلفة للأمن نستنتج أن محاولات توسيع مفهوم الأمن ليست جديدة فقد كانت مرتكزاته تقوم على سلامة الفرد.و الحرص على توفير حياة أفضل خالية من أي تهديد مادي أو معنوي فتاريخيا كان ينظر إلى تحقيق الآمن على أنه مسؤولية الدول الوطنية ، إلا أن تطور التهديدات غير هذا المفهوم إلى حد كبير ،فمنذ نهاية الحرب الباردة و مع تنامي ظاهرة العولمة أصبح الوضع الدولي أكثر تعقيدا ،و خاصة بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 التي أضفت بعدا جديدا لانعدام الأمن ، يتحدى نهجه التقليدي ، فحركة الأشخاص و الأموال و السلع و الأفكار و المعلومات تحدث بسرعة و عبر الحدود و داخلها و عليها شهدت العقود الأخيرة ظهور مجموعة واسعة من التهديدات الأمنية الجديدة على المستويين الوطني و العالمي بما فيها التهديدات المتعلقة بالصراعات العرقية و الاثنية و الحروب الأهلية و التطرف وتغير المناخ و التجارة غير المشروعة و الجريمة المنظمة و التهديدات البيئية و الاكثرها فتكا الأمراض الوبائية المفاجئة و سريعة الانتشار و أدى هذا الكم من التهديدات المتشابكة و سريعة التحول إلى عدم قدرة الدولة بمفردها حماية مواطنيها بتعزيز آلياتها الرقابية حيث أصبحت تعتمد جميع الدول على بعضها البعض من اجل تحقيق أمنها و بقائها.

[1] منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط: الدورة التاسعة والأربعون ."دور الصحة والأمن الإنساني"، أغسطس 2002.

[2] علاء نزار العقاد ،مرجع سابق، ص 32.

ثالثـــا : مفهـــوم الأمـــن الصحـــي :

يرى باري بوزان أن دراسة الأمن تتعدى دراسة التهديدات بمفردها، فهي تشمل أيضا دراسة أي من تلك التهديدات ويجب التعامل معه على الفور، فهو يرى أن مفهوم الأمن، لا يتعلق بالقوة أو السلام فقط بل ما بينهما، وهذا ما ينطبق على البعد الصحي في المفاهيم الأمنية حيث أنه لا يعتبر بعدا ماديا يمكن قياس نسبة تحققه و لا يمكن التنبؤ بمهدداتها و لا تستطيع أي دولة من ضبطها ، حيث كان أول ظهور لهذا المصطلح قي تقرير منظمة الصحة العالمية " الأمن الصحي العالمي، خطر الأوبئة الإستجابة ثم جاء مفصلا بعنوان مستقبل أمن للأمن الصحي العالمي في القرن "21".

ووفقا للتقرير السابق فإن الأمن الصحي العالمي هو النشاطات المتطلبة وكذا التفاعلية والإستباقية التي يمكنها التقليل من نتائج الأخطار التي تتعرض لها الصحة العالمية للشعوب القاطنة في مناطق جغرافية والحدود الدولية، ومن التهديدات للأمن الصحي العالمي التهديدات التي لها تأثير على الإقتصاد والإستقرار السياسي، التجارة، السباحة، وصول السلع والخدمات، وإذا أحدثت بصيغة متكررة ومؤثرة على الإستقرار البشري"[1].

يعتبر تعريف تقرير الأمم المتحدة شاملا ولكن غير مفصلا حيث ركز على التقليل من الأخطار والتهديدات الصحية للشعوب كافة ولم يبحث في الآليات التي تحقق ذلك أو كيفية تجاوز الأزمات.

انطلاقا مما سبق يمكن أن نستنتج بأن "الأمن الصحي العالمي يعني ضرورة خلو وسلامة كل دول العالم من كل الأمراض والأخطار والأوبئة التي تهدد الصحة العمومية والعالمية"[2] وهو "التحرر النسبي من المرض والعدوى والحماية من المرض والعجز والموت الذي يمكن تلافيه، حيث يمكن الحفاظ على هذا الأمن في إحدى جزئياته من خلال زيادة حجم الإنفاق في هذا المجال"[3].

---

[1] عقابي خميسة، "الأمن الصحي العالمي بعد إنتشار فيروس كورونا، التحديات والسيناريوهات المستقلة"، **مجلة الأبحاث القانونية والسياسية**. المجلد 3 العدد 1. 2021، ص354.

[2] بلخير آسيا،"الأمن الصحي العالمي، متطلبات الترشيد وضرورات الإستدامة"،**مجلة العلوم السياسية والقانونية،المركز الديمقراطي العربي الدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية**. المجلد 2. العدد 6. جانفي 2018، ص244.

[3] جرابة الصادق، "تحولات مفهوم الأمن في ظل التهديدات الدولية الجديدة"، **مجلة العلوم السياسية والقانونية**. المجلد 5. العدد 8. جانفي، ص26.

لذلك جاء تعريف العمارات فارس محمد الدبس الذي عرفه بأنه "توفير الخدمة الصحية وجعلها في متناول وقدرة الأفراد على الحصول على تلك الخدمة، سواء من خلال نظام التأمين الصحي أو حمايتهم من الأمراض التي يمكن الوقاية منها، وهو أمر غير محقق بالشكل المطلوب، حيث أن الأسباب الرئيسية للوفاة في البلدان النامية هي الأمراض المعدية، وذلك ناتج عن عدم عدالة توزيع الخدمة الصحية بين الدول"[1].

هذا التعريف وسع في مفهوم الأمن الصحي بصفة عامة حيث أنه يرجع الأسباب الرئيسية للوفاة الأمراض المعدية التي قد تكون عابرة للحدود والقارات وتعتبر أكثر خطورة من السلاح والأداة العسكرية التي تستطيع الدولة التحكم في إستعمالها لذلك فالأمن الصحي أصبح يعتبر ركيزة أساسية في المفاهيم الأمنية التي تجاوزت التهديدات العسكرية إلى تهديدات غير عسكرية وعابرة للحدود، كالأمراض المعدية والأوبئة وهذا ما أثبته تاريخ الجوائح وتأثيرها على البشرية، "مما جعل الأمن الصحي كأحد المكونات الأساسية للنظام العام مفهوما مرنا وواسعا، لذلك لا يوجد لهذا المفهوم تعريف محل إجماع بل يعتبر فكرة عامة لكافة فروع النظام القانوني"[2]، فهو مرتبط بما يعرف بالثلاثية الكلاسيكية: الأمن العام، الصحة العمومية، والسكينة العمومية."[3]

وفي هذا الصدد فإن أي مساس بالصحة العامة يعد مساسا بهذا النظام العام الذي تسعى السلطة لتحقيقه وإقامته داخل الدولة وبناءا عليه، فإن مفهوم الأمن الصحي يستمد خصائصه من فكرة النظام العام، لذلك سيبقى مفهوما متطورا ومتغيرا، بحيث لا توجد قواعد ثابتة صالحة لكل زمان ومكان تحدد مضمونه[4].

انطلاقا مم سبق نستخلص ما يلي:

- الأمن الصحي يعلو على مصلحة الأفراد الذين يجب عليهم جميعا مراعاة هذه المصلحة وتحقيقها.

ولكن الملاحظ أنه بعد جائحة كورونا (كوفيد19) تكيف مفهوم الأمن الصحي مع الأحداث المتسارعة والتداعيات الخطيرة للجائحة على مستويات الحياة البشرية. فعرفه محماد الفرسيوي بأنه:" ليس مجرد نظام وسن

[1] فارس محمد العمارات، **الأمن الإنساني في ظل العولمة**. الأردن: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2020، ص 41.

[2] فيصل نسيغة،"النظام العام"، **مجلة المنتدى القانوني**. العدد 5. ص 165

[3] مريم عباس، "العناصر الحديثة للنظام العام في القانون الإداري"، **مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية**. العدد 1. 2020، ص 2.

[4] عبد الرزاق السنهوري،**الوسيط في شرح القانون المدني الجديد، نظرية الإلتزام بوجه عام، مصادر الإلتزام**. لبنان: منشورات دار الحلبي الحقوقية، 2002، ص 319.

إجراءات وقوانين تهدف إلى منع إنتشار الأمراض المعدية والأوبئة عامة، بل منظومة سياسية وإجتماعية وإقتصادية متكاملة وهو نمط عيش في المجتمع بغاية حفظ النوع البشري وسياسة دولة وسلوك مجتمعي يترسخ عبر القواعد الآمرة والملزمة أو عبر التحسيس والتوعية"[1].

إذن فالأمن الصحي يقوم على وجوب التغطية الصحية لجميع المواطنين على حد سواء، على قدم المساواة، وهو مفهوم لا يمكن حصره في تقديم العلاج وتوفير اللقاحات بل يشمل كل الإضطرابات والإنتهاكات والأزمات التي تهدد حياة الإنسان ووجوده من أمراض وأوبئة وتلوث وحروب، ليتجاوز كل المفاهيم التقليدية إلى نطاق أوسع غايته مصلحة الإنسان كفرد فاعل في دولته ومجتمعه وهذا ما أثبتته جائحة (كوفيد 19) حيث أنه تعاظم دور العلماء والأطباء، بحيث لا يكون للقانون –عندئذ– سوى أن يصادق سوى أن يصادق على وضعية واقعية يقررها العلم[2].

لذلك فالملاحظ تراجع دور المجالات العسكرية والثقافية والإجتماعية والإقتصادية في مقابل تحقيق الأمن الصحي، بل وتسخر كل هذه العوامل والإمكانيات وتتفاعل فيما بينها لخدمة الأمن الصحي وهنا يكمن أهمية وجوهر الأمن الموسع، فهو يتميز بعدم الإستقرار وعدم الثبات، فتلك الجوائح العابرة للحدود، تستدعي حلولا مؤقتة وغير ثابتة، وهو ما يعني أن للصيرورة الزمنية أحكامها ومقتضياتها للإستجابة لأي طارئ صحي، فعلى تطور الأحداث والتحديات تسن القوانين الصحية.

المطلب الثاني: الأمـن الصحي في إطــار الأمــن الإنســاني:

أول استخدام للأمن الإنساني جاء في تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي سنة 1994 بعنوان: "الأبعاد الجديدة للأمن الإنساني"، بالرغم من أن العديد من المفوضيات والمجموعات الوطنية أصدرت تقارير حول الأمن الإنساني لكن كان برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تأثيرا خاصا، حيث يصف هذا

[1] محماد الفرسيوي، "النظام الصحي العام في زمن كورونا"، **مجلة الأخبار على مدار الساعة**. أفريل 2020، متاح على الرابط www.alakbar.press.ma اطلع عليه بتاريخ 2022/04/04.

[2] Patrick Lingibe," Etat d'urgence santaire, quels outils pour face au corona virus COVID19", **Village de la justice** 26/03/2020 www.village-justice.com متحصل عليها من الموقع

التقرير الأمن الإنساني بعبارات أمن الأفراد، وكذا أمن الدول، وكذا تدعيم التنمية، وهي إحدى المجالات لتعريف الأمن الإنساني[1].

ينطلق مفهوم الأمن الإنساني من فكرة أن توفير الإحتياجات الأساسية للأفراد هو شرط أساسي للمجتمعات النابعة من الكوارث الطبيعية التي هي من صنع الإنسان على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، كما أنه يشمل أيضا المجالات السياسية والعسكرية والإقتصادية والإجتماعية والبيئية[2].

وأوردت لجنة الأمن الإنساني في تقريرها الصادر في 2003، أربعة قضايا صحية ترتبط بشكل مباشر بمفهوم الأمن الإنساني في بعده الصحي وهي:

- حجم عبء المرض في الحاضر والمستقبل.
- الحاجة الملحة التي يفرضها الشأن الصحي بضرورة التحرك السريع لمواجهة ما يهدده.
- عمق ومدى تأثير الشأن الصحي على المجتمع.
- العوامل الخارجية التي يمكن لها أن تكون سببا أو مؤثرا على بعض الأمراض أو صحة الأفراد والأماكن[3].

انطلاقا مما سبق فإن الأمن الصحي يعد من أبعاد الأمن الإنساني الأساسية، فحسب تقرير أعمال لجنة الأمن الإنساني (comission human security) فإن الأمن الصحي ليس مجرد حالة غياب المرض، بل هو حالة من رفاه متكاملة من الصحة العقلية والجسمية والإجتماعية التي يتمتع بها الفرد.

في حين أكتفى تقرير التنمية البشرية لسنة 1994 "بأنه ضمان الحد الأدنى من الحماية من الأمراض وأنماط غير الصحيحة"[4].

---

[1] Aldis william, « health security as a public health concept, critical analysis »،health policy and qeanning londor school of hygiene and tropical medecine, vol 23, issue 6, november, 2008, p370.

[2] محمود شاكر بن عبد العزيز، **مفاهيم أمنية**. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2010، ص11.

[3] بن جديد عبد الحق، بن قيطنة مراد، "دور الأمن الصحي في عالم من دود حدود: هواجس متنامية ومضامين متباينة". **مجلة آفاق العلوم** .العدد3. 2019 ،ص 48.

[4] المرجع نفسه.

وبخصوص العلاقة بين الأمن الصحي والأمن الإنساني قدمت لجنة الأمن الإنساني مخططا يوضح طبيعة العلاقة:

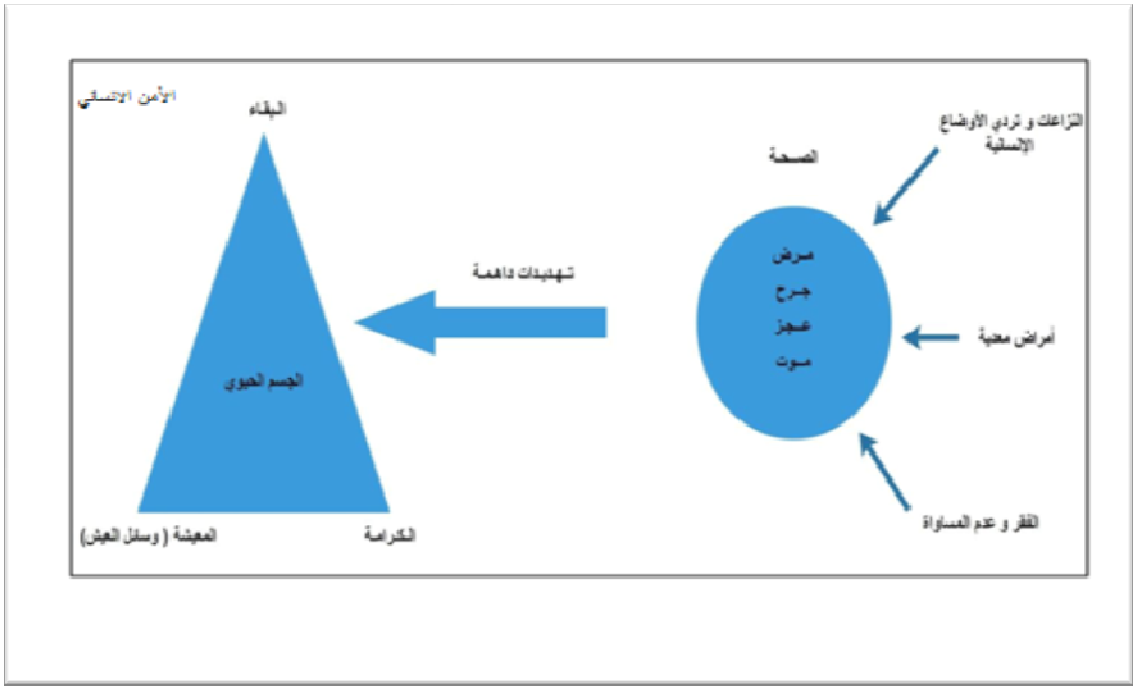

المصدر :مراد بن قيطة،"الأمن الصحي في عالم من دون حدود: هواجس متنامية ومضامين متباينة"، مجلة آفاق للعلوم (03)، (جامعة الجلفة)، ص 48.

من خلال الشكل أعلاه يبرز جليا أن الأمن الإنساني هو ذلك الجسم الحيوي الذي يرتكز على 03 أبعاد تتمثل في الكرامة التي تضمن العيش الكريم للإنسان مما يتضمن له بقاءه واستمراره، غير أن هذا الجسم الحيوي الذي تداهمه مجموعة من التهديدات التي تهدد صحته كالنزاعات وتردي الأوضاع الإنسانية، الأمراض المعدية إضافة إلى الفقر وعدم المساواة مم يتسبب في ظهور الكثير من الأمراض التي تؤدي في كثير من الأحيان إلى العجز والموت[1].

إن الترابط بين الأمن الإنساني و الأمن الصحي ناتج عن الترابط العالمي الذي يتأثر بانتشار الأوبئة عبر الحدود وينطلق من فكرة مدى تأثير الأمراض و الأوبئة على مفاهيم الأمن الأخرى لذلك أصبح جوهر الأمن هو حماية أرواح البشر و الإنسان، فالمرض والعجز والوفاة تهديدات خطيرة وواسعة الانتشار. و بما أن الصحة صارت مهمة على المستوى الفردي فهي أساسية على المستوى الجماعي لكونها شرطا

[1] شمس الهدى نجاح،"دور منظمة الصحة لعالمية في بناء الأمن الصحي العالمي"، مداخلة ضمن الملتقى الدولي عن بعد :"تداعيات جائحة كورونا على منظمة الصحة العالمية:تراجع الدور و حتمية الاصلاح "،10/09/افريل 2022 ، تبسة ص،6

مسبقا للاستقرار الاجتماعي حيث يمكن أن يؤدي الانتشار المفاجئ لمرض معد أو أزمة صحية إلى زعزعة استقرار المجتمع بأكمله .

المطلب الثالث: الأمن الصحي من منظـور منظمة الصحــة العالميــة :

تنوعت إشارات تقارير منظمة الصحة العالمية إلى الأسباب التي تؤثر في الصحة الإنسانية، بقدر تنوع التقارير الصادرة عنها، وفي الكثير من هذه التقارير ربطت بين حق الإنسان في الصحة وأمنه الصحي وجعلت منهما، وجهان لعملة واحدة، فمن جهة نظرا لإرتباط الحق في الصحة بالحق في الحياة والحق في السلامة البدنية والعقلية، وهذه كلها تعد من مقومات الأمن الصحي للأفراد من جهة ومن جهة أخرى فإن الحق في الصحة هو حق يفرض على الدول مسؤولية حماية صحة المجتمع بعمومه ومنع الأمراض والوقاية منها[1].

وعلى الرغم من التقدم الذي شهدته الرعاية الصحية، ثمة أكثر عشرين مليون إنسان يموتون بسبب الأمراض، فالصحة هي عنصر مكون أساسي لأنه في أساس الأمن تكون حماية حياة الإنسان، كما أن الصحة الجيدة تشكل شرطا مسبقا للإستقرار الإجتماعي والعوامل التي تؤثر على الصحة كثيرة منها.

- عامل سوء التغذية سواء في حالة نقص كمية الغذاء أو في سوء نوعيته.
- عامل التدهور البيئي الذي يصيب المناخ والتربة والماء.
- الأوبئة والأمراض مثل: الكوليرا والإيبولا، والفيروسات الكبدية.

أما بخصوص الأمن الصحي من منظور منظمة الصحة العالمية فتعرفه بأنه:" الأنشطة التي تخفض إلى أدنى حد مخاطر وتأثيرات الأحداث الصحيحة المهددة لسلامة سكان المناطق الجغرافية أو العابرة للحدود"، وتؤكد المنظمة على أن صحة البشر شرطا أساسيا لتحقيق الأمن والسلام، وأنه يعتمد على التعاون الكامل بين دول العالم كافة، ولا يقتصر تأثير الأوبئة والطوارئ الصحية وضعف المنظومات الصحية على إزهاق الأرواح البشرية فقط بل يمثل تهديدا للأمن والإقتصاد على العالمين[2].

[1] محمد يوسف،محمد خليل مرسي علوان، **القانون الدولي لحقوق الإنسان الحقوق المحمية**. الجزء الثاني. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009، ص431.

[2] المرجع نفسه، ص 6.

وإن تحسن درجات الحصول على الرعاية الصحية والتغطية الشاملة للمجتمع وجود الخدمات الصحية أفضل وسائل الدفاع ضد التهديدات للمجتمع الصحية الطارئة الناشئة بشكل طبيعي والمتسبب فيها هو البشر[1].

كما تجدر الإشارة إلى ما يسمى بمؤشر الأمن الصحي العالمي (GHS) حيث يعد اول تقييم شامل لقياس الأمن الصحي والقدرات ذاتالصلة عبر 195 دولة، يتشكل من الأطراف في اللوائح الصحية (2005) ومشروع مبادرة التهديد النووي (NTI) ومركز جونز هوبكنز (JH4) وتم تطويره مع وحدة الإستخبارات (IE4)[2].

تعتقد هذه المنظمات أنه بمرور الوقت سيؤدي هذا المؤشر إلى تحفيز التغيرات القابلة للقياس في الأمن الصحي الوطن، وتحسين القدرة الدولية على مواجهة أحد أكثر المخاطر إنتشارا في العالم ألا وهو تفشي الأمراض لمعدية التي يمكن أن تؤدي إلى الأوبئة الدولية، بمستوى هذا المؤشر على 140 سؤال، يتم تنظيمه عبر ستة فئات و34 مؤشرا و 85 مؤشرا فرعيا لتقييم قدرة البلد على منع الأوبئة والتحقيق من حدتها[3] وهو ما يوضحه الشكل الثاني:

شكل2: يوضح مؤشرات الأمن الصحي العالمي

المصدر: **https://www.ghsindex.org/about/**

[1] منظمة الصحة العالمية، "التهديدات الصحية الطارئة"، متحصل عليه من الموقع www.who.org.int اطلع عليه بتاريخ 2022/04/20.

[2] شمس الهدى نجاح، مرجع سابق، ص 8.

[3] Jchelle Nolabandian and other, « GHS Indesc Global Health Security Indesc ». Building collective Action and Account ability (Nuclear Threat intialitive Building a Safe World 2019 ;P07

أولا: إستراتيجية منظمة الصحة العمومية الصحة العالمية لبناء مقاربة الأمن الصحي:

انطلاقا من المبادئ التي أنشأت من أجل منظمة الصحة العالمية عمدت إلى الإرتكاز على مجموعة من الإجراءات والإستراتيجيات لمواجهة جل التهديدات والمخاطر التي تحدق بالصحة العالمية، هذا ما يؤثر سلبا على الأمن الصحي للدول، ومنه الأمن الصحي العالمي حيث سعت المنظمة إلى القيام بحملة من الإجراءات لبناء مقاربة للأمن الصحي تقوم على ما يلي[1]:

1- **تحقيق التنمية:** يعد قطاع الصحة من أهم القطاعات التي ترصد لها الدول موارد مالية ضخمة في كافة برامجها التنموية، وتنطلق إستراتيجية المنظمة إلى الحد من الفقر وتحقيق التنمية المستدامة، كما تستعجل زيادة الإجراءات على المستوى القطري (خفض الوفيات، تحسين صحة الأمهات، مكافحة كل الأمراض والأوبئة وتوفير اللقاحات والأدوية).

2- **تعزيز النظم الصحية:** تعد منظمة الصحة العالمية هي الداعم القوي والفعال في مكافحة الأمراض المعدية والمزمنة، كما تسعى للتخفيف عن الدول أعباء الصحة العمومية، خاصة في مجال التزويد بالأدوية والتبرع بها ودعم أساليب الرعاية الصحية، كما تتخذ جل الإجراءات اللازمة لتجعل من الصحة حقا للجميع، وتهدف للوصول إلى نمط النظم الصحية المستدامة التي أساسها دعم القدرات الصحية الوطنية، وتحسين جودة وفعالية النظم الصحية تقنيا عمليا[2].

3- **تسخير البحوث العلمية من أجل الصحة:** وذلك عن طريق:

- تعزيز الآليات العالمية فيما يخص تطبيق المعارف والتكنولوجيات المتوفرة ودعم القدرات المحلية والوطنية على إثراء البحوث الصحية.
- تدعيم البحث العلمي من أجل الوصول إلى الحقائق والحصول على البيانات الدقيقة والإحصائيات التي تساعد على إختبار السياسات الصحية.

4- **تعزيز آليات التعاون وتقوية الشراكات وتنويعها لمواجهة المشكلات الصحية العالمية:** من حيث سعيها للتعاون مع العديد من المنظمات الدولية كالأمم المتحدة،اليونسكو، اليونيسيف وغيرها

[1] شمس الهدى نجاح، مرجع سابق ، ص 9

[2] المرجع نفسه ، ص10.

من الجهات المانحة والمؤسسات الدولية لتدعيم برامجها الإنمائية والصحية، وحتى مع المنظمات غير الحكومية كالهلال والصليب الأحمرين، أطباء بلا حدود ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص.

5-وضع مبادئ أخلاقية عالمية: فيما يتعلق بحماية الوضع الصحي وتعزيزه كونها الضمير الصحي العالمي.

6-الدعوة إلى ثقافة صحية عالمية: قائمة على أساس مفهوم **"الأمن الصحي العالمي"**، بحيث تصبح الصحة بمقتضاها أداة قوية وفعالة لتعزيز التماسك الإجتماعي واستتاب السلم والأمن وتوفير نوعية حياة أفضل.[1]

ثانيا: أدوات حماية الأمن الصحي الدولي في إطار اللوائح الصحية الدولية:

كان لابد على المجتمع الدولي بعد تنبيه لمقاربة الأمن الصحي، أن يجد الأطر القانونية المناسبة الملزمة التي تنظم عملية التصدي للتهديدات الصحية، خاصة وأن للعملية بعدا دوليا يتجاوز الحدود الإقليمية والوطنية للدول، وهي تتطلب عمل جماعي وموحد يجمع بين مختلف الفعاليات الدولية والوطنية، وعليه برزت اللوائح الصحية الدولية لسنة 2005، لتساهم في تعزيز المن الصحي على الصعيد العالمي، من خلال توفير إطار قانوني وعملي لتنسيق مواجهة هذه المخاطر والتهديدات الصحية، كما تهدف إلى تحسين قدرة الدول على كشف الأخطار التي تهدد الصحة العامة والتصدي لها[2].

وحتى يتم تفعيل وتنفيذ ما جاءت به اللوائح الصحية الدولية فقد ترتبت جملة من الإلتزامات المباشرة تجاه الدول من جهة والمنظمة الصحية من جهة أخرى.

1-بالنسبة للدول الأطراف: فهي ملزمة بـ :

- إعتماد الدول للأطر القانونية المناسبة، بما يسمح من تنفيذ إلتزاماتها المنصوص عليها في اللوائح الصحية محليا، والسهر على تنفيذها بالتعاون والتنسيق مع الهيئات المختلفة[3].

[1] المرجع نفسه، ص،11.

[2] مجلس الأمن الدولي، القرار 2177 (2014)، رقم الوثيقة 5/2177. تفشي مرض الإيبولا في إفريقيا، جلسة ،7268 في 18 سبتمبر 2014.

[3] منظمة الصحة العالمية، اللوائح الصحية الدولية 2005، مقدمة موجزة للتنفيذ في إطار التشريعات الوطنية، جنيف: جانفي 2009، ص6.

- تطوير قدرات الدول الأساسية التي تمكنها من التصدي للتهديدات الصحية المختلفة، والكشف عنها وتقييمها والإخطار بها، والإستجابة السريعة لها[1].
- كما نصت المادة 20 من اللوائح على ضرورة توفير المرافق والخدمات اللازمة لتنفيذ التدابير المنصوص عليها في اللوائح كالتفتيش والمراقبة في المطارات الدولية والموانئ والمعايير البرية للحيلولة دون إنتشار الأمراض على النطاق الدولي[2].
- أن تتعاون الدول مع بعضها البعض ومع منظمة الصحة العالمية على تنفيذ اللوائح الصحية الدولية من خلال إبلاغها وإخطارها لجميع التهديدات الصحية، وأن ترد على طلبات التحقق من صحة المعلومات عن تلك التهديدات ومع رفع تقارير دورية عنها[3].

2-بالنسبة لمنظمة الصحــة العالميـة:

إن الأمن الصحي بالنسبة لمنظمة الصحة العالمية يتجلى في عدة مهام ووظائف، كما هو مقرر في قانونها الأساسي[4]، هناك التزامات أساسية وأخرى إضافية تضمنتها اللوائح الصحية من بينها:

- تعيين نقاط اتصال معينة باللوائح الصحية وتابعة لمنظمة الصحة العالمية في مقرها الرئيسي أو على المستوى الإقليمي، بحيث يمكن الإتصال بها في أي وقت[5].
- مساعدة الدول في تعزيز وتطوير القدرات والموارد الصحية الوطنية، وبناء وتقوية القدرات الخاصة بالترصد والاستجابة مع إرسال ونشر المعلومات الخاصة بالصحة العامة إلى الدول الأعضاء والمنظمات الحكومية الدولية المعنية بالمجالات الصحية لتمكينها من مواجهة المخاطر المحتملة المحدقة بالصحة العمومية[6].

---

[1] منظمة الصحة العالمية، المادة 5، فقرة 1 من اللوائح الصحية على الموقع ، .www.who.int/features

[2] اللجنة الإقليمية للشرق الأوسط، اللوائح الصحية الدولية، الدورة 51- أوت 2004، وثيقة رقم 6/51.تقرير عن المستجدات المتعلقة بالنص المنقح، ص16.

[3] منظمة الصحة العالمية، المادة 06 و10 من اللوائح الصحية، الطبعة الثانية، سويسرا: قسم الطباعة والنشر، 2008،ص ص،13-14.

[4] دستور منظمة الصحة العالمية، المادة 2. متحصل عليه من الموقع www.who.org اطلع عليه بتاريخ :2022/03/5

[5] منظمة الصحة العالمية، المادة 4، الفقرة 3 من اللوائح الصحية .متحصل عليها من الموقع www.who.org

[6] منظمة الصحة العالمية، المادة 11، الفقرة 1 و 2 من اللوائح الصحية.، متحصل عليه من الموقع :www.who.org

ثالثا: آليات حماية الأمــن الصحــي العالمـي:

إن مواجهة الأخطار الصحية التي تهدد الأمن الصحي العالمي، تتطلب أن يكون المجتمع الدولي على أهبة الإستعداد لمواجهتها في إطار التعاون الدولي مع إشراك الفاعلين في العملية، فبالإضافة إلى دور المنظمة الصحية العالمية في إطار اللوائح الصحية ودور الدولة من خلال تطويرها للقدرات الأساسية المنصوص عليها في اللوائح الصحية فهناك وسائل أخرى لا تقل أهمية كالتعاون بين مختلف المنظمات والقطاعات[1].

1- الآليــات الوطنيــة:

تقع مسؤولية الأخطار الصحية المهددة للأمن الصحي العالمي على الدول، فيجب أن تكون مستعدة للتصدي لمثل هذه المخاطر والتهديدات، وأن تؤدي الدور المطلوب وفقا لم نصت عليه اللوائح الصحية، فبالإضافة إلى ما تمتع به كل دولة من إمكانيات ووسائل لمواجهة واحتواء هذه التهديدات، داخليا قبل إنتشارها عالميا فعن الدول ملزمة بموجب اللوائح الصحية الدولية على إكتساب وتطوير نظمها الخاصة بالكشف عن التهديدات الصحية وتقييمها والأخطار المحدقة بها، بما يسمح من مواجهتها على وجه السرعة[2].

في هذا الإطار نجد أن اللوائح الصحية قد ألزمت الدول الأطراف فيها على إنشاء بعض الآليات المؤسساتية الخاصة للكشف عن الإخطار التي تشكلها التهديدات الصحية، يتم يضمن العملي لأحكام هذه اللوائح، كما يجب توفير المواد اللازمة وتنمية الموارد البشرية المختصة والكفؤة لمجابهة هذه التهديدات مع الإعداد للمخطط وطنية لترصدها، ووضع الآليات التنسيق والاتصال بين الوزارات والمصالح والقطاعات المعنية[3].

---

[1] إسحاق بلفوضيل، "أدوات حماية الأمن الصحي الدولي في إطار اللوائح الصحية الدولية"، **مجلة الدراسات القانونية، مخبر السيادة والعولمة** المجلد العدد الأول. جانفي 2018، ص 185.

[2] منظمة الصحة العالمية، المادة 5، الفقرة 1 من اللوائح الصحية.متحصل عليه من الموقع www.who.org

[3] منظمة الصحة العالمية، اللجنة الإقليمية للشرق الأوسط، الدورة 43، رقم الوثيقة (EMLIRC43/10/43) ،الخطة الإقليمية لمواجهة الأمراض المستجدة والمنبعثة ، ماي 1996.

2- الآليـــات الدوليـــة:

إن حماية الأمن الصحي الدولي تتطلب تضافر وتوحيد الجهود من اجل المخاطر التي تهدد الأمن الصحي، ويعد التعاون الدولي بين الدول خاصة المتقدمة منها والنامية، أو مع المنظمات الدولية عنصرا هاما في تدعيم قدرات الصحة العمومية والنظم العالمية المعززة للأمن الصحي[1].

وما يلاحظ في هذه اللوائح أنها منحت دورا قياديا عالميا لمنظمة الصحة العالمية، يشمل الترصد وتقييم المخاطر والتصدي لها، ومرد ذلك إلى الوظائف والأهداف التي تقوم عليها المنظمة وتسعى إلى تحقيقها، من خلال عدم المساس بصحة الأفراد في حياتهم يأتي بشكل من الأشكال، ومكافحة كل ما يهددها من مخاطر[2].

وتقوم إستراتيجيتها على الاستعداد الدولي لمواجهة التهديدات الصحية بكل جماعي يتوافق وما جاءت به اللوائح الصحية من أحكام، من خلال الكشف المبكر عن الحالات الصحية الطارئة والتصدي لها*، ولأجل تحقيق ذلك عملت المنظمة على إيجاد منظومة عالمية فعالة تكون جاهزة لإحتواء كل ما يهدد الصحة العامة على الصعيد الدولي، من خلال إقامتها للعديد من الشبكات الدولية المعنية بالتصدي لهذه التهديدات كالشبكة العالمية للإنذار بحدوث الجائحات ومواجهتها[3].

كما ألزمت الدول التنسيق مع بعضها البعض لمجابهة التهديدات الصحية بشتى الصور كتقديم الدعم المالي، والتقني للدول النامية، وتبادل الخبرات والمعلومات معها في مجال مكافحة مختلف التهديدات الصحية، مع تعزيز التعاون مع المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية إن كان ذلك على الصعيد الدولي أو الإقليمي[4].

---

[1] إسحاق بلفوضيل، مرجع سابق، ص 186.

[2] منظمة الصحة العالمية، لجنة مراجعة تنفيذ اللوائح الصحية الدولية 2005،فيما يتعلق بالجائحة H1N1، ص ص 36، 37.

[*] اجتماع الدول الأطراف في إتفاقية حظر استخدام وإنتاج وتكديس الأسلحة البكتريولوجية، البيولوجية والتكسينية، وتدمير تلك الأسلحة، جنيف، 6 -10 ديسمبر 2010.

[3] عبد العزيز محمد حسن حميدة، **الحق في الصحة في ظل المعايير الدولية**.الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2018، ص 347.

[4] منظمة الصحة العالمية، المادة 14 من اللوائح الصحية.متحصل عليه من الموقع www.who.org

المبحث الثالث: الإطار النظـــــري للدراســــــــة:

باعتبار أن المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة، والذي يتضمن قواعد وخطوات للإجابة على أسئلة البحث وإختبار فرضياته من اجل الوصول إلى إكتشاف الحقيقة والوقوف على نتائج دقيقة[1]، وبما أن طبيعة الموضوع والأهداف المحددة من خلاله تفرض على الباحث توظيف مجموعة من النظريات لتفسير الأسباب والدوافع الكامنة وراء الظاهرة محل الدراسة، لذلك فهذه الدراسة تفرض علينا وتقودنا لتوظيف نظرية المنظمة لأننا بصدد دراسة منظمة الصحة العالمية من خلال التطرق لمبادئها وأهدافها وكيفية تعاملها مع الطوارئ الصحية العالمية، والنظرية الوظيفية الأصلية من خلال كونها منظمة فنية تقنية تهدف لتحقيق السلام العالمي إنطلاقا من الأمن الصحي العالمي.

المطلب الأول: نظريـــة المنظمـــــة :

تعتبر المنظمة وحدة إجتماعية هادفة، وهي ظاهرة لازمت ظهور الإنسان، لأن الفرد لا يستطيع العيش بمعزل عن غيره، ويشكل إنتماؤه للمنظمة ضرورة إنسانية تنبثق عن طبيعة السلوك الإجتماعي للإنسان، وتعد ظاهرة إنتشار المنظمات الرسمية وغير الرسمية إحدى أهم سمات الحياة الإنسانية المعاصرة منم أدى إلى إختلاف واعدد مناهج ومداخل دراستها العلمية وهذا ما سنتطرق إليه لإزالة الغموض عن مناهج دراسة المنظمة.

أولا– الأصل والمرتكـــــــزات:

يعد إنتهاج الطريقة العلمية في دراسة المنظمات الدولية متأخرا في الظهور والتبلور، إذ برزت البدايات الأولى في مطلع القرن العشرين واكتسبت توجها جادا ومنتظما بعد الحرب العالمية II ، فهي إذن علما ناشئا جديدا، ومن بين الأسباب التي أدت إلى تأخير إرتقاء المنظمة إلى نظرية علمية معترف بها هي: النظرة غير المشجعة لمنشأة الأعمال وللأفراد العاملين فيها، بالإضافة إلى إهتمام النظرية الإقتصادية بالإقتصاد السياسي أكثر المؤسسات في

[1] محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي، المفاهيم، المناهج، الإقترابات و الأدوات**. الجزائر:الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية،1997، ص 124.

حد ذاتهم، وإهتمام العلوم السياسية بدراسة السياسة على مستوى قيادة الدولة والمنظمات الدولية فقط وضعف الجسور بين علمي النفس وعلم الإجتماع والمنظمة من جهة أخرى[1].

غير أنه بالمقابل أخذ الاهتمام بنظرية المنظمة يتزايد خاصة بعد الكساد الذي شهدته الإقتصاديات الغربية في بداية الثلاثينات من القرن العشرين، حيث ظهر قصور واضح في إدارة المنظمات كان من أسبابه الرئيسية عدم دراسة وفهم طبيعة العنصر الوظيفية الإداري وقد دفعت الحرب العالمية الثانية ونتائجها وأسبابها نحو التعمق في دراسة المنظمات وفهم المتغيرات المؤثرة فيها، بسبب الإهتمام بتحقيق الكفاءة في تنفيذ المشروعات الدفاعية، كما انه من بين العوامل التي أدت إلى زيادة الإهتمام بدراسة المنظمة هو زيادة درجة تعقيد أدوارها وتفاعلها المتزايد مع المتغيرات المتحركة للبيئة الأوسع والمنافسة بين مختلف أنواع المنضمات لتحقيق مستويات أعلى من كفاءة الأداء[2].

شكل الإهتمام بدراسة هذه المتغيرات إلى ظهور الإتجاهات والمدارس الفكرية التي شكلت في إطارها العام تطورا كبيرا في نظرية المنظمة وقد إختلفت هذه المدارس بإختلاف المنطلقات والاتجاهات التي توجهت نحوها، وأسهم ذلك في بلورة الإتجاه التقليدي (الكلاسيكي) الذي كان من أعلامه ماكس فيبر، وفريديرك تايلر، وهنروي فايول، وغيرهم من الباحثين في المعرفة المرتبطة بالمنظمة، ثم تأثرت بالإتجاهات الإنسانية في التفكير مم أدى إلى ظهور المدرسة الإنسانية أو السلوكية (Human or Behavioral School) التي إنصبت جل إهتمامها على الفرد والجماعة الصغيرة (Small Group)، كما شهدت المرحلة التاريخية الحالية تطورات واسعة في نظرية المنظمة ومن بين ذلك النظرة إلى المنظمة كنظام مفتوح (Open System) يعمل في بيئة متحركة تؤثر وتتأثر بالسلوك العام للمنظمات الأخرى العاملة، والإتجاه الكمي، وغير ذلك من النظريات والممارسات الإدارية[3].

وقد تفاوتت المدارس أعلاه في المنطلقات والمتغيرات والتوجع العام ، فالنظريات التقليدية أعطت مفهوما شبه جامد في العلاقات الهيلكلية الرسمية ، والقوة والسلطة والأهداف وتقييم العمل ونطاق الإشراف ، والهيكل التنظيمي.

[1] خليل محمد حسن الشماع، خضير كاظم حمود، **نظرية المنظمة**. ط3. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007، ص 17.

[2] المرجع نفسه، ص 18.

[3] المرجع نفسه، ص 19.

أما المدرسة السلوكية فقد أعطت مفهوما ينسجم مع منطلقاتها الفكرية التي استندت إلى الإهتمام بتحقيق الرضى للأفراد المنتمين إليها على أساس أنهم تجمعهم أهداف مشتركة.

وشملت المدرسة الحديثة مجموعة من الإتجاهات الفكرية والمدارس الفرعية، والمنظمة هنا هي نظام متكامل هادف ومتفاعل من العلاقات المترابطة مع بعضها البعض تؤثر وتتأثر بالبيئة التي تعمل فيها ، وفي إطار مختلف متغيراتها الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والتكنولوجية[1].

ثانيا: مفهوم نظريـــة المنظمـــــة:

عرفها معاذ الصباغ وفاطمة بدر " نظرية المنظمة (Organization Theory) هي الوعاء الفكري الذي يحتوي على مساهمات مفكري التنظيم والإداري ويقصد بها ذلك الحقل المعرفي الذي يهتم بكيفية عمل المنظمات وكيفية تأثيرها وتأثرها بالبيئة التي تتواجد فيها من خلال استخدام مجموعة من مفاهيم ومبادئ مترابطة لتفسير سلوك مكونات المنظمة"[2].

وهذا يعني أن نظرية المنظمة تساهم في تهيئة معروفة علمية مفيدة، فيما يتعلق بالجوانب الآتية:

- المنظمات كنظم حية ومفتوحة تميل إلى التطوير والتغيير.
- فهم طبيعة عمل المنظمات في بيئة خارجية متغيرة وغير ثابتة.
- تهيئة آليات تساعد في تطبيق المفاهيم والمبادئ في مجال عمل المنظمات.
- التنبؤ بسلوك المنظمات ومحاولة بناء منظومات التحكم بذلك السلوك لغرض تطويره باستمرار.
- رصد المشكلات التنظيمية المختلفة وتحليل أسبابها.
- بناء نماذج فكرية لحل المشكلات الخاضعة للإختبار.
- الإستفادة من تراكم المعرفي قصد تحقيق نتائج أداء متميز[3].

[1] المرجع نفسه، ص 20.

[2] فاطمة بدر، معاذ الصباغ ، **نظرية المنظمة**. الجمهورية العربية السورية: الجامعة الإفتراضية السورية، 2020، ص ص، 5، 6.

[3] المرجع نفسه، ص 7.

ثالثا: الإفتراضات الأساسية لنظرية المنظمة

تقوم نظرية المنظمة عل الإفتراضات التالية:

1- البيئة الخارجية: التي تتفاعل معها المنظمة، قد تتكون هذه البيئة من مجموعات مترابطة ومتكاملة من العوامل الإقتصادية والسياسية والقانونية والتكنولوجية والإجتماعية والثقافية والأخلاقية.
2- المدخلات الأساسية للمنظمة: أي مكوناتها من أفراد وجماعات صغيرة وتنظيم رسمي.
3- عمليات المنظمة وهي عبارة عن أوجه نشاطها فتشمل التنظيم الرسمي والإتصالات والقيادة وإتخاذ القرار، والتحفيز والصراع والتخطيط والرقابة.
4- مخرجات المنظمة وهي قدرتها على تحقيق أهدافها ومدى فعاليتها وكفاءتها ومدى قدرتها على التكيف مع المتغيرات.
5- التغذية العكسية: التي تأتي من البيئة الخارجية لغرض تكييف مدخلاتها وعملياتها، وتتغير المنظمة وتبتدع وتتأقلم مع البيئة في مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها، فهي تستوعب الظروف الخارجية المحيطة بها، وتتغير تبعا لذلك[1]. كما تنمو وتتطور ويزداد تعقيدها وتستجيب للتغير بالتكيف والمقاومة معا حسب متطلبات بقائها في الوجود بفاعلية وكفاءة.

انطلاقا من الأسس الفكرية والمنطلقات المعرفية والإفتراضات العلمية التي تقوم عليها نظرية المنظمة، يمكن إعتبارها الإطار القانوني الناظم الذي يفسر الظاهرة محل الدراسة، فهذه النظرية تفسر كل مراحل البحث إنطلاقا من مفهوم منظمة الصحة العالمية وأجهزتها وهياكلها وأهدافها وصولا إلى طريقة تعاملها وتكيفها مع التغذية العكسية التي تفرزها البيئة الخارجية وذلك بتفسير الآليات اللازمة لتفعيل دورها وضرورة إصلاحها ، ففي ظل جائحة كورونا (كوفيد19) تأثرت منظمة الصحة العالمية بمفرزات البيئة الخارجية التي تمثلت في التنافس الدولي حول اللقاحات بالإضافة إلى تراجع فكرة التضامن الجماعي وتفعيل الجماعي وتفعيل لدور الدولة وغياب التنسيق بين مختلف فئات المجتمع الدولي ومستوياتهم والتي تعتبر جميعها أسبابا لتراجع دورها وضعف آدائها وبقائها رهن مسألة التمويل التي أعاقت تحقيق أهدافها في تحقيق الأمن الصحي،

[1] خليل محمد الشماع، خضير كاظم حمود، مرجع سابق، ص 20.

وبالتالي ضرورة إصلاحها وتكيفها مع الواقع الدولي الذي أفرزته الجائحة، مع تفعيل متطلبات إصلاحها الذي يعتبر جوهر نظرية المنظمة حيث أنها تفسر ظاهرة المنظمة ككيان مطاطي قابل للإصلاح والتغير والتكيف.

المطلب الثاني: الوظيفية الأصلية Functionalism :

أولا– الأصل والمرتكــزات:

أدى إندلاع الحرب العالمية الثانية إلى إلقاء الضوء على مدى إفلاس المدارس الفكرية التي شغلت نفسها بقضايا الحرب والسلام في العالم، فقد إتضح من ناحية أن الأفكار الخاصة بتوازن القوى والتحالفات الدولية التي ركزت على التسليم المطلق بالحقوق السياسية للدول القومية، لا يمكن أن تفضي تلقائيا إلى تحقيق السلم والأمن الدوليين، وفي الوقت نفسه أثبتت عصبة الأمم فشل الأفكار المتعلقة بالأمن الجماعي وزعزعت الثقة في المنظمات التي يغلب عليها الطابع السياسي[1].

ومن هنا بدأ البحث عن الطريق للوصول إلى وسيلة لتجاوز إطار الدولة القومية والإلتفاف حول فكرة السيادة التي اعتبرت مسؤولية إلى حد كبير عن إشعال الحروب ونشر الدمار في العالم، وقد تجسد هذا المجهود النظري من خلال المدرسة الوظيفية الأصلية ومنهجها لتحقيق السلام العالمي، والتي أرسى دعائمها "دفيد ميتراني"* David Mitrany.

فنقطة البداية في الوظيفية الأصلية هي أن الدولة كأهم وحدة تنظيمية في النظام الدولي لم تعد قادرة على تلبية الحاجيات الأساسية الإنسانية وذلك لسبب واحد وهو تموقعها على رقعة جغرافية محدودة، بينما حاجيات الإنسانية تمتد إلى أبعد من تلك الرقعة الجغرافية[2].

---

[1] رقية بلقاسمي، "التكامل الإقليمي المغاربي: دراسة في التحديات والآفاق المستقبلية"،**مذكرة لنيل شهادة الماجستير** .(قسم العلوم السياسية العلاقات الدولية ،كلية الحقوق و العلوم السياسية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،2011)، ص 95

* دفيد ميتراني دبلوماسي وجامعي بريطاني ينتي للجيل الثاني من المفكرين الليبراليين للنصف الأول من اقرن العشرين والذي أسس لفكرة ودور واهمية المنظمات الدولية الفنية وقدرتها على تحقيق الحاجات الإنسانية والأمن الإنساني للشعوب.

[2] المرجع نفسه، ص 96

إذن فالوظيفية الأصلية تعتمد على رؤية تقنية واسعة للعلاقات الدولية متحدية بذلك النظام الدولي القائم على الدولة كوحدة تحليل أساسية من خلال سعيها لتحقيق الرفاهية والرخاء فهي نظرية غير سياسية، وإنما تقنية من خلال تركيزها على التعاون بدلا من الصراع عن طريق خلق شبكة كثيفة من المصالح والنشاطات والإهتمامات المشتركة عبر حدود الدول[1].

ثانيا: إفتراضات النظرية الوظيفية الأصلية:

حددت الوظيفية الأصلية لأجل التعاون وتحقيق السلام الدولي منهجا وظيفيا يقوم على الفرضيات التالية:

1- ينطلق التعاون الدولي من قضايا السياسة الدنيا الإقتصادية والتقنية والتي يمكن فصلها عن قضايا السياسة العليا كالشؤون السياسية ومسائل الأمن الوطني، وتلك ذات الأهمية الإيديولوجية والقيمية[2].

2- تحويل الإهتمام من القضايا السياسية إلى القضايا الفنية والتي تنصب بالدرجة الأولى على المشاكل الإجتماعية والإقتصادية للبشرية جمعاء، إذا فالتركيز يجب أن يكون على الوظائف والنشاطات ذات الإهتمام الدولي العام.

3- بلورة وتطبيق الأفكار النظرية في شكل منظمات دولية وظيفية متخصصة، نتيجة لوجود نشاط أو وظيفة أو حاجة مشتركة ومادامت طبيعة التعامل مع هذه النشاطات تختلف من نشاط لآخر فإنه لا يمكن لأية منظمة الجمع بين نشاطين أو مجموعة من الأنشطة المختلفة ومن هنا جاءت فكرة تخصص كل منظمة دولية في مجال أو نشاط محدد، وفكرة التخصص تزيد من فعالية المنظمات الدولية في القيام بمهامها[3].

انطلاقا من المرتكزات والإفتراضات التي تقوم عليها الوظيفية الأصلية باعتبارها نظرية فنية وتقنية تهدف لتحقيق الحاجات الإنسانية العابرة للحدود، وعلى اعتبار أن موضوع دراستنا يعالج دور منظمة الصحة العالمية في مواجهة فيروس كورونا (كوفيد19) والذي يعد حاجة ومطلب عالمي إنساني لكل البشرية خاصة بعد فشل الدول منفردة في مواجهة هاته الجائحة الفتاكة. وتم اللجوء وإسناد هذا الدور لمنظمة الصحة العالمية والذي يعد أهم الأسباب

[1] عبد الناصر جندلي، **التنظير في العلاقات الدولية بين الإتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية**. الجزائر: دار الخلدونية، 2007،ص243

[2] ناصف يوسف حتّي، **النظرية في العلاقات الدولية**. بيروت: دار الكتاب العربي، 1985، ص 277.

[3] عبد الناصر جندلي، مرجع سابق، ص 244.

التي وجدت من أجلها لذلك، فتوظيف هذه النظرية يكون بالإعتماد المتبادل والحاجات الإنسانية، على إعتبار أن الأمن الصحي اليوم في ظل جائحة كوفيد 19 هو حاجة ومطلب عالمي لكل البشرية، وتعتبر إسهامات "دفيد ميتراني"* حول كون الوظيفية هي الشكل الوحيد للتجمعات والتكتلات القادر على تلبية حاجات الشعوب والأمم بدلا من السروح الدولية التي تخلفها الدول ويستند ميتراني في هذا الطرح على نقطتين أساسيتين هما:

1- تنامي ظاهرة الإعتماد المتبادل وخلق نوع من القبول الأولي بالمصالح المشتركة العابرة للحدود أي خلق وعي لدى الشعوب بوجود مصالح وإهتمامات خارج الحدود السيادية للدول.
2- الحاجات الإنسانية وهي نقطة الإرتكاز الثانية التي يدافع بها ميتراني على المقاربة الوظيفية، بحيث أن الحاجات تقع في قلب العلاقات الإجتماعية وبقدر ما يستحسن الفرد فكرة الإعتراف بالحقوق، فإنه بفضل قبل ذلك تحقيق احتياجاتهم، ولكن هناك حاجات تعبر وتقع خلف الحدود والحل لا يمكن أن تقدمه السروح الدولية الكبرى التي تؤسسها الدول من اجل التقارب ولكن تقدمه المنظمات الدولية ذات الطابع التقني على شاكلة إتحاد البريد العالمي، منظمة العمل الدولية، وهذه المنظمات ستحظى بالإعتراف لأنها ستعوض دور الدولة القطرية في تحقيق وظائف ومصالح الجماعات والشعوب المختلفة.

بناءا على ما سبق يتضح أن دفيد ميتراني يؤكد على ضرورة فصل الحاجات الإنسانية على الإعتبارات السياسية والسيادية وضرورة التوجه نحو تحقيق الأمن الإجتماعي العالمي، ويفسر ميتراني هذا التحول بفكرة الإحتياجات الإنسانية بحيث أن الأفراد يقتنعون بالتدريج بفعالية هذه المنظمات الوظيفية على تحقيق وإشباع حاجاتها في: الأمن، الصحة، النقل ، الإتصالات، ..... إلى درجة الإقتناع بأنها أكثر فعالية من الدول نفسها.

لذلك فإن السياق العام لهذه الدراسة التي تبحث في "دور منظمة الصحة العالمية في تحقيق الأمن الصحي العالمي في ظل جائحة كوفيد 19" يفسر من خلال الإفتراضات والمرتكزات العملية التي تقوم عليها الوظيفية الأصلية من خلال التأثير والتأثر وذلك باعتبار منظمة الصحة العالمية منظمة فنية وتقنية متخصصة تسعى لتحقيق الأمن والسلام العالميين انطلاقا من تحقيق الأمن الصحي العالمي وترتكز على الحاجات المشتركة للوصول لأمن صحي جماعي من منطلق مصلحة الجماعة ومتطلبات تحقيق الهدف في قاعدة في قاعدة الشعور الجماعي، وهو ما أثبتته جائحة كورونا (كوفيد19) من الحاجة إلى التعاون والتضامن الاجتماعيين وبالتالي ضرورة تفعيل دور المنظمة الصحة العالمية للقيام بمهامها وتحقيق أهدافها المخولة لها والوصول إلى السلام العالمي.

خلاصة الفصل الأول:

بعد دراسة ماهية الأمن الصحي وربطه بأهداف ووظائف منظمة الصحة العالمية، تبين أن الأمن الصحي كمفهوم أصبح له طابع دولي إنساني، وهو يتمحور حول كيفية حماية الأفراد أينما كانوا من المخاطر والتهديدات الصحية، وهذا بتوفير الآليات والأدوات المناسبة للتصدي لهذه التهديدات ومواجهتها بما يضمن حياة آمنة صحيا، كما أصبح للأمن الصحي إطار قانوني ودولي هام وفعال يلزم الدول والمنظمات الدولية على تفعيل واحترام الآليات الإجرائية والمؤسساتية التي تسمح بحماية الأمن الصحي الدولي، والمتمثل في اللوائح الصحية الدولية، إلا أن الإلتزام بما جاءت به لم يجد ترجمته الملموسة لدى الكثير من الدول وهذا راجع بالدرجة الأولى إما إلى إفتقار هذه الدول الإمكانيات المادية والبشرية التي تسمح لها بتفعيل ما جاءت به اللوائح الصحية، أو إلى الجهود القليلة المبذولة من قبلها في مجال حماية الأمن الصحي الدولي مقارنة بمقتضياته والتحديات التي تواجهه.

الفصل الثاني:

دور منظمة الصحة العالمية في تعزيز الأمن الصحي العالمي في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)

انطلاقا مما سبق تعتبر منظمة الصحة العالمية الجهاز الأول المخول بالرصد الوبائي و الإنذار و تحليل البيانات الفيروسية التي ترسلها للمراكز الوطنية و العالمية باستمرار ، و تتصدر الدور في مكافحة الأوبئة العالمية خاصة فيما يتعلق بحالات الطوارئ الصحية انطلاقا من العديد من المبادرات و الآليات لهذا فان منظمة الصحة العالمية تتبنى إستراتيجية أساسية تتضمن بناء القدرات الوطنية و العالمية المرنة لإبقاء العالم في مأمن من الأوبئة ، لكن مع ظهور جائحة كورونا (كوفيد 19) والتي تعتبر الأولى من نوعها منذ خلقت البشرية في سرعة و طريقة انتشارها و انعكاساتها ، ما جعل منظمة الصحة العالمية أمام تحدي من نوع جديد ما دفعها لتفعيل دورها لتعزيز الأمن الصحي العالمي من خلال التصدي للجائحة و العمل على التخفيف من حدة أضرارها ، وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل ، حيث أنه يتطرق في المبحث الأول إلى ماهية جائحة كورونا من خلال التعريف بالجائحة و كيفية انتشارها و تأثيرها على الأمن الصحي العالمي و تداعياتها على الأنظمة الصحية في العالم ثم نتطرق في المبحث الثاني إلى جهود منظمة الصحة العالمية في مواجهة جائحة كورونا (كوفيد 19) من خلال عرض الإجراءات والتدابير التي قامت بها المنظمة الصحية لمكافحة الجائحة و احتوائها بالإضافة إلى التطرق لأهم المبادرات التي تبنتها المنظمة للقضاء على الجائحة.

المبحث الأول: تداعيات جائحة كورونا (كوفيد-19) على الأمن الصحي العالمي:

عرف العالم القديم والمعاصر العديد من الأوبئة القاتلة التي استطاعت أن تحدث تغيرات جوهرية على الصعيد السياسي والإقتصادي والإجتماعي، إلا أن أكثرها تأثيرا هي التي ظهرت في القرن العشرين والعهد الأول من القرن الواحد والعشرين وحصدت الكثير من الأرواح، وكان آخرها فيروس كورونا (كوفيد-19)، وقد صنف بالجائحة من قبل منظمة الصحة العالمية نتيجة سرعة انتشاره وعدم القدرة على احتوائه، وهذا ما يدفعنا للبحث عن التعريف بهذه الجائحة وأسبابها وكيفية إنتشارها ومكامن خطورتها على الأمن الصحي العالمي والأنظمة الصحية في العالم.

المطلب الأول: جائحـة كـورونا الظهـور والتطـور:

أولا– تعريف الجائحـة:

1– الجائحة لغـة:

يشتق لفظ جائحة من الفعل جاح جوحًا أي عدل عن الطريق إلى غيرها، وإجتاحه استأصله وأهلكه والجائحة جمع جائحات وجوائح أي البلية والتهلكة وسنة جائحة جدبة وقاحلة وهي الشدة والنازلة العظيمة وهي مأخوذة من الجوح والاستئصال[1].

2– الجائحة اصطلاحا:

الجائحة هي الأوبئة التي تغزو العالم وتسبب الموت للعديد من الضحايا وعليه فإن الوباء إذا أصبح متفشيا في دول العالم بشكل كبير ولا يخص منطقة جغرافية محددة يصبح جائحة، والجائحة أكبر خطورة لأنها تهدد الإنسانية جمعاء وتسبب خللا في النظام العالمي والجائحة عند فقهاء المسلمين هي الآفة التي تصيب الإنسان ولا دخل له فيها.[2]

ثانيا: الفرق بين الجائحة والوباء والتفشي:

الوباء يعني انتشار مرض معين في مجموعة معينة من الناس في فترة محددة بمعدل حدوث أكثر مما كان معروفا في الحالات العادية ويشمل هذا المفهوم أي ظاهرة أخرى مؤذية لصحة الإنسان في هذا العصر كالسلوكيات والظواهر غير العادية كالتدخين وتعاطي المخدرات وتلوث البيئة[3].

التفشي يعني ارتفاع مفاجئ في عدد حالات مرض ما على مستوى منطقة جغرافية محدودة، وقد كان مرض كورونا (كوفيد 19) عند بداية انتشاره يسمى تفشيا،

---

[1] لويزة مكسح، "التدابير الشرعية للوقاية من جائحة كورونا المستجد"،**مجلة الأحياء**.العدد 26. سبتمبر 2020، ص 228.

[2] مديحة الفحلة، "تحديات السياسة الجنائية الجزائرية في مكافحة الوباء فيروس كورونا نموذجا" ،**مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية**. العدد 1 .جوان 2021، ص 521.

[3] نصر الدين منصر، "التصدي للوباء العالمي كورونا (كوفيد 19) من خلال وسائل الضبط الإداري العام في الجزائر"،**حوليات جامعة الجزائر 1** المجلد34، عدد خاص.جانفي 2020، ص 35 -36.

أما الجائحة فهي انتشار الوباء بشكل سريع حول العالم، وأن تصنيف مرض معين على أنه يترتب عليه إدخاله ضمن خانة الأمراض المعدية التي تستوجب تدابير احترازية يمنع تفشيه، كفرض قيود على السفر وتدابير الحجر الصحي العام أو الفردي وغيرها من الإجراءات التي تحد من إنتشاره[1].

ثالثا: جائحة كورونا (كوفيد–19):

1– أصل التسمية:

فيروس كورونا المستجد هو نوع من الفيروسات، جديد من نوعه يصيب الجهاز التنفسي، وفي 8 فيفري 2020 أطلقت لجنة الصحة الوطنية في جمهورية الصين الشعبية تسمية (فيروس كورونا المستجد أو الجديد) على الإلتهاب الرئوي الناجم عن الإصابة بفيروس كورونا، ثم عثرت في 22 فيفري الاسم الإنجليزي للمرض إلى (COVID-19)[2].

ويعني (CO) هما أول حرفين من كورونا (CORONA) يعني الفيروس االذي ينتمي إلى العائلات التاجية أما (VI) فهما اشتقاق لأول حرفين من كلمة (VIRUS) وحرف (D) هو أول حرف من كلمة (DISEAS) وتعني المرض وفقا لتقرير نشرته منظمة اليونيسيف التابعة للأمم المتحدة، وهو فيروس ينتمي إلى نفس عائلة الفيروسات التي تسبب مرض المتلازمة الحادة الوخيمة (سارس) وبعض أنواع الزكام العادي[3].

2– تعريف فيروس كورونا (كوفيد 19):

فيروس كورونا (كوفيد 19) (corona virus) هو سلالة جديدة من الفيروسات التي تنتمي لنفس عائلة الفيروسات التي تسبب مرض المتلازمة الحادة سارس وبعض أنواع الزكام العادي، وهو من الفيروسات التي لم يكن هنالك أي علم بوجودها قبل تفشيها في مدينة ووهان الصينية في 2019.[4]

---

[1] علي سعدي عبد الزهرة، "منظمة الصحة العالمية وجائحة كورونا"،**مجلة العلوم القانونية والإجتماعية**.العدد 1742.267، 2020/12/01، ص624.

[2] فونغ هوي، "**دليل الوقاية من فيروس كورونا المستجد**"،(تر: كلية المهن هاتان للأعمال الدولية). الصين: المستقبل الرقمي، 2020، ص10.

[3] اليونيسيف، "رسائل وأنشطة رئيسية للوقاية من كوفيد 19 والسيطرة عليه في المدارس"، نيويورك، مارس 2020،ص3.

[4] سماح سهايلية، "الإجراءات الوقائية للتصدي لفيروس كورونا في الجزائر"، **مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية**.العدد3.أكتوبر2020، ص27.

3- أنواع فيروس كورونا (كوفيد 19):

يصيب الإنسان سبعة أنواع من فيروسات كورونا وهي[1]:

1- E229(HCOV-229) - فيروس كورونا البشري.

2- OC43(HCOV-OC43) - فيروس كورونا البشري.

3- NL63(HCOV-NL63) - فيروس كورونا البشري.

4- (HK41) - فيروس كورونا البشري.

5- (MERS-COV) - فيروس كورونا المرتبط بمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية.

6- (SARS-COV) - فيروس كورونا المرتبط بمتلازمة سارس.

7- (CONID-19) - فيروس كورونا المستجد.

4- طرق انتقال فيروس كورونا (كوفيد 19):

ينتقل الفيروس بإحدى الطرق التالية:

- ✓ الملامسة الشخصية للمريض وأكثر كما يصيب الشخص إذا لمس فمه أو أنفه أو عينه بعد ملامسة سطح ملوثا بهذا الفيروس.
- ✓ الرذاذ الصادر عن النصاب حيث أثبتت معظم الأبحاث في هذا المجال أن الفيروس ينتشر بشكل أساسي عندما تخرج قطيرات تنفسية من الجهاز التنفسي للشخص المصاب أثناء الحديث أو السعال أو العطاس وتدخل إلى فمه أو أنفه أو عينين الأشخاص القريبة منه.
- ✓ من الأم إلى جنينها أو بواسطة نقل الدم أو اللعاب[2].

ويعد الأشخاص الأكبر سنا عرضه بشكل أكبر لخطر الإصابة بأعراض خطيرة (كوفيد 19) ويزداد ذلك الخطر كلما تقدم الشخص في العمر وقد يكون المصابون بحالات صحية مزمنة هم أكثر عرضة للإصابة

[1] لويزة مكسح، مرجع سابق، ص 288.

[2] خديجة خالدي، شريفة خالدي، "الإطار المفاهيمي لجائحة كورونا"، ورقة بحثية مقدمة ضمن الملتقى الدولي عن بعد: "تداعيات جائحة كورونا على منظمة الصحة العالمية : تراجع الدور و حتمية الاصلاح" 10 افريل 2022، جامعة تبسة ،ص 11

بأعراض خطيرة من أمثلة ذلك: أمراض القلب، السرطان، داء الانسداد الرئوي الحاد، مرض الكلى، مرض الربو، نقص المناعة، التليف الكيسي.

5-أسباب إنتشار الفيروس:

انتشر الفيروس بسرعة هائلة في مختلف دول العالم للأسباب التالية [1]:

- ✓ التأخر في إتخاذ التدابير الصحية الصارمة والإجراءات الاحترازية للوقاية من انتشار الفيروس كالحجر الصحي وغيره من التدابير اللازمة.
- ✓ نقص الوعي بتوعية وخطورة الفيروس في كل فئات المجتمع.
- ✓ إن الطفرة التي تعرض لها فيروس كورونا المستجد جعلته أكثر قدرة على الإنتشار بين البشر مقارنة بالنسخة الأصلية، حيث أثبتت الأبحاث العلمية أن الفيروس المتحور أكثر قدرة على إختراق الخلايا البشرية من النسخ غير المتحورة فالتغيرات التي طرأت على البروتين الشوكي الذي يستخدمه الفيروس ليعلق بالخلايا البشرية تجعله أكثر إلتساقا وتأثرا.
- ✓ تعتبر الخفافيش من بين المسببات لإنتشار هذا الوباء في مختلف أنحاء العالم إذ وجد الأطباء في المختبرات أن التركيبة الجينية للفيروس في جسم الإنسان تتشابه إلى حد بعيد مع التركيبة الجينية له في الخفافيش.

كما تعتبر العولمة كذلك مسؤولة عن تفشي هذا الفيروس وذلك من خلال نظامها القائم على السفر والتنقل والتبادل التجاري سواء برا أو بحرا[2].

6- تحول الوباء إلى جائحة (بداية إنتشار الفيروس):

في 31 ديسمبر 2019، أبلغت الصين منظمة الصحة العالمية بوجود حالات إلتهاب رئوي مجهولة السبب في مدينة ووهان، وكان من إجمالي 44 حالة مصابة، 11 حالة وضعهم غير مستقر، بالنظر إلى الأسباب الرئيسية لانتشار فيروس كورونا يمكننا حصر المراحل التدريجية لتحوله من وباء إلى جائحة في النقاط التالية:

[1] سماح سهايلية، مرجع سابق، ص 28

[2] لويزة مكسح، مرجع سابق، ص 291

- 11 جانفي 2020: أعطت الصين منظمة الصحة العالمية التسلسل الجيني لكوفيد 19، وأعلنت وسائل إعلام صينية عن أول حالة وفاة.
- 13 جانفي 2020: أبلغت تايلندا عن وجود أول حالة وافدة من ووهان وهي أول حالة خارج جمهورية الصين الشعبية.
- 14 جانفي 2020: ذهب خبراء من منظمة الصحة العالمية في زيارة ميدانية غلى ووهان[1].
- 22 جانفي 2020: شكل رئيس منظمة الصحة العالمية لجنة طوارئ لتقييم ما إذا كان تفشي المرض يشكل حالة طوارئ صحية عامة ذات أهمية دولية.
- 30 جانفي 2020: أعلنت منظمة الصحة أن كوفيد 19 حالة طوارئ صحية عامة تثير قلقا دوليا.
- 11 فيفري 2020: أعلنت المنظمة الصحية أن المرض الناتج عن فيروس كورونا سيطلق عليه اسم كوفيد 19، وتم اختيار الاسم على نحو يتفادى عد الدقة، فهو يشير إلى موقع جغرافي أو حيوان أو شخص أو دولة.
- من 16 إلى 24 فيفري 2020، سافرت بعثة علمية دولية مكونة من خبراء من الولايات المتحدة والصين وألمانيا واليابان، وكوريا الجنوبية إلى ووهان.
- 24 فيفري 2020: أصبحت إيطاليا وأوروبا، بؤرة تفشي بعد الصين.
- 11 مارس 2020: صنفت منظمة الصحة العالمية COVID 19 على أنه جائحة.
- 24 أفريل 2020: حثت منظمة الصحة العالمية الدول الأعضاء في الإسراع في تطوير أو إنتاج وتوزيع العلاجات واللقاحات وضمان الوصول إلى العلاجات في أقرب وقت ممكن.
- 14 ماي 2020: أعلنت منظمة الصحة العالمية أن الفيروس قد لا يختفي أبدا ويمكن أن يصبح مرضا يتعين على العالم كيفية التعايش معه[2].

وهذا ما حدث بالفعل فقد أصبحت هذه الجائحة حقيقة وجزءا من واقع الحياة الإجتماعية الداخلية للدول ومحركا للعلاقات الدولية ومحددا لطبيعتها في البيئة الدولية لما لها من تأثير على الأمن الصحي العالمي.

---

[1] انجي احمد عبد الغني مصطفى، **أثر السياسات الدولية على إدارة منظمة الصحة العالمي لأزمة كورونا**. جامعة الملك سعود،السعودية، 2020 ص313.

[2] المرجع نفسه، ص ص، 314، 315.

المطلب الثاني : تأثير جائحة كورونا (كوفيد –19) على الأمن الصحي العالمي:

أولا: أسباب تأثر الأمن الصحي العالمي بفيروس كورونا (كوفيد 19):

إن الأمراض الجديدة التي ظهرت في العقود الأخيرة التي تتميز بسهولة وسرعة انتشارها، زادت من خطورة تهديدها للأمن الصحي العالمي، وأصبحت تمثل التحدي الأكبر للمنظمات الدولية المعنية بمكافحتها والتصدي لها، فأصبحت الأمراض المعدية مميتة أكثر من الحروب العالمية، ومع الإنتشار السريع لفيروس كوفيد 19 في كل بلدان العالم، فإن العالم يعيش بالفعل عصر الفيروسات العابرة للحدود تتجاوز في خطورتها الجوانب الصحية، وهذا ما عبر عنه بوضوح المدير العام للمنظمة الصحية تيدروس أدهانوم جيبريسوس في 11 فيفري 2020.

لذلك فإن جائحة كوفيد 19 هددت الأمن الصحي العالمي للأسباب التالية:

- تزايد درجة الترابط والإتصال بين دول العالم.
- التداعيات السلبية على الإقتصاد الدولي نظرا للترابط العالمي بين سلاسل التوريد والتموين في العالم[1].
- تهديد الأمن الإجتماعي للدول.
- تراجع الإستثمار العالمي في الإنفاق على الصحة، وهذا ما أكده رئيس منظمة الصحة العالمية سنة 2018، إذ وصف العالم بأنه غير مستعد للتعامل مع أوبئة قد تنطلق من أي مكان وفي أي وقت.
- تداعيات جيوسياسية، فرض الوباء وسرعة إنتشاره عزله داخلية وخارجية، حتى أن مهمة الجيوش الوطنية الأولى أصبحت محصورة في فرض الإقامة الجبرية على السكان داخل البيوت منعا للإحتكاك بهدف تقليل الإصابات.
- أدى الفيروس إلى توقيف العالم تقريبا، وبالتالي يمكن إعتبار عام 2020 مرحلة الركود الجيوسياسي في ظل التحديات الصحية والعواقب الإقتصادية المدمرة[2].

[1] علي صلاح، "ملامح جديدة للإقتصاد العالمي في مرحلة ما بعد كورونا"، **مجلة دراسات خاصة**.الإمارات العربية المتحدة، 13 أفريل 2020، ص4.

[2] خميسة عقابي، مرجع سابق، ص ص، 355، 356.

اعتبرت جائحة كورونا من أكبر الجوائح ذات العواقب الوخيمة في ظل ظروف صحية شبه منعدمة في نقاط مختلفة من العالم حيث أثرت بشكل كبير على كبار السن والأسر الفقيرة والأشخاص الذين يعانون من نقص التغذية وكذا المناطق الريفية النائية الذين يفتقرون إلى فرص الوصول إلى الخدمات أو المساعدة.

حيث يعيش في العالم حوالي 736 مليون مدقع ويعد ذلك سيلا جذريا للعديد من المشكلات حول العالم اعتلال الصحة إلى الاضطرابات الإجتماعية إلى الهجرة كانت معدلات الجوع في تزايد حتى قبل الجائحة مؤثرة بذلك بالفعل على حياة 690 مليون شخص ليس عن طريق سلبهم مستقبلهم فحسب بل بإضعافه لمناعتهم وصحتهم أيضا وفي ظل هذه الجائحة يعد هذا المزيج الأخطر من نوعه في أي وقت مضى كما يشتد انعدام الأمن الغذائي وانعقر بين الفئات الريفية بما في ذلك النساء والشباب .

أدى إنتشار المرض إلى تدمير المجتمعات الريفية الفقيرة ومنتجي الأغذية على نطاق صغير ممن يواجهون بالفعل تحديات من قبيل ضعف القدرة على الصمود وسوء التغذية ومحدودية الوصول إلى الموارد والخدمات وتعتمد العديد من البلدان على هذه المجتمعات في أمنها الغذائي الوطني غير أن الجائحة ما يرتبط بها من اختلالات في التجارة والسفر والأسواق يمكن أن تحد من إنتاج الأغذية وتوفرها.

لذلك فجائحة كورونا أضافت أبعادا جديدة لقياس القوة الشاملة للدولة هي صحة الشعب ومستوى الرعاية الصحية المقدمة خاصة مع فشل العديد من الدول المتقدمة في التعامل معه لدرجة أن بعضها لجأ إلى التخلي عن كبار السن في هذه الأزمة الآمر الذي أثار العديد من التساؤلات حول مدى التزام هذه الدول بالأمن الصحي لمواطنيها لهذا لم يكن غريبا أن تقع صحيفة "واشنطن بوست" في مقالها الذي نشر في 7 أفريل 2020 (صحة الشعب ووجود منظومة صحية قوية) باعتبارها أهم المعايير الجديدة لقياس قوة الدولة الشاملة وتحديد مركزها ونفوذها في النظام الدولي في مرحلة ما بعد كورونا[1].

وفي الوقت الذي أظهر فيه فيروس كورونا هشاشة الأنظمة الصحية في العديد من الدول المتقدمة وعجزها عن التعامل مع وباء كورونا في تحقيق الأمن الصحي لمواطنيها، فإنه في المقابل أبرز دول أخرى استطاعت أن تقدم نموذجا ملهما في إدارة هذه الأزمة كدولة الإمارات المتحدة التي تودي اهتماما استثنائيا منذ نشأتها في

[1] يوسف الحداد، "كورونا والاستثمار في الأمن الصحي"، **مجلة الإتحاد الإماراتية**. 14 جويلية 2021 ، متحصل عليها من الموقع: www.alitihad.ol اطلع عليها بتاريخ 2022/04/22.

مطلع سبعينات القرن الماضي بالأمن الصحي والإجتماعي لشعبها مواطنين ومقيمين رؤيتها الشاملة للأمن الوطني والتي تجسد في أبعادها ضمان الأمنين الصحي والغذائي للجميع.

لذلك تتطلب التحولات التي فرضها انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19) أن تعترف الدول بالأخطار المحدقة للأمن القومي وترابطه وتداخله مع الأمن الدولي، بحيث يجب معالجة كليهما بشكل كلي لان ما أحدثه (كوفيد 19) هو الكشف عن العديد من الثغرات في أنظمة الأمن والبنى التحتية الحيوية في جميع أنحاء العالم وهشاشة الميكانيزمات المتبعة لإحتواء الأخطار المحيطة والمهددة لهذه الأبعاد فالنقلة النوعية التي أحدثتها أزمة (كوفيد 19) عن فجوات معرفية حول العواقب المحتملة للأوبئة على الأمن القومي والطرق التي يمكن للدول من خلالها تعزيز استعدادها للتعامل مع مثل هذه التحديات لأن الإجراءات الصحية لكل دول العالم أثناء الأزمة كانت في الغالب "ردة فعل" بدلا من احتكامها إلى خطط إستراتيجية موضوعه سلفا لمواجهة حالات الطوارئ الصحية.

حيث كشفت الإحصائيات المتعلقة بكورونا (كوفيد 19) أنها تسببت في وفاة أكثر من 18 مليون شخص في ظرف سنة واحدة بمعدل مليون شخص في ظرف شهر واحد لتصل بذلك إلى نقطة مؤلمة في تاريخ البشرية وهذا ما يوضح نسبة وفيات كورونا.

فارتفاع عدد الوفيات بسبب هذه الجائحة وضعف التحكم فيها وصل إلى ضعف ما يموتون سنويا بالملاريا فحسب إحصائيات وكالة رويترز بموت ما يربو عن 5400 شخص حول العالم كل 24 ساعة في الفترة جانفي 2020 إلى جانفي 2021، ويعادل هذا نحو 226 وفاة في الساعة أو وفاة كل 16 ثانية، فخلال مشاهدة مباراة كرة قدم مدتها 90 دقيقة يموت 340 شخص[1] (وفيات كورونا في الفترة من أفريل 2020 إلى غاية سبتمبر 2020).

حيث مثلت الولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل والهند حوالي 45% من جميع وفيات كورونا على مستوى العالم حيث بلغت نسبه الوفيات في الولايات المتحدة الأمريكية خلال 24 ساعة 205132 وفاة و 7،18 مليون إصابة وتمثلت الوفيات في أوروبا حوالي 25 %من حالات وفيات العالم وكانت منظمة الصحة العالمية قد صنفت أوروبا كبؤرة جديدة بعد الصين وأمريكا[2].

[1] "وفيات كورونا في العالم تتخطى حاجز المليون". متحصل عليه من الموقع: www.dw.com اطلع عليه بتاريخ: 20 ابريل 2022.

[2] جين ووردیل، "وفيات كورونا في العالم تتخطى المليون" متحصل عليه من الموقع الرسمي لوكالة رويترز،بتاريخ: 30 أفريل 2022، www.reuters.com

وتعتبر بلاد الأنديس في أمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية والوسطى وجنوب القارة الإفريقية جنوب الصحراء من بين المناطق الأكثر تضررا في ظرف سنة واحدة نظام في (2020 إلى جانفي 2021) حيث سجلت بوليفيا أعلى معدل زيادة في الوفيات وبالعكس شهدت بلدان مثل أستراليا ونيوزيلندا عددا من الوفيات أقل من المستوى المتوقع منهم .وهذا المنحنى البياني يعرض عدد الوفيات اليومية لأكثر البلدان تضررا من الجائحة:

مخطط بياني يمثل نسبة الوفيات اليومية خلال الفترة من فيفري 2020الى غاية افريل 2020

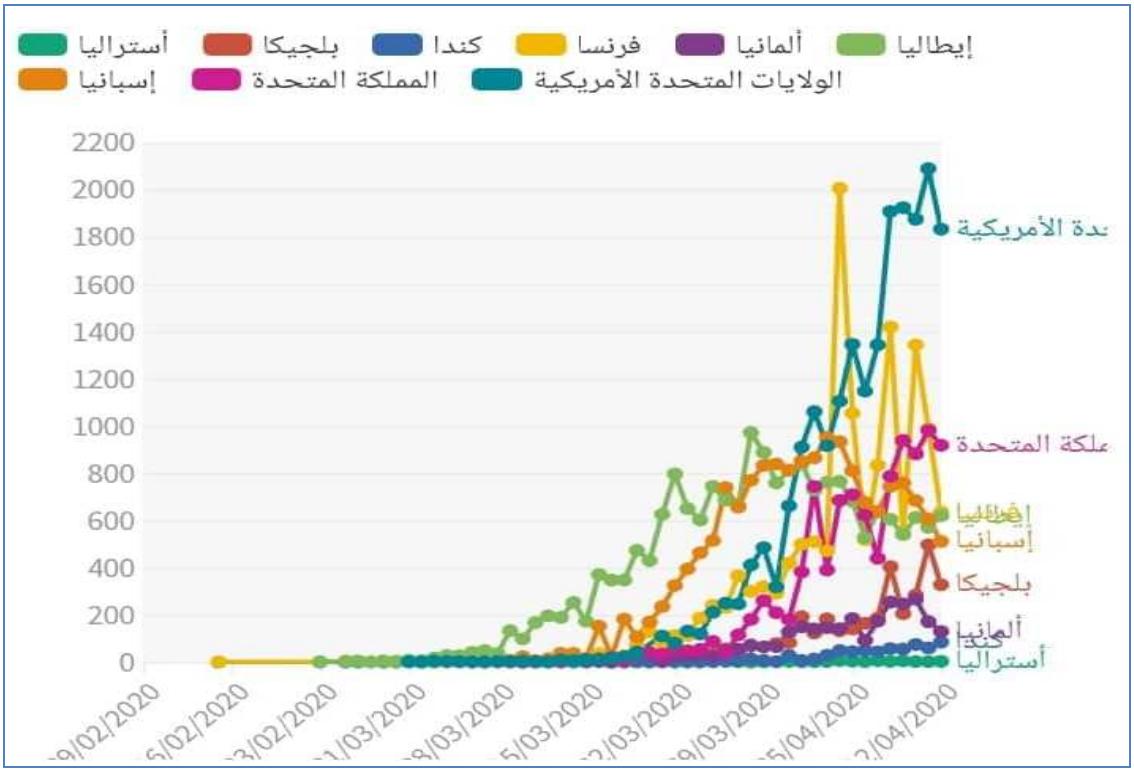

من خلال هذا المنحنى نلاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية سجلت أكبر عدد من الوفيات في يوم واحد في 11 أفريل 2020 أما الدول الأوروبية فتفاوتت عدد الوفيات من دولة إلى أخرى فيها ولكن سجلت إيطاليا أعلى نسبة وفيات مقارنة بباقي الدول الأوروبية وألمانيا وفرنسا سجلت أقل نسبة وفيات من بين باقي الدول الأوروبية.

ويمكن تفسير الفارق بين الوفيات في كل منطقة بنقص في تشخيص العدوى أو إرتفاع عدد الوفيات بسبب أمراض أخرى في ظل تغيرات التأثير في السلوك أو قلة الوصول إلى الرعاية بسبب الجائحة بالإضافة إلى عدم إحترام البروتوكولات الخاصة بالوقاية من فيروس كورونا[1].

[1] "أكثر من مليون وفاة مرتبطة بفيروس كورونا في العالم ما بين مطلع 2020 ونهاية 2021"، متحصل عليه من الموقع الرسمي لوكالة رويترز: www.reuters.comاطلع عليه بتاريخ: 22 ا أفريل 2022.

ثانيا: تأثير جائحة كورونا (كوفيد–19) على الأنظمة الصحية في العالم:

بالرغم من الإجراءات المتخذة من الحكومات كمحاولة لإبطاء تفشي فيروس كورونا المستحدث والسيطرة عليه، لكن هذا لم يمنع من تهادي الأنظمة الصحية في بعض البلدان مثل أمريكا وبعض الدول الأوروبية، حيث أظهرت الجائحة مشاكل الأنظمة الصحية في البلدان المتقدمة وغير المتقدمة من حيث النقص الحاد في عدد الأطباء والممرضين وضعف البنى التحتية للمؤسسات الصحية وتوخي مستويات الإستعداد والجاهزية، وكذلك النقص الحاد لمعدات السلامة الشخصية (البذلات الواقية، الكمامات، القفازات وباقي مستلزمات الوقاية) والنقص في أعداد أسره العناية المركزة والحديثة والأجهزة الخاصة بها.

إن عدم معرفة المخزون الإستراتيجي للمستلزمات الوقائية وعدم الوقوف على جاهزية الكوادر الطبية الشخصية وجاهزية كوادر الرصد والتحري الوبائي يلعب دورا هاما وحاسما في صمود النظام الصحي أمام الجائحة[1]، من ناحية أخرى فإن تأثير فيروس كورونا على الأنظمة الصحية، نتج عنه تأثيرات على فعالية هذه الأنظمة أكثر من كفاءتها من حيث الإنجاز الصحيح للأهداف، والمتمثل في تقديم الرعاية الصحية للمحتاجين لها، مم جعل من كل دول العالم مراجعة طريقة عمل الأنظمة الصحية وطريقة تكوينها من حيث الفعالية والكفاءة، وذلك من منطلق أن " السلامة الصحية " هي أصل الخدمة وحق مشروع لكل مواطن.

ثالثا: تأثير كوفيد 19 على الإقتصـــاد العالمـــي:

أكدت منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية أن النمو الإقتصادي انخفض إلى النصف، ووفقا لتوقعات المنظمة فإن الناتج المحلي العالمي سوف ينمو بـ 1.5% فقط خلال 2020 ، مم يعني أن العالم شهد أزمة إقتصادية لم يشهدها منذ 2008 وستكون آثارها أكثر وضوحا في كل بلدان العالم خاصة اليابان وأوروبا ابتداء من سنة 2022،[2] ووفقا لتقارير منظمة العمل الدولية فمن المتوقع أن يخسر العمال في جميع أنحاء العالم ما يصل إلى 3.4 تريليونات دولار من الدخل نهاية 2021، بالإضافة على تراجع قطاع السياحة العالمي

[1] محمد رسول الطراونة، "جائحة كورونا والنظام الصحي"، **مجلس اعتماد المؤسسات الصحية**. فيفري 2021.

[2] طارق بروك، "أزمة كورونا: التداعيات وآليات وإدارة الأزمة"، **مجلة التميز الفكري للعلوم الإجتماعية والإنسانية**. العدد الخامس. جانفي 2021، ص116.

بنسبة 30% عام 2021، فضلا عن التراجع الحاد في البورصات العالمية وخسائر الطيران التي قدرها الإتحاد الأوروبي للنقل بحوالي 252 مليون دولار[1].

بصفة عامة يمكن القول أن "**الإقتصاد العالمي**" في سبيله نحو الإنكماش في ظل قيام ما يقارب من خمس سكان العالم بالعزل الذاتي، وتوقف الإنتاج في معظم دول العالم.

وتظل هناك القطاعات الأكثر تضررا، هي السياحة والطيران والبيع بالتجزئة والمطاعم والمواصلات[2].

إن هذا التأثير الكبير على القطاعات الإقتصادية يؤدي بدوره إلى إنخفاض المستوى المعيشي للفرد وبالتالي انخفاض كبير في مستوى الرعاية الصحية والمتابعة الصحية.

ويمكننا تلخيص أهم مظاهر تأثير (كوفيد 19) على الإقتصاد العالمي في:

1- إنهيـــار أسعـــار النفـــط:

يرتبط عنصر الطلب في الصدمة النفطية التي حدثت جراء إنتشار الجائحة بالانخفاض الحاد في استهلاك النفط نتيجة التدابير الاحترازية لوقف انتشار الفيروس بما في ذلك إغلاق المدن وهو ما أدى إلى توقيف النشاط الإقتصادي في جميع أنحاء العالم ووفقا لشركات الأبحاث النرويجية (Rystad Emergy) فان الانخفاض بنسبة 10% في استهلاك النفط من عام 2019 أو حوالي 10 مليون برميل في اليوم، هو نتيجة انخفاض السفر برا وجوا[3].

[1] أشرف كشك، "أزمة كورونا: الداعيات والآليات التي تنتهجها الدول لإدارة الأزمة"، **مجلة دراسات البحرين**. مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة، أفريل 2020، ص53.

[2] طارق بروك، مرجع سابق، ص117.

[3] "التعامل مع صدمة مزدوجة وانهيار أسعار النفط "، متحصل عليها من الموقع: www.olbank oldawli.org اطلع عليها بتاريخ: 14 أفريل 2022.

بالمقابل تعتبر المؤسسات المالية والدولية عنصرا حيويا بالنسبة لجهود البلدان النامية التي تحارب الجائحة والتي تعاني خللا حادا في ميزان المدفوعات أو المالية العامة يمكن أن تقدم تمويلا منخفضا الفائدة يصل إلى صفر لأن تكلفة التقاعس عن التحرك الإقتصادي والاجتماعي ستكون باهضة[1].

بالنسبة لبلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على وجوه التحديد تعد الأسعار المنخفضة بشكل جيد للبلدان المستوردة للنفط كما أنها سيئة لمصدري النفط وتتمثل إحدى الطرق البسيطة لفهم حجم التأثير على الدخل الحقيقي في ضرب الفرق بين الإنتاج والاستهلاك (صافي صادرات النفط) كنسبة من إجمالي الناتج المحلي في انخفاض أسعار النفط بالنقاط المئوية كما هو موضح في الشكل البياني التالي:

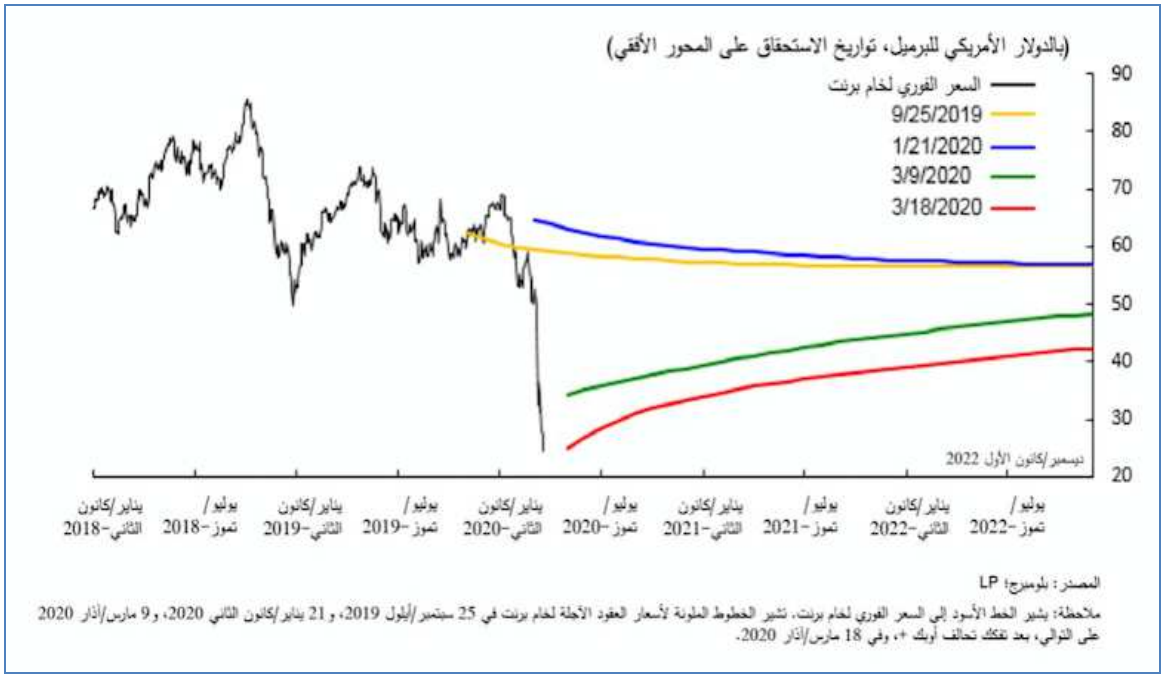

مخطط بياني يوضح :أسعار النفط (خام برنت) في الفترة من مارس سبتمبر2019 إلى غاية مارس 2020

لذلك سيضر انخفاض أسعار النفط على الأرجح المستوردين والمصدرين على السواء من خلال إنخفاض الاستثمار الأجنبي المباشر والتحويلات المالية من العاملين بالخارجي والسياح من البلدان المصدرة مثل دول مجلس التعاون الخليجي والجزائر وإيران، ستستنفذ احتياطاتها المالية، وستضطر إلى الإعتماد على أسعار الصرف المرنة لإدارة الوضع الحالي والإصلاحات المطلوبة بشدة في تنمية القطاع الخاص والتحول الاقتصادي الأوسع

[1] "أكثر من مليون وفاة مرتبطة بفيروس كورونا في العالم ما بين مطلع 2020 ونهاية 2021"، مرجع سابق.

من البلدان المستوردة الصافية للنفط مثل: لبنان الأردن مصر وسيؤدي الركود إلى تفاقم مستويات الدين العام المرتفعة بالفعل[1].

بالإضافة إلى إنهيار المفاوضات بين منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبيك) وحلفائها فوصل سعر خام برنت إلى 22 دولار للبرميل، أقل من نصف سعره في بداية سنة 2020 في 12 أفريل 2020 أبرمت أوبيك اتفاقا لخفض الإنتاج 9.7 برميل يوميا في شهري ماي وجوان وجويلية سنة 2020، في حين كان حجم الخفض المتفق عليه ضمنيا، ظل أقل من النقص في الطلب على النفط وهذا ما أدى إلى انخفاض ضخم في الدخل في الدول المصدرة للنفط مثل دول مجلس التعاون الخليجي كما هو موضح في هذا الشكل:

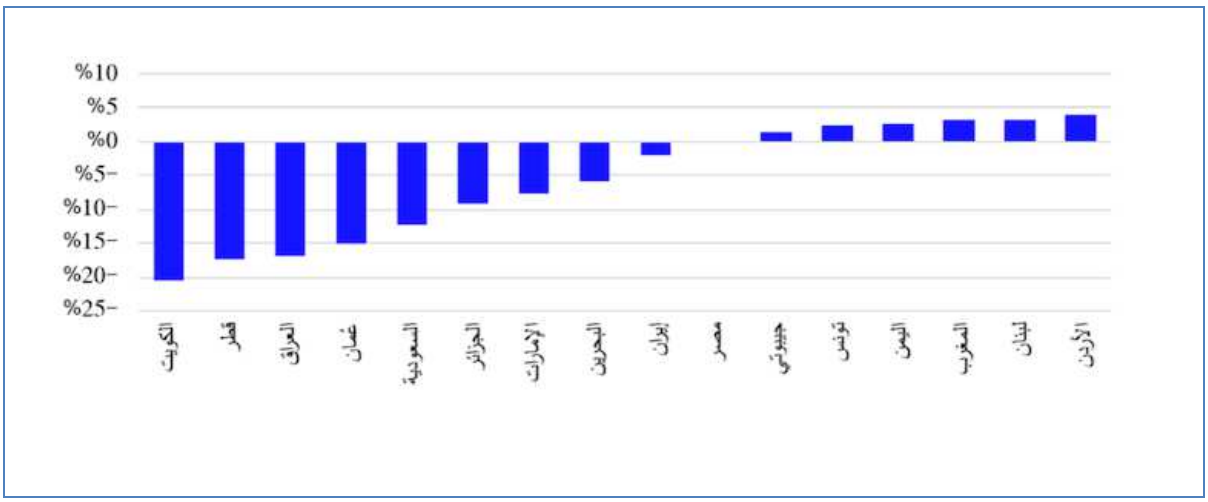

مخطط يمثل نسبة الانخفاض في الدخل لدول الخليج العربي خلال الأشهر الأولى للجائحة

لذلك فأزمة كورونا (كوفيد 19) ظهر تأثيرها الإقتصادي الشديد بسبب خزائن الحكومات الخاوية، وتواجه العديد من الدول خاصة النامية عجزا كبيرا في ميزان المدفوعات والموازنة العامة كما أثقل كاهل الكثير منها بأقساط كبيرة للتأمين ضد المخاطر السياسية بالنسبة لتلك البلدان وسيكون من الصعب عليها مواصلة الاقتراض الأجنبي في الأسواق الخاصة علاوة على ذلك فإن البلدان التي تتبنى نظام سعر صرف ثابت، وجدت صعوبة في إستخدام أموال المروحيات بسبب التعارض بين طباعة النقود والحفاظ على ربط العملة وستحتاج

[1] البنك الدولي، مرجع سابق.

معظم دول العالم إلى الكثير من الدعم الدولي لمساعدتها في تجاوز هذه الأوضاع الصعبة خاصة إرتفاع أسعار المواد الغذائية ووسائل النقل[1].

أما في ما يتعلق بتأثير إنهيار أسعار النفط على الإقتصاد، ذلك لأنه يمثل صدمة في حجم تجارة أسعار السلع الأولية، من خلال انخفاض عائدات التصدير والإيرادات الحكومية وهذا ما يؤثر تأثيرا مباشرا على الإنفاق الصحي، بما في ذلك إنتاج أدوات الإختبار أو الحصول عليها وتعبئة العاملين الصحيين ودفع رواتبهم وتحفيزهم وتعزيز البنية التحتية للرعاية الصحية والاستعداد لحملات التطعيم بما يلزم من وسائل الإنعاش وتجهيز الغرف بما يلزم لإستقبال الأعداد الهائلة من المرضى.

2- تأثير جائحة كورونا (كوفيد 19) على الدخل الفردي:

نتيجة للإجراءات التي صاحبت ظهور جائحة كورونا (كوفيد19) والمتمثلة في إغلاق كل المرافق وإجراءات الحجر الصحي التام وتسريح العمال من الشركات السياحية الخاصة وشركات الطيران أصبحت من الواضح أنها أزمة إقتصادية حادة مرافقة للأزمة الصحية.

أجرى أحمد مشفق مبارك، أستاذ الإقتصاد بجامعة بيل والمؤلف المشارك في الدراسة ومجموعة دولية من زملائه في الفترة بين أفريل وجوان 2021، 16استطلاعا للرأي عبر الهاتف شمل أكثر من 30 ألف أسرة في خمسة بلدان إفريقية (بوركينا فاسو، غانا، كينيا، رواندا، السيراليون) وثلاثة في آسيا (بنغلاديش، نيبال، الفيلبين) وواحدة من أمريكا اللاتينية (كولومبيا)، وشملت هذه الاستطلاعات عاملين في القطاع الرسمي، حيث يعمل الموظفون بساعات عمل وأجور محددة وعاملين في القطاع غير الرسمي، وشملت أيضا عمال مزراعين وأصحاب أعمال تجارية صغيرة ولاجئين في حين جمعت عينات للأفراد السبع الأخرى بإجراء مكالمات عشوائية على أرقام هواتفهم محمولة مدرجة في قواعد البيانات[2].

حيث أفاد الأشخاص الذين شملتهم الاستطلاعات في جميع البلدان التسعة بحدوث انخفاض حاد في الدخل و فرص العمل بداية من مارس 2020 ومن بين 16 عينة أفاد متوسط يبلغ 70% من المستجيبين

[1] رباح ارزقي، "التأقلم مع الجائحة وانهيار أسعار النفط في مجلس التعاون الخليجي"، مدونات البنك الدولي على الموقع: www.worldbonk.org اطلع عليه بتاريخ: 20 أفريل 2022.

[2] ديانا كوان، "الجائحة تتسبب في انخفاض حاد في مستويات المعيشة"، **مجلة العلوم الأمريكية**.متحصل عليها من الموقع: www.scienticamerican.com اطلع عليها بتاريخ: 10 أفريل 2022.

لانخفاض الدخل وبلغ متوسط قدره 30% عن انخفاض فرص العمل، ابلغوا كذلك بفقدان إمكانية الوصول إلى الأسواق بمتوسط 31% والرعاية الصحية بمتوسط 13% وأفاد 45% من الناس بزيادة في انعدام الأمن الغذائي، مم يعني إنقاص في عدد الوجبات أو تقليلها وهذا ما أثر سلبا على صحتهم[1].

يقول أحمد مشفق مبارك أن ما توضحه الدراسة هو أن الصدمة الاقتصادية مصاحبه لكوفيد 19 كبيرة جدا وواسعة الإنتشار وما كان مفاجئا هو أنه على الرغم من التباين الهائل في أنواع العينات لاحظنا أنماط متسقة للغاية "انخفاض كبير في الدخل وفرص العمل في جميع المجالات فحتى كولومبيا البلد الذي يحتوي على أعلى نصيب للفرد من إجمالي الناتج المحلي بلغ 87% من الناس عن إنخفاض الدخل و 49% بإنخفاض فرص العمل و 59% عانوا زيادة في انعدام الأمن الغذائي في الفترة من مارس 2020 إلى جانفي 2021 ".

في الأخير يؤكد أحمد مبارك "أن هذه النتائج تسلط الضوء على حاجة الدول الغنية إلى الإهتمام بالآثار العالمية للوباء إن لم يكن لدى الناس ما يكفي من الطعام فلن يكونوا قادرين على الإلتزام بإرشادات التباعد الإجتماعي بل سيذهبون إلى الأسواق المزدحمة وسيحاولون العثور على فرص العمل لو لم يسيطر العالم على الوباء في جميع أنحائه فلن يندثر المرض أبدا ولن تتوقف السلالات المتحورة عن الظهور وهذا يعني أن الدول الغنية بحاجة هو مطلوب لدعم البلدان الفقيرة وليس فقط في كيفية السيطرة على الفيروس داخل حدودها"

وهذا ما يعتبر في حد ذاته تحديا للدول ومنظمة الصحة العالمية في مواجهة الجائحة حيث أن تداعياتها السلبية على الأمن الغذائي والظروف المعيشية للأفراد زادت من عدد الإصابات المهنية وظهور المتحورات مما فاقم من حدة الأزمة[2].

[1] المرجع نفسه.

[2] المرجع نفسه.

المبحث الثاني: جهود منظمة الصحة العالمية في مواجهة جائحة كورونا(كوفيد 19):

أبرزت أزمة كوفيد 19 الحاجة إلى تعاون عالمي فعال، وأهمية التنسيق وتبادل المعلومات وبحوث اللقاحات، ومن المسلم به أن تولي الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية اهتماما أكبر للأنظمة الصحية والصحة العامة، وأن هذا سيصاحبه تعزيز دور منظمة الصحة العالمية وقواعد أكثر إلزاما ومزيدا من الموارد. و هذا ما سنتطرق إليه من خلال توضيح الإجراءات و التدابير المتبناة من طرف منظمة الصحة العالمية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19) ثم أهم المبادرات التي قامت بها لاحتواء الجائحة .

المطلب الأول: إجراءات وتدابير منظمة الصحة العالمية في المحافظة على الأمن الصحي العالمي خلال جائحة كورونا (كوفيد 19) :

وفقا لأحكام اللوائح الصحية الدولية (2005) فإن منظمة الصحة العالمية أعلنت في 30 جانفي 2019، أن تفشي فيروس كورونا هو حالة طارئة، وقيّمت الخطر على انه مرتفع للغاية بالنسبة للصين ومرتفع على المستوى العالمي، وفي شهر مارس 2020 أعلنت أنه أصبح جائحة عالمية ويصعب السيطرة عليها، وعملت المنظمة على ضرورة سلامة البيئة الصحية من كل ما يعد من التهديدات الصحية، والتي أصبحت تصنف ضمن التهديدات البيئية[1].وفي سبيل ذلك اتخذت عدة إجراءات وهي:

- الاجتماع المنعقد من طرف المدير العام والتنفيذي لبرنامج المنظمة للطوارئ الصحية 120 كإجراء أولي في شكل جلسة إحاطة إعلامية (وكل هذه الجلسات متاحة على الموقع الإلكتروني للمنظمة www.who.com.).
- ثم تم عقد 38 جلسة إحاطة وجلسات لإعلام الدول الأعضاء بالوضع المتفشي في الصين.
- بعد جلسات الإحاطة جاء الاجتماع الخاص بشبكات الخبراء الدولية، لتناول مواضيع مثل الإدارة السريرية، المختبرات وعلم الفيروسات والوقاية من العدوى ومكافحتها علم الوبائيات المصلي والبحث والتطوير لأغراض التشخيص والعلاجات واللقاحات.

[1] وهيبة العربي، "جهود المنظمات غير الحكومية في مواجهة جائحة كورونا"، **حوليات جامعة الجزائر1** . عدد خاص. 2020، ص ص180، 181.

- و بعد الإجراءات السابقة جاء اجتمع الفريق الاستشاري الاستراتيجي والتقني المعني بالمخاطر المعدية 53 مرة،في اقل من شهر وقدم الفريق المشورة والتحليلات المستقلة لبرنامج المنظمة للطوارئ الصحية بشأن المخاطر التي تشكل تهديدا للأمن الصحي العالمي[1].
- وعندما أعلنت منظمة الصحة العالمية أن كورونا جائحة كورونا عالمية، كان هناك 85 دولة لديها إجراءات مختلفة من القيود المفروضة على السفر، لتصل بعدها إلى 217 وجهة عالمية وهو ما يمثل 100% من الواجهات حول العالم[2].
- قامت المنظمة بوضع منصة تشاركية دولية تهدف إلى وضع قاعدة بيانات للتكنولوجيا الطبية للبحث عن التشخيصات والأدوية لمكافحة هذا المرض، ويمكن من خلالها التشارك مجانا في المعلومات والبيانات وحقوق ملكية فكرية لأدوات موجودة بالأساس أو جديدة.
- عقد المدير العام للمنظمة في 30 أفريل 2020، الإجتماع الثالث للجنة الطوارئ المشكلة بموجب اللوائح الصحية (2005) بشأن الجائحة، ودعي فيها إلى مواصلة تنسيق شبكات الخبراء العالمية في مجالات الوبائيات والمختبرات واللقاحات والرعاية السريرية، والوقاية من العدوى ومكافحتها، مع تقديم الدعم للدول لمعالجة النقص في الأدوية الأساسية والمنتجات الصحية.

وفي خطوة وصفت بالتاريخية اجتمع العديد من رؤساء الدول والفاعلين في مجال الصحة العالمية بغرض توحيد الجهود لتسريع تطوير إنتاج لقاحات وعلاجات جديدة لمرض (كوفيد 19)، مع ضمان الوصول العادل إليها في جميع أنحاء العالم، وقد التزم المجتمعون على العمل الجماعي، لأنه من غير الممكن لأي دولة أو منظمة تحقيق ذلك بمفردها.

- حيث التزمت المنظمة بالتنسيق مع جميع الدول المشاركة بضمان حصول كل الناس على جميع الأدوات المتاحة للوقاية من المرض وعلاجه والتغلب عليه.من خلال دعوة الجهات المختصة إلى توفير الموارد اللازمة للتعجيل بتحقيق أهداف إجتماع 30 أفريل 2020.

---

[1] مجموعة البنك الدولي، حماية الإنسان والإقتصاد: استجابة متكاملة على صعيد السياسات لجهود مكافحة كورونا، 2020.

[2] عبد القادر قادري، "دور السياحة الدولية كأبرز قطاعات الأمن الإقتصادي العالمي تأثرا بتداعيات كورونا"، **مجلة مدارات سياسية**. مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات.العدد 3. 2020 ، ص ص ، 34، 35.

و في نهاية هذه المرحلة تم الخروج بمخطط للبحث والتطوير باللقاحات ووسائل التشخيص والعلاجات لمرض (كوفيد-19)[1].وذلك ب:

- العمل على توحيد المقاييس، ومواءمة النهج التنظيمية بشأن التصاميم المبتكرة للتجارب، وتحديد المعايير اللازمة لتحديد أولوية اللقاحات المرشحة للاستعمال.
- تحديد جدول الأنشطة التي قامت بها بشكل دائم منذ بدء الأزمة علو موقعها الالكتروني حتى يكون متاح لجميع الدول .
- عقد 60 ندوة تقنية من قبل شبكة المعلومات عن الأوبئة التابعة للمنظمة، كما توجد منصة تدريب مفتوحة (WHO OPEN) بلغ عدد مرات التسجيل فيها أكثر من 3.7 مليون، كما اجتمعت المجموعة الإستشارية التقنية المعنية بالأخطار المعدية (STAG-IH) حوالي 35 مرة.
- الموافقة على تشكيل لجنة لتقييم الأداء في دورتها 73 لمواجهة كورونا، وفي ذات الدورة تعهد الرئيس الصيني بدفع مساهمة قدرها مليار دولار على مدى عامين من أجل دعم مواجهة كورونا، وأكد الأمين العام للأمم المتحدة (أنطونيو غوتيريش) أنه لا يمكن تعويض منظمة الصحة العالمية مؤكدا على أنها بحاجة إلى موردا أكبر لتقديم الدعم للبلدان النامية[2].
- بالإضافة إلى عقد منتدى عالمي للبحث والإبتكار في 15 جوان 2020، وأكدت فيه على القيام بتجارب سريرية، ولابد من التعاون بين الشعوب والدول والتضامن فيما بينهم لتعزيز مكافحة الوباء[3].
- ركزت على مساعدة البلدان والشعوب لتخفيف ضغوطها، والعمل إستراتيجيات مشتركة لان مسؤوليتها تقوم بالأساس على مشاركة الجميع في الصحة العمومية.

[1] اسحاق بلقاضي، "الحق في الحصول على الأدوية الآمنة والفعالة لعلاج مرض (كوفيد -19)، **حوليات جامعة الجزائر 1**. المجلد 34. عدد خاص. 2020، ص511.

[2] سارة إبراهيم أبو العزم، "منظمة الصحة العالمية: إدارة الأزمة بين الصحي والسياسي قضايا ونظرات".، **مركز الحضارة للدراسات والبحوث** ا العدد 18. 2020، ص ص، 65-66.

[3] المرجع نفسه، ص68.

- كما عملت بالتنسيق مع هيئة الأمم المتحدة الدول الأعضاء في منتدى على جمع أكثر من 7 مليار أورو بغرض البحث والتطوير في مجال اللقاحات ووسائل التشخيص والعلاجات وكيفية توزيعهم[1].
- في 20 ديسمبر 2021 أعلن المدير العام لمنظمة الصحة العالمية "تيدروس أدهانوم غيبرسيوس" أنه يأمل أن يكون عام 2022 نهاية وباء كوفيد 19 داعيا إلى تحسين فرص الحصول على اللقاحات في البلدان الفقيرة، وقال غيبرسيوس إنه يجب ضمان تطعيم 70% من السكان في كل بلد بحلول منتصف العام المقبل إذ أردنا للوباء أن ينتهي[2].

المطلب الثاني: مبادرات منظمة الصحة العالمية لمواجهة جائحة كورونا (كوفيد 19):

اتجهت منظمة الصحة العالمية وبناء على كل المعطيات المتوفرة لديها حول جائحة كوفيد 19 إلى القيام بجملة من المبادرات التي تسعى من خلالها للوقاية منه والتصدي لانتشاره، فشجعت جميع دول العالم وحملتها على اتخاذ جملة من تدابير الحماية العامة، وتعزيز قدرات الأنظمة الصحية والتأكد على الإجراءات الوقائية والعلاج الوقائي وتحري الحالات المؤكدة والمثبتة، وتخطي الإشارات السلبية الكاذبة بغرض تسطيح منحى الإصابات، مع تعزيز التدابير الصحية والتوجه نحو نظام الحجر الصحي وكذلك العناية بالتجارب السريرية بغرض تسهيل الوصول إلى المصل المضاد واللقاح الأنجع، مع تبني إستراتيجيات التخفيف الوبائي لخطوات مثلى متاحة للحد من إنتشار الوباء[3].

أولا : مبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة كوفيد 19(كوفاكس):

على إثر تفشي وباء كوفيد 19 منذ ديسمبر 2019، وتصنيفها كجائحة من طرف منظمة الصحة العالمية، فإبتداءا من أفريل 2020 وفي وقت قياسي، تدعم منظمة الصحة الشراكة من أجل تسريع إتاحة أدوات مكافحة كوفيد 19 التي استهلتها منظمة الصحة العالمية وشركائها، وتعتبر أفضل الجهود العالمية التي

[1] يونس عطاب، "تدابير الوقاية لحماية الصحة العمومية من وباء كوفيد 19"،**مجلة العلوم القانونية والإجتماعية**. جامعة زيان عاشور الجلفة، المجلد5، العدد2. 2020، ص343.

[2] منظمة الصحة العالمية ،"الفيروس الغامض"،متحصل عليه من : www.who.int/on اطلع عليه بتاريخ 28 مارس 2022.

[3] عادل بوزيد، "أثر جائحة كورونا في توجيه السياسة الجزائية في الجزائر"،**حوليات جامعة الجزائر** 1.عدد خاص. 2020، ص ص، 728-729.

بذلت على مدى التاريخ من حيث السرعة والتنسيق والنجاح والتطور، و لتطوير الأدوات اللازمة لمحاربة مع أوجه التقدم الكبيرة التي أحرزتها الأوساط الأكاديمية والقطاع الخاص والمبادرات الحكومية في مجال البحث والتطوير أوشكت مبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة كوفيد 19 على ضمان السبيل إلى القضاء على المرحلة الحادة من الجائحة بنشر الاختبارات والعلاجات واللقاحات التي يحتاج إليها العالم.

1- التعريف بمبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة (كوفيد 19) (كوفاكس):

تمثل هذه المبادرة تعاونا عالميا جديدا يعد الأول من نوعه لتسريع عملية تطوير الاختبارات والعلاجات واللقاحات الخاصة بكوفيد 19 وإنتاجها على نحو عادل تحت شعار "لا وقت نهدره في حربنا ضد كوفيد 19 ولن يكون أحد في مأمن حتى يكون الجميع في مأمن"[1].

يقود هذه المبادرة "الإئتلاف المعني بابتكارات التأهب لمواجهة الأوبئة CEPI والتحالف العالمي من أجل اللقاحات والتمييع GAFI ومنظمة الصحة العالمية.

استهلت هذه المبادرة في حدث شارك في استضافته المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، رئيس فرنسا، رئيس المفوضية الأوروبية ومؤسسة بيل وميليندا غيتس وتجمع هذه المبادرة معا الحكومات والعلماء والشركات والمجتمع المدني والمؤسسات الخيرية وكل منظمات الصحة العالمية مؤسسة بيل وميليندا غيتس الإئتلاف المعني بإبتكارات التأهب لمواجهة الأوبئة، مؤسسه وسائل التشخيص الجديد المبتكرة العالمي من اجل اللقاحات والتمييع صندوق العالمي لمكافحة الايدز والسل والملاريا ولكوم الاسئتمانية، منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي[2].

وقد وحدت هذه المنظمات صفوفها لتسريع القضاء على الجائحة من خلال دعم وتطوير الاختبارات والعلاجات واللقاحات التي يحتاجها العالم وتوزيعها على نحو منصف سعيا للحد من الوفيات والمضاعفات الوخيمة للمرض واستعادة النشاط الإجتماعي والإقتصادي الكامل على الصعيد العالمي على المدى القريب وتسيير المكافحة الرفيعة المستوى لمرض (كوفيد 19) على المدى المتوسط.

[1] منظمة الصحة العالمية، "آلية كوفاكس" ،متحصل عليها من الموقع الرسمي للمنظمة، www.who.org اطلع عليه بتاريخ 2022/04/20

[2] المرجع نفسه.

2- ركائز مبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة (كوفيد 19):

يعد مسار العمل الخاص بالإتاحة والتخصيص الخاضع لقيادة المنظمة الصحية شاملا لجميع أوجه العمل ويتعلق بتطوير المبادئ والإطار والآليات اللازمة لضمان التوزيع العادل والمنصف لهذه الأدوات وتقوم هذه المبادرة على أربعة ركائز وهي:

أ-الركيزة الخاصة بوسائل التشخيص:

يشترك في هذه الركيزة كل من مؤسسة فيند FIND الأمريكية والصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل الملاريا، وتهدف إلى إنقاذ أرواح 9 ملايين شخص تلاقي 1.6 مليار إصابة إضافية بفضل إتاحة إختبارات بسيطة ودقيقة ومعقولة التكلفة منصفة وإذا ما مولت هذه الركيزة تمويلا كافيا فيمكنها أن تتيح طرحوا إختبارين أو ثلاثة إختبارات سريعة عالية الجودة في السوق وتدريب 10 آلاف من المهنيين في مجال الرعاية الصحية في 50 بلد وإجراء إختبارات مجموعة 500 مليون شخص في البلدان الفقيرة والمتوسطة الدخل.

ب-**الركيزة الخاصة بالعلاجات:**

ترمي هذه الركيزة إلى الإسراع في استحداث العلاجات وتوفيرها بشكل منصف في جميع مراحل المرض مع ضمان إتاحتها للجميع بغض النظر عن الموقع الجغرافي ومستوى الموارد الإقتصادية وتستهدف استحداث وتصنيع وشراء 245 مليون علاج وتوزيعها توزيعا منصفا على سكان البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل في غضون 12 شهرا ابتداء من أفريل 2020[1].

ج- تعزيز النظم الصحية:

تعمل الركيزة الخاصة بتعزيز الأنظمة الصحية بربط النظم الصحية على نطاق الركائز الثلاثة الأخرى ويتولى تنظيمها البنك الدولي والصندوق العالمي وتهدف إلى تعزيز النظم الصحية وشبكات المجتمعات المحلية التي تبذل جهود مضنية للتعامل مع (كوفيد 19).[2]

[1] المرجع نفسه.

[2] التحالف العالمي للقاحات والتحصين، "معا ضد كوفيد 19" . متحصل عليها من الموقع: www.govi.org اطلع عليه بتاريخ: 20 أفريل 2022 .

تنسق (آلية كوفاكس) الموارد الدولية لتمكين البلدان ذات الدخل المنخفض إلى المتوسط من الوصول العادل إلى الاختبارات كوفيد 19 والعلاجات واللقاحات وبحلول 15 جويلية 2020 انضمت 165 دولة تمثل 60 % من سكان العالم إلى هذه المبادرة[1] .

ومع ذلك اعتبارا من 11 أفريل 2021 لم تحقق كوفاكس هدفها الذي أسست له منذ أفريل 2020 حيث قدمت 38.5 مليون جرعة على الرغم من أن الهدف كان 100 مليون جرعة بحلول سنة كاملة[2].

3 -اللقاحات التي تم توزيعها عبر كوفاكس:

في نهاية 2022 كانت منظمة الصحة العالمية قد جمعت ما يقارب مليار جرعة من اللقاحات الحالية والتي استخدمت فعلا في جميع أنحاء العالم تجميع مثل هذا المخزون يعني أنه بإمكان منظمة الصحة العالمية أن تقول بكل ثقة لحماية العاملين في مجال الرعاية الصحية في جميع البلدان المشاركة في المرفق مع نهاية 2021 تم تسليم حوالي 1،2 مليون جرعة من لقاح فايزر بنوتيك الذي يتطلب تخزين شديد البرودة إلى 18 دولة في الربيع الأول من عام 2021 من إجمالي 40 مليون جرعة متفق عليها وتم تسليم حوالي 336 مليون جرعة من استرازينيك إلى جميع البلدان التي وقعت على برنامج كوفاكس[3].

4- الدول المستفيدة من اللقاحات:

في 4 فيفري 2021 وصلت 600 ألف جرعة من لقاحات استرازينيك إلى غانا منظمة الصحة العالمية بوصفها خطوه تاريخية نحو تحقيق هدف التوزيع العادل للقاحات حول العالم وبعدها وصلت شحنة من نصف مليون جرعة إلى كوتديفوار هذه الشحنات هي جزء من 90 مليون جرعة أولية من المقرر إرسالها إلى دول إفريقيا عبر مرفق كوباكس في النصف الأول من 2021 ودعم تطعيم 3% منهم في أمس الحاجة[4].

---

[1] منظمة الصحة العالمية،" more thon 150 countries engaged un covid 19" ،متاح على الموقع الرسمي للمنظمة: www.who.org

[2] التحالف العالمي للقاحات والتحصين، مرجع سابق.

[3] منظمة الصحة العالمية، "آلية كوفاكس"، مرجع سابق.

[4] الأمم المتحدة، "التوزيع العادل للقاحات كوفيد 19"، خمس حقائق عن مرفق كوفاكس"، متاح على الموقع: www.neus.orgLJHP اطلع عليه بتاريخ: 20 أفريل 2022.

وتلقت السودان الشحنة الأولى ب 800 ألف جرعة وفي نهاية 2021 تم توزيع 600 مليون جرعه وتلقيح 20% من سكان القارة الإفريقية وفي مارس 2021 أصبحت أفغانستان أول دولة[1] آسيوية تحصل على اللقاحات بعد شحن 468 ألف جرعة من اللقاحات وبعد توزيع هذه الشحنات التي تعتبر العام لمنظمة الصحة العالمية "انك فاكس ليس مجهودا خيريا في اقتصاد العالمي شديد الترابط فإن اللقاحات الفعالة والمتاحة على نطاق واسع في جميع البلدان هي أسرع طريقة لإنهاء الجائحة وإطلاق الإقتصاد العالمي وضمان التعايش المستدام[2] ".

5- تقييـــم مبــادرة كوفــاكــس :

إن الفكرة التي قامت عليها مبادرة كوفاكس هي قبول التبرعات من الدول في صورة أموال وجرعات لقاح ومن ثم توزيعها بالتساوي على الدول الأكثر فقرا وفق أعداد سكان تلك الدول . إلا أن كوفاكس لم تستطع تحقيق أهدافها في المدة المحددة لذلك (ما يقارب ستة أشهر إلى منتصف عام 2021) ساهمت بنسبة 4 %فقط من أكثر من ملياري جرعة لقاح جرى تلقيها على مستوى العالم حتى تاريخه وهو الأمر الذي يرجع إلى مسارعة الدول الثرية بشراء معظم اللقاحات الجديدة حتى قبل موافقة الجهات التنظيمية على استعمالها في حالات الطوارئ.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تلقت كوفاكس ضربة أخرى قوية في بداية 2022 عندما علقت الهند تصدير اللقاحات المصنعة محليا، وذلك على خلفية التفشي الكارثي للفيروس في البلاد وكانت المبادرة تعتمد على معهد الأمصال الهندي كي يزودوها بأكثر من نصف الجرعات التي تنوي توزيعها، ولكن نقص مخزون اللقاحات الناتج عن القرار الهندي جعلها عاجزة عن الوفاء بتعهداتها للعديد من البلدان وقال متحدث باسم غافي في تصريح أدبي له لمجلة "scientifique américain" إن توقعات المنظمة في الوقت الراهن تشير إلى انه سيكون بمقدورها طرح 1.8 مليار جرعة لقاح بحلول الربيع الأول من 2022"، وبالرغم أن جوبايدن الرئيس الأمريكي أعلن في الثالث من جوان 2021 أنها ستمنح كوفاكس 19 مليون جرعة فضلا

[1] المرجع نفسه.

[2] منظمة الصحة العالمية، "آلية كوفاكس،كيف نجحت؟" متحصل عليه من الموقع www.who.prgاطلع عليها بتاريخ: 20 أفريل 2022

عن توفير 6 ملايين جرعة أخرى تمنح مباشرة للبلدان مجموعة السبع التي عقدت في انجلترا بتزويد كوفاكس بلقاحات وذلك بإجمالي 870 مليون جرعة[1].

ومع ذلك فحتى إن تحقق هدف كوفاكس على النحو الأمثل فإنها، لن توفر اللقاحات سوى لـ 20% من سكان البلدان المشاركة في المبادرة فهذه النسبة تعد اقل بكثير من النسبة التي يفترض أنها كافية لتحقيق الهدف المنشود من المبادرة.

حيث يقول كريشنا أوداياكومار مديري مركز الإبتكار في مجال الصحة العالمية بجميعه الديوك الأمريكية في عكس بأنها ضرورية ولكنها لا تزال غير كافية والسبب في ذلك هو أن القائمين على المبادرة سيظلون مكبلي الأيدي إلى أن تكثف البلدان والشركات الثرية من جهودها في الإسهام باللقاحات والمساعدة في توزيعها في أنحاء العالم.[2]

ويضيف كومار: "للأسف كالعادة تظل الدول منخفضة الدخل في آخر الصف و تحت رحمه البلدان الثرية".

وبالتزامن مع إنتظار الدعم من كوفاكس كثيرا من الدول المنخفضة ومتوسطة الدخل عقدت صفقاتها الخاصة بشكل مباشر مع شركات ودول أخرى إستراتيجية تنطوي على مخاطر إذ اتهم بعض المنتقدين لها مثل الصين بممارسة "دبلوماسية اللقاح" عن طريق التبرع بلقاح "سينو فاك وسينوفورم" اللذان أنتجتهما على سبيل المثال وذلك مقابل كسب النفوذ السياسي في منطقة ما لكن الدول الفقيرة لا تقدر على شراء اللقاحات قد لا تجد خيارا أمامها سوى أن تقبل بهذه التبرعات.

كما أن هناك شيء آخر أدى إلى فشل مبادرة كوفاكس وهو أنها قد تؤدي إلى أن تمثل اللقاحات الأقل فاعلية النسبة الكبرى عن إجمالي اللقاحات التي تتلقاها الدول الأكثر فقرا بان تقديرات الخبراء تؤكد أن

[1] سارة ريردون،"تعثر في جهود كوفاكس لإتاحة القاح على مستوى العالم"،متحصل عليها من موقع www.scientificamerican.com اطلع عليها بتاريخ: 20 أفريل 2022 .

[2] المرجع نفسه.

اللقاحات الصين توفر حماية اقل من لقاحات الحمض النووي الريبي مثل لقاح فايزر ومديرنا وهما لقاحان غير متاحين للدول النامية على نطاق واسع[1].

بناءا على ما سبق فان إليه كوفاكس تعتبر إليه مقيده بصفقات الدول الغنية وأهدافها الاقتصادية لذلك في هذه الدول المطالبة بتقديم المزيد من المساعدة لإتاحة اللقاح على مستوى العالم لكن تلقيح العالمي لن يتطلب اللقاحات بل سيتطلب المعرفة التقنية أيضا حسبما يرى "ريتشارد مارلينك" مدير معهد روتجرز للصحة العالمية فعلى سبيل المثال: "زيادة عدد المنشات التي يمكن تصنيع اللقاحات وتدريب العمالة هي أمور سيكون من شانها المساعدة في التغلب على العوائق وتسهيل سبيل الحصول على اللقاحات بصورة أسرع في مناطق مثل إفريقيا وجنوب شرق آسيا كما يمكن أن يسهم رفع التمويل المقدم لمنظمة الصحة العالمية والوكالات الأخرى في بناء البنية التحتية الضرورية ليس فقط لتطوير اللقاحات بل وتوزيعها في أنحاء العالم.

ثانيا: مبادرة مراقـــبة فعاليـــة اللقاحـــات و تنسيق الجهود الدولية:

تعتبر ثاني أهم المبادرات التي قامت بها منظمة الصحة العالمية وهذه المبادرة تهدف إلى:

تنسيق جهود المبادرات الدولية التي تهدف إلى التسريع في إكتشاف علاج آمن وفعال لهذا الوباء الخطير ففي 11 فيفري 2020، عقدت المنظمة منتدى البحث والتطوير بشأن (كوفيد 19)، والذي شارك فيه 400 خبير وممول من شتى أنحاء العالم، عدة عروض وفي منتصف شهر أفريل 2020، تبنت البيان الذي تعهد عليه مجموعة من الخبراء من أجل تطوير لقاح مأمون وفعال في أسرع وقت ممكن[2].

- مراقبة مدى فعالية ومأمونية الأدوية واللقاحات المستعملة من خلال تنسيق تقييم سلامة وفعالية بعض العلاجات لهذا المرض، وعليه يمكن للمنظمة أن رابطات الأطباء والأخصائيين من التوصية بهذه العلاجات غير المثبتة أو وصفها للمرضى، ولها كذلك أن تحذر الأشخاص من تعاطيها كعلاج ذاتي.
- التدخل في إقتراحات بعض الدول لاستخدامها لبعض العقارات (كالكلوروكين)، حيث اعتبرت المنظمة أن هذا الأخير يستخدم لعلاج الملاريا، وفي 25 أكتوبر 2020، قررت المنظمة إيقاف تجارب إستخدام عقار

[1] المرجع نفسه.

[2] إسحاق بلقاضي، مرجع سابق، ص511.

(هيدروكسي كلوروكين) المضاد للملاريا كعلاج محتمل لكورونا ما دفع ببعض الدول إلى الإمتثال لتوصيات المنظمة ووفق استخدامه[1].

بفضل قدرات المنظمة المعززة، واصلت قيادة مبادرة إعداد وتنفيذ السياسات والإستراتيجيات والخطط الصحية ففي 66% من البلدان المنتمية إلى الشراكة من أجل التغطية الصحية الشاملة و 45% من البلدان غير المنتمية إليها، وجمعت بين مختلف الجهات صاحبة المصلحة والخبراء التقنيين لغرض تحسين توظيف الموارد الصحية والمضي قدما صوب تحقيق تحسينات مستدامة[2].

- طالبت المنظمة المخابر التي صنعت لقاحات فيروس كورونا بوضع نصف إنتاجها بتصرف آلية "كوفاكس" التي تسعى إلى توفير اللقاحات للدول الأكثر فقرا مجانا، وفي جويلية 2021 سلمت كوفكاس أكثر من 80 مليون جرعة إلى 129 بلدا ومنطقة، وهو أدنى بكثير من المتوقع[3].
- مبادرة كيفية إستخدام الكمامات في سياق جائحة كوفيد- 19 والتي ظلت صالحة لمدة سنة كاملة تشرح فيهل نوعية الكمامة، كيفية التعامل معها، متى وأين يتم إرتداءها، الفئة المعنية بإرتداءها، فوائد وأضرار الكمامة، إرشادات لصناع القرار حول كيفية الأخطار والإعلام بضرورة وضع الكمامة[4].
- فتح تدريبات خاصة للأطقم الطبية حول العالم، وزيادة في عدد حملات توزيع الكمامات والتعقيمات للدول الأكثر تضررا من الجائحة[5].

بالرغم من أن كل هذه المبادرات التي تبنتها منظمة الصحة العالمية كانت فعالة و لاقت القبول من طرف كل الفواعل الدولية من دول و منظمات حكومية و غير حكومية إلا أن نجاحها بقي مرهونا بمدى استقلالية المنظمة في فرض قراراتها على الدول الأعضاء والجهات الممولة لذلك لم تحقق المبادرات الأهداف التي تسعى لتحقيقها بالإضافة إلى تأثير عامل التنافس الاقتصادي سواء بين الدول أو المخابر العالمية و شركات تصنيع أدوات مكافحة كورونا مثل المعقمات و الكمامات على تسويق اللقاحات و تصنيعها الحاجز الكبير أمام هذه المبادرات .

---

[1] المرجع نفسه ، ص 513.

[2] منظمة الصحة العالمية، جمعية الصحة العالمية الرابعة والسبعون، "إصلاح منظمة الصحة العالمية"، 26 أفريل 2021، ص3.

[3] منظمة الصحة العالمية ،"هل نجحت كوفاكس" مرجع سابق

[4] منظمة الصحة العالمية، إستخدام الكمامات في سياق جائحة كوفيد 19، إرشادات مبدئية، 1 ديسمبر 2020، ص- ص، 1 -7.

[5] منظمة الصحة العالمية ،" كيف تستخدم الكمامات "متحصل عليه من الموقع : www.who.org،3 0 مارس 2022.

خلاصـــة الفصـــل الثانـــي:

يرجع سبب الإنتشار السريع لفيروس كورونا إلى عدم إلتزام البلدان بإجراءات اللوائح الصحية الدولية بشكل كلي سواء عن قلة إمكانيات أو بسبب تماطل في ذلك أو الشك في مدى جدية التهديدات أو بسبب وجود فجوات وثغرات في نظام التأهب الدولي، لذلك حاولت منظمة الصحة العالمية بلورة نموذج توافقي لحماية الصحة العالمية أثناء إنتشار الجائحة من خلال جملة من الإجراءات والتدابير والمبادرات التي خففت من أضرار الجائحة واستمرارها، ولكن رغم المجهودات المبذولة والنصائح المقدمة إلا أن قوة جائحة (كوفيد 19) تمكنت من إبراز الفجوات والقصور في الأنظمة الصحية على مستوى العالم وأثبتت أن العالم مازال عاجزا عن مواجهة الجوائح والتصدي لها، بالإضافة إلى مجموعة العوائق التي حالت دون أن يكون لها دورا فعالا، فبعضها يعود إلى مشكلة الخلل الوظيفي وضعف القدرة التمويلية و بعض الأسباب الأخرى راجعة لتغييب دورها من طرف بعض الدول الكبرى و غياب التنسيق و دعم المبادرات التي تبنتها المنظمة وبالتالي فان دور منظمة الصحة العالمية كان محدودا لدرجه عدم قدرتها على السيطرة على الجائحة وهذا لا ينفي الدور الايجابي الذي قامت به إلا أنها ما زالت تواجه العديد من الانتقادات والتحديات حول كيفية تعاطيها مع الجوائح.

الفصل الثالث:

تقييم لدور منظمة الصحة العالمية في ظل جائحة كورونا (كوفيد19)

سعت منظمة الصحة العالمية لمنع انتشار فيروس كورونا وذلك من خلال بعض الجهود التي بذلتها في سبيل تقليص حجم الخسائر على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والصحية المختلفة بما فيها تنسيق الجهود العالمية عن طريق مبادرات عالمية للوصول إلى لقاحات آمنة وفعالة، ولكنها واجهت صعوبات حالت دون أن تقوم بدور فعال للتحكم في هذه الجائحة والمرتبطة بعوائق الانجاز وكذا الانتقادات والاتهامات التي طالتها من بعض القوى الكبرى، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة إلى تجاهل الدول للإجراءات و التدابير المقدمة من قبل المنظمة واتجاهها نحو الحماية الذاتية من خلال خلقها لبروتوكولات خاصة أو الاعتماد على الاستجابة المتأخرة لنصائح هذه المؤسسة العالمية، ولذلك سنتطرق في هذا الفصل إلى تقييم لدور منظمة الصحة العالمية من خلال عرض الحلول التي توصلت إليها المنظمة لمواجهة جائحة كورونا (كوفيد 19) والانتقادات التي وجهت لها حول كيفية تسييرها لأزمة كوفيد 19 . وسنتطرق في المبحث الثاني إلى التحديات التي اعترضت عمل منظمة الصحة العالمية وحالت دون تحقيقها لأهدافها في القضاء أو التخفيف من حدة الجائحة بالإضافة إلى مدى تأثرها بالتنافس الدولي الذي انعكس سلبا على فاعليتها.

أما المبحث الثالث فيعالج متطلبات إصلاح منظمة الصحة العالمية لتعزيز دورها وتحقيق الأمن الصحي العالمي من خلال التطرق إلى أهم مكامن ضعف المنظمة الصحية وآليات إصلاحها لتفعيل دورها مستقبلا للتصدي للأوبئة والجوائح المفاجئة والتي تصاحبها انعكاسات سلبية على مختلف القطاعات الرئيسية.

المبحث الأول: انجازات منظمة الصحة العالمية في مواجهة جائحة كورونا (كوفيد 19):

يعالج هذا المبحث مجموعة الحلول التي تبنتها منظمة الصحة العالمية في مواجهة و احتواء جائحة كورونا(كوفيد 19) والتي أثبتت فعلا نجاحها و قللت من الخسائر التي كانت متوقعة من الجائحة و بالمقابل فإنها لم تقض نهائيا على الفيروس و لم تحتوي فعليا الجائحة و هو ما جعلها عرضة للعديد من الانتقادات حول مواضع إخفاقاتها وهو الأمر الذي صعب عليها تحقيق أهدافها وهذا ما سيعالجه المطلب الثاني من هذا المبحث.

المطلب الأول: النجاح في التوصل إلى لقاحات مضادة لفيروس كورونا (كوفيد 19):

تعتبر منظمة الصحة العالمية السلطة التوجيهية والتنسيقية في مجال الصحة العالمية فهي الطرف المخول بوضع القواعد والمعايير الدولية وتدير تدريب الموظفين ومراقبة الأوبئة، وفيما يتعلق بالرصد الوبائي والإنذار تقوم منظمة الصحة العالمية باستمرار تحليل البيانات الفيروسية التي ترسلها للمراكز الوطنية والعالمية.

حيث أطلقت المنظمة (برنامج العمل الثالث عشر 2023/2019) الذي تم فيه اقتراح هدف تحقيق التغطية الصحية الشاملة بالإضافة إلى أن كل بلد عرضة للأوبئة وحالات الطوارئ أي حالة التهديد العالمي، ولكن ليس لدى كل دولة نفس الإمكانيات والقدرات في مواجهة المخاطر والإستراتيجية الأساسية لمنظمة الصحة بناء القدرات الوطنية والعالمية المرنة لإبقاء العالم في مأمن من الأوبئة[1].

دأبت المنظمة الصحة العالمية منذ بداية انتشار الفيروس على إتخاذ الكثير من الحلول والتدابير التي أثبتت نجاحها في احتواء الجائحة و التقليل من الخسائر الناتجة عنها وأعلنت منذ أفريل 2020 عن خمسة حلول منظمة لمواجهة الجائحة وهي:

أولا: مساعدة الدول على الإستعداد والاستجابة:

أعلنت عن خطة التأهب والإستجابة والإستراتيجية التي تعمل عبرها على وضع الإجراءات الأساسية التي يلزم على الدول العمل بها.

وتقوم الخطة بالأساس على العمل من خلال بيانات يتم تحديثها بشكل مستمر من أجل فهم طبيعة الفيروس وأهم المستجدات الخاصة به، بحيث تعتبر البيانات دليل مخطط المتعلقة بالبلدان المختلفة وخاصة الفقيرة منها.

- كما تعمل المكاتب الإقليمية المختلفة التابعة للمنظمة بجانب المكاتب القطرية بالتعاون مع الدول متمثلة في الحكومات من أجل تجهيز القطاع الصحي للتصدي للفيروس ومحاولة السيطرة عليه.
- بالإضافة إلى اعتمادها على صندوق الإستجابة للتضامن كأهم خطوة بهدف توفير الرعاية للمرض بفيروس كورونا والتعجيل بعملية تطوير اللقاح حيث حتى 02 ديسمبر 2021 بلغ حجم التبرع للصندوق 1600 مليون دولار[2].

[1] منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، "تعافي الأعمال واستمرارها أثناء الجائحة". فيينا، 2020. متحصل عليه من الموقع www.who.com:

[2] خديجة بن قطاط، "المجتمع الدولي في مواجهة الأوبئة والجوائح"، **مجلة دراسات وأبحاث**. يوليو 2020، ص556.

ثانيا :تقديم المعلومات الصحيحة والتصدي للأكاذيب:

إن المصادر غير الدقيقة في تناول الأخبار والمعلومات يؤثر بالسلب على فاعلية احتواء الجائحة لذلك قامت المنظمة بنشر أكثر من 50 نصيحة للجمهور والعاملين في القطاع الصحي، كما قامت بنشر كافة المعلومات والبيانات التي من شأنها أن تؤدي إلى التوعية المجتمعية وتفعيل الضوابط القانونية الخاصة بالحماية من الفيروس.

ثالثا: ضمان وصول الإمدادات الحيوية إلى العاملين الصحيين في الخطوط الأمامية:

قامت المنظمة بإرسال أكثر من مليوني قطعة من معدات الحماية الشخصية إلى أكثر من 133 دولة حيث تم إرسال أكثر من مليون إختبار تشخيصي إلى 126 دولة.

رابعا : تدريب وتعبئة العاملين الصحيين:

قامت المنظمة بالإشراف على تدريب ملايين العاملين في القطاعات الصحية حول العالم، وتم التحاق أكثر من 1.2 مليون شخص بلغات متعددة[1] حيث قامت منصة **who open** بتقديم تدريبات طبية و نفسية للأشخاص الطبيين و غير الطبيين و المتطوعين للعمل في الصفوف الأولى لمكافحة الجائحة و تقديم الرعاية الصحية المناسبة.

خامسا : توحيد الجهود العالمية لاحتـــواء الجائحة :

حيث جمعت أكثر من 400 من الخبراء والمتخصصين لتحديد الأولويات الأساسية للمنظمة في مكافحة الفيروس[2].حيث ركزت الجهود على النقاط الأساسية التالية :

1- العمل مع مختلف الجهات صاحبة المصلحة، لاسيما القطاع الخاص والأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني والمجتمعات المحلية.

2- قيادة 91% من المكاتب القطرية والدعم التقني والكشف السريع وتقييم المخاطر والإبلاغ عنها وتخصيص (47%) من موظفي المكاتب التقنيين، بما فيهم الموظفون العاملون في.

3- استفادت 115 دولة من الدعم العاجل تحت غطاء الشراكة من أجل التغطية الصحية الشاملة.

[1] "كيف نواجه كوفيد 19" ، متحصل عليها من : http://news.un.org/or اطلع عليه بتاريخ: 2022/03/03.

[2] "دور منظمة الصحة العالمية في مواجهة كورونا" متحصل عليها من http://news.un.orgاطلع عليه بتاريخ: 03 أفريل 2022.

- أتيح مبلغ إجمالي قدره 3.11 مليار دولار أمريكي لعمل المنظمة في إطار الميزانية البرمجية الثنائية (2020 – 2021) وهو ما يمثل 55% من إجمالي تمويل المنظمة، ويمثل هذا المبلغ 81% من التكلفة الإجمالية للإستجابة لجائحة كوفيد 19.

- عززت التعاون مع الصندوق العالمي وتحالف "غافي" للقاحات وقدمت 77% من الدعم إلى البلدان للحصول على منح الصندوق العالمي وتنفيذها وقدمت 53% من الدعم لغرض الحصول على منح تحالف "غافي" اللقاحات وليس فقط للحصول على اللقاحات بل لتعزيز النظم الصحية وبالتالي تعزيز بناء القدرات على المدى الطويل[1].

- من خلال مبادرة "كوفاكس" العالمية لتأمين اللقاحات للدول الفقيرة تمكنت من جمع مبلغ 2 مليار دولار وتأمين تلقيح حوالي 30% من سكان 92 بلدا فقيرا ابتداءا من جوان 2021 إلى غاية جانفي 2022 .

- كما قدمت 1.3 مليار جرعة "كوفاكس" من أجل تحصين العاملين في القطاع الصحي والفئات السكانية الأكثر هشاشة[2].

- منح الموافقات الطارئة لأربعة لقاحات وأعطت ترخيصا بالإستخدام الطارئ لها وهي: موديرنا وفايز، وأسترازينيك وسينوفارم والهدف منها هو نيل موافقات سريعة لإستيرادها وتوزيعها من دول العالم، خاصة تلك التي ليست لديها هيئات تنظيمية خاصة بها بمعايير دولية.

- كما أنها تتيح للقاح الانضمام إلى مبادرة كوفاكس العالمية لضمان التوزيع العادل للقاحات بين الدول وخاصة الفقيرة منها.

- نجحت منظمة الصحة العالمية في مبادرة كوفاكس التي تهدف إلى تلقيح نسبة 70% من سكان كل دولة حيث أنها أكدت أن اللقاحات المتاحة والمعتمدة حاليا فعالة ضد كل متحورات الفيروس "مع إستمرار وجوب مراقبة تطور المتحورات بين السكان وإتخاذ الإجراءات الأكثر ملائمة لإحتوائها والسيطرة عليها[3].

- لذلك فبالرغم من أن كل التدابير والحلول التي قامت بها المنظمة جاءت بعد إنتشار الجائحة إلا أن العديد من الخبراء يلقون باللوم على الدول التي حاولت إخفاء فشلها الداخلي في السيطرة على الفيروس بتحميل

[1] منظمة الصحة العالمية، جمعية الصحة العالمية 74، البند 26-3 من جدول الأعمال المؤقت، 26 أفريل 2021 ، ص – ص، 2-11.

[2] محمود عزت عبد الحافظ، "تفشي فيروس كورونا، بين المؤامرة والتعاون الدول"، **مركز الدراسات الإستراتيجية**. جويلية 2020، ص 53.

[3] "اللقاحات المعتمدة من طرف منظمة الصحة العالمية"، من الموقع :www.who.org ، اطلع عليه بتاريخ: 02 أفريل 2022.

المنظمة المسؤولية عن ذلك، وهنا خلصت دراسة منشورة في مارس 2020 على موقع (American society internation) إلى أن المنظمة أدت مهامها في تسهيل نقل وإدارة المعلومات الوبائية ومشاركة الدول الإستراتيجيات الوطنية الفاعلة عبر الشبكات العالمية، لذلك فالقرارات الفعلية تقع على عاتق الحكومات، وهي المقياس أولا و أخيرا لمدى نجاح أو فشل الدول في الإستجابة للجائحة لأنها أظهرت دولا نجاحا بمفردها دون الرجوع لمنظمة الصحة العالمية مثل: أستراليا، نيوزلندا، فنلندا وسنغافورة[1].

المطلب الثاني: إخفاق منظمة الصحة العالمية في القضاء على فيروس كورونا (كوفيد 19):

منذ ظهور وتفشي فيروس كورونا كوفيد 19 واجهت منظمة الصحة العالمية اتهامات بالاستجابة البطيئة واتخاذ قرارات متناقضة خاصة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وكذا إعطاء توجيهات خاطئة ومعلومات غير دقيقه حول التجارب الجارية على الأدوية المحتملة وهذه الانتقادات التي لاقت رفضا من المدير العام للمنظمة "تيدروس أدهانوم غيبريسوس" مشددا على أن المنظمة تعمل دائما وفق المعطيات والمعلومات التي يتم تأكيدها من طرف العلماء.

بالرغم من إبلاغ الصين منظمة الصحة العالمية أواخر ديسمبر 2019 بأن العاملين في مستشفى ووهان المركزي أصيبوا بعدوى الفيروس، مما يشكل دليلا على إنتقاله بين البشر، ولكنها لم تعمم المنظمة الملاحظة على الدول الأعضاء، وهو عكس المعروف به في اللوائح الصحية الدولية، أي أنها تجاهلت التحذيرات، وقللت من خطورة الفيروس، وبعد إعلان تايلاندا أول حالة إصابة في 13 جانفي 2020، نشر حساب المنظمة على مواقع التواصل الإجتماعي تغريدة تقلل فيها من شأن الفيروس.

- إضافة على ذلك فان منظمة الصحة العالمية دعت الصين إلى عدم فرض أي قيود على حركة السفراء أو التبادل التجاري، ما سمح بتحرك ملايين المسافرين، وذلك لمدة أسبوع إلى أن ظهرت الإصابات في كل من

[1] "كورونا والصحة العالمية، ماذا فعل الفيروس بالمنظمة؟"، وكالة الأناضول على الرابط: www.aa.com.tr اطلع عليه بتاريخ 17 مارس 2022.

اليابان وكوريا الجنوبية، لتقر المنظمة حينها بمخاطر الوباء، وحقيقة إنتقال الفيروس إلى وباء عالمي وأعلنت أن الصين قادرة على إحتواء الفيروس[1].

– و قد رفضت المنظمة الإعلان عن حالة طوارئ صحية عالمية رغم استيفاء كل المعايير لإتخاذ إجراء كهذا لإحتواء الوباء في مراحل انتشاره وفي ظرف أسبوع انتشر عبر القارات وظهرت بؤر جديدة للعدوى غير الصين.

– و بدأت الانتقادات الفعلية عند تشكيك البرلمان البريطاني في قدرة المنظمة الصحية على التصدي للجائحة بينما اقترح وزير الصحة الألماني تفعيل مبادرة عام 2017 المتعلقة بـ "مجموعة العشرين للصحة العامة" كبديل مؤقت، ليتم توفير أرضية للتعاون الصادق بين الخبراء في جميع أنحاء العالم للتصدي لهذه الجائحة[2].

– لاحظ المجتمع الدولي و كل الفواعل الدولية والمجتمعات المدنية انه و بالرغم من ان محاربة الجائحة من الصلاحيات المنوطة بمنظمة الصحة العالمية، إلا أنها تتمتع بضعف القوة على عكس الهيئات الدولية مثل: منظمة التجارة العالمية، فمنظمة الصحة العالمية ليس لها القدرة على إلزام أعضائها أو معاقبتهم، وذلك رغبة منها في تجنب الصراع مع الدول كما أنها ليس لديها صلاحيات لإصدار أوامر للبلدان للسماح بالوصول للتحقيق في أصول تفشي الوباء، فيعد أكثر من 06 أشهر من إعلان الصين الوباء، سافر مسؤول المنظمة إلى الصين لإعداد خطط لتحديد الأصل الحيواني للمرض أي أنها لم تحقق في إخفاء الصين معلومات بشأن المرض وعدم مشاركته مع دول أخرى[3].

– إلى جانب ذلك جاءت قيود السفر التي نفذتها الدول لمواجهة فيروس كورونا، إنتهاك واضح للوائح الصحية الدولية، وهي إنتهاكات لم تحقق فيها منظمة الصحة العالمية على الرغم من إمتلاكها السلطة للقيام بذلك، إلى جانب الصمت في مواجهة عواقب حقوق الإنسان المترتبة على الإستجابات الحكومية القاسية مثل، الحجر الصحي الإلزامي وتدابير العزل المنزلي[4].

---

[1] سالم الكتبي، "هل تنهي الجائحة" دور المنظمات الدولية؟، **جريدة الوطن**. متاح على الموقع: www.independentarbia.com الإطلاع بتاريخ: 03 أفريل 2022.

[2] أحمد عبد الحكيم، " 7 أشهر من الإرتباك هل تصمد الصحة العالمية مابعد كورونا؟"، **جريدة الوطن**. متاح على الموقع: www.independentaralia.com، الإطلاع بتاريخ: 03 أفريل 2022.

[3] إنجي أحمد مصطفى ، مرجع سابق،ص 323.

[4] فاضل صدفة، "فيروس كورونا: ألا يستحق هذا الحدث أن تشكل لجنة دولية لمعرفة الحقيقة"، **آراء حول الخليج**. عدد 149. 2020، ص 208

- بالإضافة إلى كون ميزانيتها التشغيلية السنوية التي بلغت حوالي ملياري دولار أمريكي سنة 2019، أصغر من ميزانية العديد من المستشفيات الجامعية، لذا تعتبر الموارد المالية للمنظمة نقطة ضعف، فميزانيتها البالغة 5.84 مليار دولار مع مساهمات إضافية متعلقة بالجائحة

كما أن نصف الأعضاء يمثلون نصف التمويل الإجمالي، مع إعتماد منظمة الصحة العالمية للباقي على مصادر أخرى، بما في ذلك المؤسسات الخيرية مثل منظمة الروتاري الدولية والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص، كما كانت مؤسسة بيل وميليندا جينيس ثاني أكبر مساهم في تمويلها (2018-2019) بعد الولايات المتحدة الأمريكية[1].

- إضافة إلى ذلك فان النظام الدولي الذي كانت تعتمد عليه المنظمة آخذ في التآكل، حيث أصبحت القومية العدوانية أمرا طبيعيا في جميع أنحاء العالم، حيث انهارت جميع القواعد السابقة المتعلقة بالمعايير الصحية العالمية، فمنظمة الصحة العالمية تأسست في عقب فوضى الحرب العالمية الثانية حيث نص دستورها حينها على أهمية بلوغ جميع الأفراد أعلى مستويات الصحة الممكنة"[2]. وهو أمر صعب تحقيقه في ظل تباين قدرات و إمكانيات الدول .

- يعتبر الإخفاق الذي تعرضت له في سنة 2009 بعدما أعلنت عن تحول أنفلونزا الخنازير (H1N1) إلى وباء رغم أن الفيروس إنتشر في جميع أنحاء العالم، لكنه لم يكن بالخطورة المتوقعة وبالتالي اتهمت المنظمة بأنها تسرعت في الإعلان عنه بأنه وباء، وأثارت بذلك ذعرا عالميا دون مبرر حيث تسببت في إنفاق مبالغ فيه من جانب الحكومات على الأدوية والمضادات للفيروسات ، هو سبب تأخرها في إعلان كورونا جائحة دولية حيث ترددت كثيرا إلى أن تحول إلى جائحة أصبح من الصعب احتوائها .

- من بين اخفاقاتها أيضا هو الغياب الملحوظ لأطباء بلا حدود والتي كان لها دور في التصدي لفيروس إيبولا في إفريقيا عام 2014.حيث فشلت المنظمة في التنسيق معها .

[1] إنجي أحمد عبد الغني مصطفى، مرجع سابق، ص324.

[2] المرجع نفسه، ص324.

كما أن العديد من الجهات الدولية اتهمت المنظمة الصحية بعدم قدرتها على صياغة توصيات محددة لمواجهة هذا الوباء، فوفقا للائحة التنفيذية للمنظمة من بين مهامها " تنمية الوعي الصحي والحفاظ على سلامة العالم وخدمة القطاعات الأكثر ضعفا"[1].

تعتبر الاتهامات والانتقادات التي طالت المنظمة من طرف العديد من الدول الكبرى كحاجز حال دون تحقيقها لهدفها وهو احتواء الجائحة وإيجاد لقاح ودواء لها و جل تلك الاتهامات كانت صادرة من الدول الكبرىالتي كانت قادرة على احتواء الجائحة و إيجاد حل فعلي لها فقد اتهمت وزارة الخارجية تايوان أيضا بأنها تجاهلت تقاريرها المبكرة الخاصة بانتقال الفيروس من شخص لآخر وكذا تفاصيل عن حالات الإصابة بالفيروس وطرق الوقاية منه واتهامها بأن ذلك جزء من مساعي منظمة لاسترضاء الصين وهو الأمر الذي عرقل تايوان الانضمام إليها[2].

إن هذا التكالب الدولي على المنظمة الصحية جعلها تحت الرقابة الدائمة مما حد دورها وأدى إلى فقدان بعض من مصداقيتها العالمية خاصة في مجال توزيع اللقاحات والموافقة على اللقاح الأنجع والأفضل وهوما دفع بالدول إلى إتخاذ إجراءات منفردة دون الرجوع لإجراءات المنظمة الصحية.

المبحث الثاني: تحديـــات منظمة الصحـــة العالميـــة في مواجهة جائحة كورونا (كوفيد19):

أثار إنتشار جائحة كورونا عجزا دوليا ووطنيا، في مواجهته واحتوائه، ففي حين أن نظما صحية وطنية في دول متطورة علميا وقفت عاجزة عن مواجهته والحد من انتشاره إلى حد إنهيار بعض هذه الأنظمة، اختفى تقريبا دور منظومة التعاون الدولية الحديثة عبر مؤسسات الأمم المتحدة ومنظماتها، بل أصبحت موضع تشكيك شديد، كما هو حال منظمة الصحة العالمية، كما كشفت الأزمة عن فشل التكتلات الدولية في التنسيق مع من منظمة الصحة العالمية، لتعزيز دورها كمسؤولة دولية عن تحقيق الأمن الصحي العالمي، لذلك سوف نتطرق في هذا المبحث إلى التحديات التي واجهت المنظمة وصعبت من دورها في احتواء الجائحة

رغم كون جائحة كورونا كوفيد 19 مشكلة صحية عالمية الطابع، وأصبحت ضمن الأزمات الدولية المشتركة التي تتطلب استجابات دولية مشتركة من طرف كل الفواعل الدولية وعلى رأسها منظمة الصحة العالمية المخولة عالميا بتحقيق الأمن الصحي العالمي في ظل الجوائح، إلا أنها واجهت العديد من العراقيل والتحديات التي

[1] أشرف كشك، "أزمة كورونا: التداعيات والآليات التي تنتهجها الدول لإدارة الأزمة"، **مجلة دراسات البحرين**. مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة، أفريل 2020، ص ص، 41- 44.

[2] المرجع نفسه، ص 10.

صعبت من تحقيق الهدف الرئيسي وهو منع إنتشار الفيروس وإيجاد لقاح له وهو خير دليل على استمرارية الطابع الصراعي للعلاقات الدولية، واعتبرت حسب الكثيرين تشققات عميقة في حوكمة الصحة العالمية[1].

ميدانيا حاولت منظمة الصحة العالمية دعم الإستراتيجيات الوطنية للاستعداد للكوفيد والكشف عنه بسرعة والاستجابة له من خلال توفير المعلومات التقنية وتنسيق البحوث الصحية لكن مقابل ذلك واجهت المنظمة مجموعة من التحديات التي عرقلت عملها منذ بداية الجائحة ومن بين هذه التحديات نذكر مايلي[2]:

المطلب الأول: السياسات الانعزالية للدول في مواجهة جائحة كورونا (كوفيد 19):

حيث اختارت كل دولة سياسة مختلفة عن الدول الأخرى كما تحدت البعض منها اللوائح الصحية للمنظمة الصحية خصوصا تلك المتعلقة بتنسيق مع المنظمة وتقديم المعلومات الصحية والإحصائيات الدقيقة.

بالإضافة إلى تبني الدول داخليا سياسات انعزاليه قطعت من خلالها اتصالاتها الجوية والبرية والبحرية الخارجي منعت تصدير كل الإمدادات الصحية خصوصا تلك المتعلقة بتهديدات الحماية الشخصية كالكمامات والمعقمات وحتى الإمدادات الغذائية الضرورية وقد فسرت هذه السياسات على أنها اتجاه جديد مناهض للعولمة (**Deglobalisation**) وذلك لان سرعة انتشار الفيروس اثبت أن الانفتاح والعولمة لها من الآثار السلبية التي لا يمكن التحكم فيها ولا التنبؤ بها وهو ما دفع للتشكيك بأهمية الحوكمة العالمية ودور المنظمات الدولية وبالتالي التشكيك في قدره المنظمة الصحية العالمية على إيجاد حل للجائحة وهذا ما دفع بالدول إلى العمل بطريقه منفردة حتى في طريقة الحصول على اللقاحات.

كما أعادت جائحة كورونا (كوفيد 19) تفعيل دور الدولة الوطنية كفاعل أساسي في العلاقات الدولية وهنا يقول الباحث الأمريكي "ستيفن وولت" :"أثناء حدوث أي تهديد يلجؤون أولا للدولة الوطنية من اجل توفير

[1] نجود بن فليس، "منظمة الصحة العالمية وإدارة الأزمات الصحية العالمية دراسة في الدور"، ورقة بحثية مقدمة ضمن الملتقى الدولي :"تداعيات جائحة كورونا على منظمة الصحة العالمية، تراجع الدور وحتمية الإصلاح"، 10/09 أفريل 2022 ،جامعة العربي التبسي ،تبسة ،ص 9

[2] زنودة منى، "لائحة كورونا: فرص التعاوني ودواعي التنافس الدولي"، ورقة بحثية مقدمة ضمن الملتقى الدولي : تداعيات جائحة كورونا على منظمة الصحة العالمية، تراجع الدور وحتمية الإصلاح"، 10/09 افريل 2022 ،جامعة العربي التبسي ،تبسة ،ص 9 -10.

الحماية وليس للأمم المتحدة أو أي فاعل دوليا آخر مثل ما حدث في أحداث 11 سبتمبر 2001، ويحدث بعد الأزمة الصحية الراهنة."[1]

فكل دول العالم اعتمدت مبدأ المساعدة الذاتية الذي أسس له الواقعي كينت والتز(self hello système)

- ففي ظل المعضلة الأمنية الدولية الفوضوية للنظام الدولي فان الوحدات الدولية تجد نفسها في ظل وضع الاعتماد على الذات وفي حاجه إلى الاعتماد على نفسها وعلى سياسات التي تضمن بقائها وتحسن من وضعها الأمني بشكل انفرادي خصوصا في ظل حاله الشك وعدم الثقة السائدة بين الدول تشكل حاجزا أمام منظمه الصحة العالمية وشكل تحديا لها خاصة في ظل فقدان الثقة على إيجاد حلول منصفه بين كافه الدول.

- بالإضافة إلى تراجع فكرة الإندماج وحرية تنقل الأشخاص بالنسبة لتكتلات إقليمية كالإتحاد الأوروبي، وبالتالي تراجع فكرة سيادات الدول التي تذوب في سيادة التنظيم، بحيث تظل الدولة تحتفظ بحقها في إتخاذ قرارات مصيرية تخص أمن مواطنيها.

- **المطلب الثاني: متحورات فيروس كورونا (كوفيد 19) :**

لم يشكل سرعة انتشار الفيروس و خطورته التحدي الكبير للمنظمة بل طبيعته ونوعيته وتشكله حيث أن المتحورات الناتجة عن كوفيد 19 جعلت من منظمة الصحة العالمية أمام تحدي جديد إضافي أثقل كاهلها وهو ما فرض عليها تدابير وإجراءات استثنائية وإضافية.

شرحت رئيسة الفريق الفني في وحدة أمراض الطوارئ التابعة لمنظمة الصحة العالمية "ماريا فان كيركوف" خلال مقابلة تلفزيونية كيفية التعاقب المنظمة لمتحورات سارس "كوفيد2" الفيروس الذي يسبب "كوفيد19" حيث أكدت على انه من الطبيعي أن تتغير الفيروسات كلما زاد انتشار الفيروس زادت فرص تغيره قبل قويه والاختبارات القوية بما في ذلك التسلسل القوي لمنظمه الصحة العالمية والعلماء في جميع أنحاء العالم على النواحي هذه التغيرات وتحديد أي من هذه التغيرات مهم ولماذا[2].

[1] توفيق حكيمي، "تقييم أداء منظمة الصحة العالمية خلال جائحة كوفيد 19 على محور السجال الجيو سياسي الأمريكي الصيني " ،ورقة بحثية مقدمة ضمن الملتقى الدولي : "تداعيات جائحة كورونا على منظمة الصحة العالمية، تراجع الدور وحتمية الإصلاح"، 10/9 أفريل 2022 ،جامعة العربي التبسي ،تبسة ،ص 16.

[2] منظمة الصحة العالمية، "ما يجب معرفته عن السلالات المتحورة من فيروس كورونا" على الموقع: www.who.org اطلع عليه بتاريخ: 20 ابريل 2022.

كما تضيف رئيسة الفريق الفني بأن ما هو صعب حقا هو كيفية المحافظة على أنظمة المراقبة الموجودة على الأرض وتعزيزها في الواقع الآن فما يشكل تحديا حقيقيا لمنظمة الصحة العالمية واستمرار المراقبة والتأكد من التتبع الجيد لهذا الفيروس في الفئة السكانية المعرضة للخطر والأشخاص الذين تزايد أعمارهم عن 60 سنة وهذا ما يعتبر صعبا للغاية في السنة الثالثة على التوالي للفيروس منظمة الصحة العالمية مع مسؤولي المراقبة ومسؤولي الصحة العامة في جميع أنحاء العالم لتتبع كيفيه ووقت وتحول الفيروس.[1]

وهناك خمس تحورات شكلت تحديا كبيرا مقلقا لمنظمة الصحة العالمية وأحدثها أو ميكرون BA1 – BA2- DELTA- وشكلت BA2 من السلالات الفرعية الأكثر قابلية للانتقال من فالبحث أيضا في مدى خطورة المتحورات عرقل عمل المنظمات ومجهوداتها في التنسيق للوصول إلى لقاح تام وفعال وبالفعل مازال قائمة المتحورات مفتوحة مستقبلا حيث أن

أو ميكرون لا يعتبر آخر المتحورات لذلك بقي مركز الكشف عن تحولات الفيروس قيد العمل والبحث لأجل لم يحدد بعد وهذا ما سيدفع بالمنظمة الصحية إلى الكثير من التنسيق والجهد والتمويل.

إضافة إلى أن تقرير منظمة الصحة العالمية أشار إلى أن ما يبذل من جهود للتصدي للجوائح غير كافية والتوصيات لا تؤخذ بجد بعد مرور الجوائح للأسباب التالية:

- هناك دول تنعدم فيها الخدمات الصحية الأساسية والمياه النظيفة وهذا ما يؤدي إلى تفاقم الأمراض المعدية، فالعديد من البلدان تعاني من محدودية الخدمات والهياكل الصحية الأساسية[2].

- وجود قصور على عدة مستويات على الصعيد الدولي والإقليمي والوطني وهناك عجز في التأهب لمواجهة الجوائح والأمراض المعدية والتنبؤ بها والوقاية والتعافي منها، لذلك وجب انتهاج طريق موحد عن طريق التنسيق الجماعي بقصد تحقيق الأمن الصحي العالمي وتفادي آثار الجوائح في المستقبل[3].

- نقص في التخطيط للتأهب لأي جائحة ناجمة عن أحد الأمراض التنفسية.

---

[1] المرجع نفسه.

[2] الأمم المتحدة، الجمعية العامة: الدورة 67، الصحة العالمية والسياسية الخارجية، 2021، ص16.

[3] منظمة الصحة العالمية، المجلس التنفيذي: الدورة 148. عمل المنظمة في مجال الطوارئ الصحية، تعزيز تأهب المنظمة واستجابتها للطوارئ على الصعيد العالمي، 16 جانفي 2021، ص1

- ضعف نظم الترصد والإنذار من اجل الكشف المبكر عن التهديدات ومحدودية القدرات التشخيصية المختبرية وغياب استراتيجيات وطنية متماسكة للوقاية من الأمراض[1].

- ضعف الإمتثال للوائح الدولية الصحية وكذا آلية رصد الإمتثال لها في حد ذاته ثغرة في المنظومة الدولية للتصدي للأزمات الصحية.

- عدم كفاية الدور القيادي المحلي وغياب إدارة سياسية على جميع الأصعدة مم تسبب في عرقلة التأهب ومعظم البلدان تكرس طاقتها ومواردها في مواجهة الأمراض[2].

- عدم تعيين قائد وطني محدد للتأهب للجائحة والإستجابة في الكثير من الأحيان إلا بعد بدء الأزمة، مع عدم اتساع نطاق آليات التنسيق القطرية الخاصة بالتأهب للطوارئ الصحية بقدر كاف، إلى غاية سبتمبر 2020 فقط 59 بلد أنجز خطة عمل وطنية للأمن الصحي وعين منسقا وطنيا لتنفيذ تدابير التأهب الوطنية.

- أنظمة كثيرة متأخرة في قدرتها على حشد الموارد وطنيا ودوليا وتفتقر العديد من الدول لمنهج منتظم قصد تعبئة الموارد وحشد القدرات اللازمة للنشر الفوري وتلبية الإحتياجات المفاجئة بم يتماشى مع إحتياجاتها من الإستجابة الطارئة[3].

- وجود نقص في آليات إشراك المجتمعات المحلية في تدابير التأهب والتصدي للأزمات، والتي تقتضي إتباع نهج تشاركي في المجتمعات بأكملها والحكومات برمتها[4].

- الحفاظ على الصحة العالمية يقتضي أموالا تستعمل في حشد الموارد البشرية والمادية قصد تسيير إجراءات التأهب، والكشف والتصدي فقد كشفت كورونا عن عدم ملائمة التمويل ونقصه وعجز أنظمته.

- نقص في تبادل المعلومات والبيانات.

---

[1] منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي للشرق: الدورة 65. حماية الناس من آثار الطوارئ الصحية، أكتوبر 2018، ص6.

[2] خلق العقلة، "جائحة كورونا كوفيد 19، وتداعيتها على أهداف التنمية المستدامة 2030"، **نشره ألكسو العالمية**. المنظمة العربية للثقافة والعلوم. العدد 2. 2020،ص ص 23 -24.

[3] منظمة الصحة العالمية، المجلس العالمي لرصد التأهب، عالم معرض للمخاطر، ص - ص 8 – 38.

[4] الأمم المتحدة، موجز تنفيذي: جهود منظومة الأمم المتحدة في التصدي الشامل لجائحة كوفيد 19، إنقاذ الأرواح، حماية المجتمعات، التعافي بشكل أفضل، ص1.

- لا تزال القدرة العالمية على إنتاج اللقاحات لا تلبي الإحتياجات في الوقت المناسب، والملاحظ أن هناك نقص في الإستثمار فيها.
- نقص في منهجية البحث وتطوير تدابير المكافحة والأدوية وتطوير اللقاحات[1].
- اعتماد المنظمة على إجراء الإنذار والأخطار على المستوى الوطني في الدول الموجودة، رغم أن الواقع أثبت أن بعض الدول ذات المنظومة الصحية المتسببة يمكن أن تحول دون إكتشاف العدوى والإنذار بها[2].
- كل هذه الأسباب شكلت عائقا أمام منظمة الصحة العالمية في تحقيق أهدافها المتعلقة باحتواء جائحة كوفيد 19.

المطلب الثالث: تأثير التنافس الدولي على فاعلية عمل منظمة الصحة العالمية في مواجهة(كوفيد19):

يعتبر تأسيس المنظمات الدولية بشكل عام يكون تحت رعاية مباشرة للقوة المهيمنة، لتعكس إرادة الهيمنة والمساهمة في إدارة النظام العالمي بما يخدم مصالحها.

لذلك فان جائحة كورونا (كوفيد- 19) عمقت الشكوك تجاه المنظمات الدولية فقد كان لها التأثير الأكبر على فاعلية الرعاية الصحية، لجميع الشعوب وحمايتهم من حالات الطوارئ الصحية في جميع أنحاء العالم لإنتقادات شديدة بسبب حمايتها للدولة الصينية وفق الرؤية الأمريكية، أي أن منظمة الصحة العالمية مسؤولة عن سوء إدارة عملية مكافحة إنتشار الفيروس على نطاق عالمي، فالأزمة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين حول مدى مساندة ودعم المنظمة الصحية للصين في نشر معلومات بصورة مغلوطة عن فيروس كورونا، مما أدى إلى التقليل من دور المنظمة بصورة كبيرة في الأزمة[3].إلا أن التنافس الدولي لأسباب مختلفة اثر على فاعلية دور منظمة الصحة العالمية و ذلك من خلال :

أولا : التنافس حول المكانة الدولية :

بالرغم من أن كل الدول تتقبل أن الأزمة عالمية، إلا أنها تعتقد وتتصرف بأن الحل وطني، لذلك تحاول كل دولة التغلب على أزمة كورونا من خلال مواردها الخاصة.

[1] منظمة الصحة العالمية، المجلس العالمي لرصد التأهب، عالم تسوده الفوضى، 2020، ص 4.

[2] إنجي أحمد عبد الغني مصطفى، مرجع سابق، ص324.

و كنتيجة لذلك زاد الإهتمام بصورة كبيرة وجادة بالبحث العلمي في مجال الأمن الصحي، وتفعيل دور مراكز البحث بالنسبة لدول العالم الثالث دون الرجوع إلى الآليات المقترحة من طرف منظمة الصحة العالمية حيث أدت جائحة كورونا (كوفيد 19) إلى بروز الصين كقوة مهيمنة ناعمة في المجال الدولي وتراجع لدور الولايات المتحدة الأمريكية وهو ما يذكرنا بطرح "معضلة المهيمن" بحيث تتحمل القوة المهيمنة جزء من خسائر النظام الدولي الذي تقوده أمريكا[1].

– و كمقارنة لم أفرزته الجائحة محل الدراسة فان الأزمات الكبرى في الماضي كانت تعتبر حافزا للتعاون بين القوتين الرائدتين الصين وأمريكا مثل الأزمة المالية العالمية، لكن خلال أزمة (كوفيد 19) بدلا من توفير المتطلبات لمزيد من التعاون، عززت الأبعاد الأكثر خطورة للتنافس[2].

– بعيدا عن حالة الأحادية القطبية، فإن العالم شهد ما يطلق عليه "القطبية المرنة" وبرز دورا لروسيا والإتحاد الأوروبي في ظل انشغال أمريكا بالتنافس مع الصين حول تسويق اللقاحات بحيث لم يعد هناك قائدا واحدا للعالم.

– بالإضافة إلى ذلك فان الصين تسعى لتوظيف هذه الأزمة لإعادة صياغة النظام العالمي سواء بتعمدها إفتعال الغموض حول ماهية الوباء وكيفية مواجهته الأمر الذي أسفر في النهاية عن قبول الإدارة الأمريكية الحوار مع الصين لإحتواء هذا الوباء، أو تسعى الصين دعم شركاء أمريكا خلال الأزمة، وهو ما تمثل في إعلان الصين عن تزويد الإتحاد الأوروبي بأكثر من مليوني كمامة و 50 ألف جهاز فحص، فضلا عن إرسال خبراء ومعدات لإيطاليا، بالإضافة إلى الوفود الطبية الصينية التي قامت بزيارة عدد من دول العالم ودول الشرق الأوسط[3].

– أظهرت الأزمة فقدان ثقة الشركاء الأوروبيين للولايات المتحدة الأمريكية، بأنها ستظل الدولة القائدة للعالم، ليس بسبب قدراتها وإنما سلوكها في إدارة الأزمة والتي قامت بعزل أراضيها عن الأوروبيين.

– وكذلك ففي ظل تغييب دور المنظمة الفوقية للصحة العالمية، هناك مؤشرات بتحول موازين القوى من الغرب لصالح الدول الآسيوية، إلا أن الأمر المؤكد هو سعي الصين لاستثمار التميز الآسيوي في إدارة الأزمة.

---

[1] عمارة عمروس، "فيروس كورونا، كوفيد –19 وإشكالية الأمن الصحي ومنظومة العلاقات الدولية"، 31 مارس 2020، متاح على الرابط: www.sasapost.com، تاريخ الإطلاع: 24 مارس 2022.

[2] إنجي أحمدعبد الغني مصطفى، مرجع سابق، ص320.

[3] أشرف كشك، مرجع سابق، ص –ص، 3 – 8.

- أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية مضطرة لتعزيز قدراتها في الأسواق العالمية للنهوض بالإقتصاد الأمريكي، وذلك بإجراء حوار شامل مع الصين، وسيكون الحديث عن الموارد هو المحور الرئيسي لأي حوار مستقبلي بين الجانبين، هو ما سوف ينعكس على النظام العالمي برمته[1].

- تخلي أمريكا عن شركاءها الأوروبيين من جهة وإغلاق الدول الأوروبية لحدودها فيما بينها أو التنافس للحصول على المعدات الطبية من الصين، بالإضافة إلى عدم وجود خطة لإنقاذ إيطاليا، رغم أن الميثاق المؤسس لمنظمة الصحة العالمية والإتحاد الأوروبي ينص على تبادل الخبرات بين الدول الأعضاء، إلا أن جائحة كورونا أظهرت سلوكيات غير مسبوقة في دول العالم.

- في 29 ماي 2020، قررت أمريكا بقرار من الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" قطع العلاقات مع المنظمة الصحية العالمية بسبب رفضها إجراء الإصطلاحات التي كانت الولايات المتحدة الأمريكية تصر عليها إلى جانب اتهامها بوقوعها تحت سيطرة الصين بالكامل بالإضافة على تعليق مساهمة أمريكا في ميزانية المنظمة التي تقدر بـ 400 مليون دولار أي ما يمثل 15% من ميزانية المنظمة وفي 7 جويلية 2020، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية بإنهاء عضويتها بمنظمة الصحة العالمية اعتبارا من 06 جويلية 2020، وهذا ما أثر على فاعلية عمل المنظمة وخفضت من صورتها كقوة عظمى حميدة[2].

ثانيا: التنافس الاقتصادي (حرب اللقاحات):

وقعت المنظمة في موقع جد محرج عالميا حيال التنافس بين القوى الدولية في إنتاج اللقاح وتسويقه بصور عشوائية بعيدا عن التنسيق مع المنظمة الصحية فقد انتقد الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو عدم وجود توزيع عادل للقاحات ضد الفيروس في بلدان العالم وسيطرة الدول الغنية عليها مؤكدا أن ذلك هو السبب الرئيسي في ظهور متحورات سببت خسائر إضافية خاصة في دول العالم الجنوبي ولقد شارك الأمر المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس ادهانوم غيبرسيوس الذي قال بان عدم المساواة في الحصول على اللقاحات هو أفضل حليف لوباء كوفيد 19 ويسمح للنسخ المتحورة بالتطور بحرية مما أدى إلى وفاة ملايين آخرين مؤكدا أن عدم تأمين توزيع عادل للقاحات ليس فقط مسالة لا أخلاقية بل تنم عن غباء أيضا من جانب آخر فان سباق الدول إلى تطوير لقاح فعال ضد الفيروس لم يكن فقط قصد

[1] طارق بروك، "أزمة كورونا: التداعيات وآليات إدارة الأزمة". **مجلة التميز الفكري للعلوم الإجتماعية والإنسانية**.العدد. 5جانفي 2020، ص115.

[2] أنجي أحمد، مرجع سابق، ص 325.

تقليد الخسائر الاقتصادية المترتبة عن سياسة الإغلاق وتدابير الحجر الصحي تنافس حول من ينتج ويربح شركات الأدوية العالمية في روسيا والصين وأمريكا بريطانيا وفرنسا وألمانيا ومن جهة أخرى فان توزيع اللقاح بطريقة الولاء والتحبيب إذ قامت القوى المنتجة للقاح وفقا معايير الجو إستراتيجية بترجيح الدول القريبة والحليفة وترجيح الدول الصديقة التي لديها معها علاقات اقتصادية مميزه معها بعين الاعتبار باقي الدول وهذا ما أشارت إليه منظمة الصحة العالمية ومن أمثلة ذلك توزيع الولايات المتحدة الأمريكية اللقاح على 30 دولة صديقة من بينها فيتنام والفلبين واندونيسيا والتايوان بينما وزعت الصين اللقاح على إفريقيا وأمريكا اللاتينية[1]. ومحاولة شراء الولايات المتحدة الأمريكية أدوية ألمانية من اجل تامين لقاح للولايات المتحدة الأمريكية فقط، بالإضافة إلى رفض تخفيف العقوبات على إيران وبالتالي قدمت الصين نظامها الاستبدادي على انه متفوق على النماذج الديمقراطية في التعامل مع مثل هذه الأزمة[2].

فهذه الأزمة أدت إلى تفاقم التنافس الإقتصادي وتزايد قوة الحكومات الوطنية والدخول في حرب إقتصادية حول تسويق اللقاحات، مم أدى إلى تغييب دور المنظمة الصحية في إدارتها للأزمة كناقل رئيسي للنظام الدولي[3].

وهذا ما أدى إلى فشل معظم المبادرات المختلفة التي تبنتها منظمة الصحة العالمية من اجل التوزيع العادل اللقاحات.

وفي الأخير يمكن القول بأن منظمة الصحة العالمية كغيرها من المؤسسات العالمية تتأثر بالاستقطابات العالمية التي يشهدها النظام الدولي حيث أنها تخضع للأطر التي تحددها أعضاؤها أو بالأحرى أكثر الدول الممولة لها وهو ما جعلها تضع سياستها وفقا لما يتطابق مع مصالح واستراتيجيات القوى العالمية المتنافسة، فإن كل الإنتقادات التي تم توجيهها للمنظمة هي في الحقيقة أيضا موجهة للدول الأعضاء للعجز في التنسيق والعمل المشترك على مستوى العالمي[4].

---

[1] جارش عادل،"المسؤولية الاخلاقية لمنظمة الصحة العالمية حيال حرب اللقاحات بين القوى الكبرى" ،مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الدولي : "تداعيات جائحة كورونا على منظمة الصحة العالمية، تراجع الدور وحتمية الإصلاح"،10افريل 2022 جامعة العربي التبسي تبسة ،ص 12

[2] المرجع نفسه، ص 321.

[3] عمر عبد العاطي، "مستقبل مضطرب للمنظمات الدولية في عصر الأوبئة"، **مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**. دورية خاصة، عدد 9. ماي 2020.

[4] زينب فريح وبوزيدي عبد الرزاق، "تقييم أداء منظمة الصحة العالمية في ظل جائحة كورونا"، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الدولي : تداعيات جائحة كورونا على منظمة الصحة العالمية، تراجع الدور وحتمية الإصلاح"، جامعة العربي التبسي تبسة ، أفريل 2022 " ،ص 11.

لذلك يفترض اعتبار جائحة كورونا كوفيد 19 منحت فرصة جديدة من اجل إعادة هيكلة منظمة الصحة العالمية حتى تتمكن من الاستجابة بشكل فعال وصحيح للازمات الصحية التي قد تقع مستقبلا مما يستوجب النظر في آليات إصلاحها.

المبحث الثالث: متطلبات إصلاح منظمة الصحة العالمية لتعزيز دورها في تحقيق الأمن الصحي العالمي:

تعرضت منظمة الصحة العالمية لعدة أزمات خلال الحرب الباردة بين أعضائها وأخرى ذات طابع مالي وإداري، وهو ما أدى إلى إعادة النظر في تسييرها سنة 1993، نحو إسترجاع دوره القيادي الدولي في النهوض بالصحة الدولية وهي اليوم، أمام اختبار محاربة (جائحة كوفيد – 19) ومواجهة الطوارئ الصحية[1] العابرة للحدود، خاصة في ظل تغييب لدورها والتشكيك في فعاليتها وفي مواجهة مثل هذه الأزمات ما يستدعي إعادة النظر في طريقة تسييرها وإعادة بعث دورها القيادي لتعزيز الأمن الصحي العالمي.

تزامنت جائحة كوفيد 19 مع الضغط المتزايد من دول أوروبية إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية من اجل إجراء إصلاحات شاملة داخل منظمة الصحة العالمية التي تهزها أزمة بعد عدة تحديات واجهتها وفشلت في تجاوزها وهذا ما دفع بالدول الأوروبية إلى تشجيع رأي أمريكا في دراسة خطط لإصلاح منظمة الصحة العالمية وركزت الآراء حول إصلاح المنظمة وكيفية تغيير نظام تمويلها حتى يكون طويل المدى بشكل أكبر.

حيث اقترح وزراء الصحة الأوروبيين ضرورة أن تتخذ دول القارة موقفا أقوى حول تقييم وإصلاح منظمة الصحة العالمية وضرورة تجاوز الانقسامات الجيوسياسية للأعضاء وانه في ملتقى 18 و 19 ماي 2020 إنتقد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريتش الدول التي تجاهلت توصيات منظمة الصحة العالمية معتبرا أن العالم يدفع اليوم ثمنا باهظا على كل الأصعدة والمستويات لتباين استراتيجيه الدول[2].

كما أن انطلاق الإصلاح الجذري للمنظمة الصحية ينطلق من إعادة القيام بتقييم شامل حول الوضع الوبائي في العالم ومقارنته بغيره والذي بقي محل جدال واسع وتناقضات التقييمات من دولة لأخرى وأعلن رئيس منظمة الصحة العالمية (تيدروس أدهانوم غيبريسيوس) في المؤتمر في المنظمة انه سوف يطلق مراجعة لاستجابة المنظمة.

[1] مريم لوكال، "مكافحة منظمة الصحة العالمية للطوارئ الصحيةالعابرة للحدود:فيروس كورونا نموذجا". **مجلة العلوم القانونية** .العدد2.سبتمبر2020، ص 386.

[2] "ذروة الخلاف داخل منظمة الصحة العالمية لا تمنع اتفاق الحد الأدنى"، صحيفة العرب، لندن، العدد 11707، 2020/05/19.

لجائحة فيروس كورونا وقال : "سوف أطلق تقييما مستقلا في اقرب وقت ممكن"، وذلك في رد فعل على مقترح أدخلته الدول في مختلف مناطق العالم بم في ذلك الاتحاد الأوروبي غير أن تيدروس قال أن المراجعة لن تركز على منظمة الصحة فحسب، لكت يجب أن تغطي استجابة كل العناصر الدولية للجائحة وتعليمات المنظمة[1].

لذلك يمكننا تلخيص أهم الإجراءات الواجب اتخاذها لإصلاح منظمة الصحة العالمية في ما يلي:

المطلب الأول: تدعيم الدور القيادي لمنظمة الصحة العالمية :

بوصف المنظمة الهيئة التي تتولى توجيه الأعمال المنوطة بها على الصعيد الدولي في مجال الصحة وتنسيقها وفقا لدستورها، ولكونها قائد مجموعة الصحة في الإستجابة الدولية لحالات الطوارئ ذات العواقب الصحية، ومن المسؤوليات الأساسية والتاريخية لها لإدارة النظام العالمي لمكافحة انتشار الأمراض على الصعيد الدولي[2].

- لابد للصحة العالمية من قيادة موحدة تكون لها موارد وتتولى تحديد الأولويات وتسهر على تنفيذها وتعتبر منظمة الصحة هي المنظمة الوحيدة ذات الخبرة المناسبة والقدرات التقنية للإضطلاع بهذه المسؤولية، ولكن وجب عليها أن تبادر بتعزيز دورها القيادي على المستوى الدولي وتنشئ قدرة تشغيلية موحدة وفعالة[3].

وهي تحتاج إلى:

- إعادة تحديد موقعها بوصفها منظمة عملياتية وتوضيح التسلسل الإداري فيها وتكييف عملياتها التشغيلية لكي تستطيع أداء دورها بفعالية أكبر وعليها العمل بطريقة مستقلة وحيادية، وأن لا تخضع لأي ضغوط سياسية يمكن أن تؤثر في شفافية النهج الذي تتبعه[4].

- المنظمة تحتاج إلى إصطلاحات لأنها مثقلة بالإلتزامات في مقابل قدرات منعدمة، وينبغي للمنظمات الإقليمية تطوير وتزير القدرات الدائمة للوقاية من الأزمات الصحية، ولابد إعتماد نموذجا جديدا ومستداما لدعم دور المنظمة القيادي في التأهب والاستجابة[5] وذلك من خلال:

---

[1] المرجع نفسه.

[2] منظمة الصحة العالمية، إطار الإستجابة للطوارئ، 2019، ص 10.

[3] هيئة الامم المتحدة، تقرير الإستجابة العالمية للأزمات الصحية، "حماية البشرية من الأزمات الصحية في المستقبل"، 09 فيفري 2020، ص-ص ،18-78.

[4] الأمم المتحدة، الجمعية العامة، الدورة 70، تعزيز وإدارة الأزمات الصحية الدولية، فيفري 2020، ص 4.

[5] منظمة الصحة العالمية، عمل المنظمة في مجال الطوارئ الصحية، مرجع سابق، ص 5.

1- ضرورة تنقيح والإلتزام والإمتثال للوائح الدولية 2005:

- يجب إقتراح تعديلات على اللوائح لتشمل تعزيز نظام الإخطار المبكر وتبادل المعلومات مع تحديد مستوى وسيط للطوارئ الصحية وإعداد توصيات مسندة بالبيانات وإضفاء الطابع الإلزامي القانوني عليها ومراجعة إسترتيجيات الأمم المتحدة بشأن التأهب والإستجابة للفاشيات بصورة منهجية[1].

- وحتى تؤدي دورها في التصدي للجوائح يجب أن تقر الدول بأهميتها وتعمل على تفعيل قدراتها وتلتزم بها[2].

2- تحسين النظام العالمي للإنذار المبكر والتحذير والإستجابة للطوائ بقيادة المنظمة:

" ينبغي إرساء نظام عالمي مترابط للمعلومات الصحية العامة، تكون المنظمة محوره بغرض التنبؤ بالجوائح والكشف والتبليغ عنها بسرعة باستعمال التكنولوجيا والذكاء الإصطناعي وسيعمل النظام العالمي للإنذار المبكر والتحذير كهاز استشعار لنظام أوسع قادر على تنسيق إستجابة سريعة ومستديمة[3].

3- الحاجة للإستثمار الدائم في الوقاية والتأهب: في كل مجالات الصحة خاصة في اللقاحات والعلاجات وزيادة القدرة الصناعية في دعم الأنشطة المتعلقة بالبحث في مجال الطوارئ الصحية والبنى التحتية وما ستحققه من فوائد في الجانب الإقتصادي والإجتماعي مقارنة بالخسائر التي تنجر عن الجوائح[4].

4- البحث والإبتكار في سياق الأوبئة: لابد على المنظمة تحديد أولويات الجهود العالمية في مجال البحث التطوير والإبتكار والتنسيق العلمي، مع ضرورة مساعدة البلدان النامية على بناء قدرات البحث والتصنيع لإستجداث اللقاحات والعلاجات ومعدات التشخيص[5].

يعتبر فشل منظمة الصحة في التعامل مع جائحة كوفيد 19 هو ما يفسر قيام جمعية الصحة العالمية بعقد جلسة في ديسمبر 2021 وهي الثانية من نوعها بعد إنشاء منظمة الصحة العالمية عام 1948 أين تم من خلالها الاتفاق على إنشاء هيئة تفاوض حكومية دولية لصياغة اتفاق دولي أخر حول التصدي للجوائح والاستجابة لها على أن يكون الاتفاق على أساليب العمل في مارس 2022 ومناقشة التقدم المحرز بشأن مسودته الأولية في أوت

[1] الأمم المتحدة، حماية التشرية من الأزمات الصحية في المستقبل، مرجع سابق، ص 40.

[2] منظمة الصحة العالمية، جمعية الصحة العالمية 73، تعزيز التأهب للطوارئ الصحية الدولية 2005، نوفمبر 2020، ص4

[3] منظمة الصحة العالمية، المجلس التنفيذي، الدورة 148، "تعزيز تأهب المنظمة وإستجابتها للطوارئ على الصعيد العالمي، جانفي 2021، ص 1.

[4] المرجع نفسه، ص 3.

[5] الأمم المتحدة، الجمعية العامة، "حماية البشرية من الأزمات الصحية في المستقبل"، مرجع سابق، ص 2.

2022 مع عقد جلسات دورية علنية لإثراء وتقديم محتوى الاتفاق الدولي وتقديم وثيقته الختامية للنظر فيها إلى جمعية الصحة العالمية السابعة والسبعين عام 2024[1] .

المطلب الثاني: الإتجاه نحو معاهدة دولية لحوكمة صحية عالمية ونظام عالمي مجدد للتأهب:

قصد تدارك النقائص في مجال الصحة العالمية يجب إنشاء معاهدة دولية تعنى بالمسائل الصحية وكذلك إعتماد نظام عالمي مجدد ومعزز للتأهب والاستجابة الصحية مبني على توافق سياسي عالمي مع اعتماد نهج متعدد القطاعات مرتكز على نهج الصحة الواحدة يشمل التفاعل بين الإنسان والحيوان والطبيعة[2].

وذلك بالإجراءات التالية:

1-بناء القدرات وإقامة نظم وطنية عالمية قوية ومرنة لضمان الأمن الصحي العالمي: لأن الدول تتحمل المسؤولية الرئيسية عن بناء وتعزيز قدراتها في مجال الأمن الصحي، للوقاية من الأمراض المعدية وكشفها والتصدي لها بسرعة بإنشاء نظم فعالة للصحة العامة وتحسينها[3].

- الحاجة إلى إقامة نظم صحية صامدة وقوية قادرة على التنفيذ الفعال للوائح والسعي لضمان القدرة على تلبية الزيادة المفاجئة على الخدمات الإستشفائية[4].

2-إستدامة التمويل للتأهب والإستجابة للطوارئ الصحية وإمكانية التنبؤ به: تواجه المنظمة صعوبات في التمويل لتسيير شؤونها ولتسيير مكاتبها الإقليمية، إن نقص الموارد المالية هو ما يدفع إلى تنظيم معاهدة دولية وقمة التعهد العالمي للإستجابة لجمع الموارد وسد الفجوة لأنها نجحت في مكافحة فيروس كورونا 2020، ولتطوير اللقاحات إلى جانب الأدوات التشخيصية والموارد العلاجية إستنادا إلى تقييم مجلس مراقبة التأهب العالمي[5].

---

[1] هيئة الأمم المتحدة،"جمعية الصحة العالمية تعلن إنشاء هيئة دولية معنية بصياغة اتفاق يحمي العالم من الأزمات الصحية المستقبلية"، متحصل عليه من الموقع: www.un.org اطلع عليه بتاريخ: 02 مارس 2022.

[2] منظمة الصحة العالمية، "تاهب المنظمة واستجابتها للطوارئ على الصعيد العالمي، مرجع سابق، ص 1

[3] الأمم المتحدة، "تعزيز إدارة الأزمات الصحية الدولي"، مرجع سابق، ص 6.

[4] الأمم المتحدة، الجمعية العامة 75، "قرار اليوم الدولي للتأهب للأوبئة الصحة العالمية والسياسية الخارجية، 202،ص 2.

[5] مجموعة العشرين 620،اجتماع وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية تقرير التقدم الأول لخطة مجموعة 20 البيان الختامي،18 جويلية 2020، ص 6. 6.

لذلك فإن الأمر يستلزم منهم تقديم تمويل مستدام مرن طويل الأجل يمكن التنبؤ به قائم على التضامن العالمي، ويمكن الوصول إليه.

3-التنسيق والتعاون الدولي لأن صحة الشعوب أمر أساسي لبلوغ السلم والأمن الدوليين وهي تعتمد على تعاون جميع الدول وعن ما تحققه أية دولة في مجال تحسين الصحة ينعكس إيجابا على الجميع[1].

إن تفشي الجوائح وضح ضرورة التعاون العالمي في مجال الصحة فالحكومات غير قادرة على السيطرة بمفردها على إنتشار الأمراض، وقد أقرت اللوائح الصحية بوجوب التنسيق على المستوى الوطني والتعاون على الصعيدين الإقتصادي والدولي، وبالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية من خلال ضمان وضوح الأدوار والمسؤوليات وتسيير التعاون التقني والدعم اللوجستيكي فيما يخص تعزيز وصون قدرات الصحة العمومية وحشد الموارد المالية وكذلك صياغة القوانين المقترحة وغيرها من الأحكام القانونية والإدارية[2].

- وجب تبني حوكمة صحية عالمية ذات إلتزام واضح تجاه التعددية وإتجاه المنظمة الصحية العالمية بشكل تتضمن وظائفها الأساسية كالتعريف بالقيم المشتركة ووضع معايير وأطر تنظيمية وتحديد الأولويات وحشد الموارد وتنسيقها، وتعزيز البحوث عن طريق استخدام لكل المؤسسات والقواعد والعمليات الرسمية وغير الرسمية من قبل الدول والمنظمات الحكومية والفواعل غير دولاتية بغية التعامل مع التحديات الصحية، التي تتطلب مزيدا من الجهود المتضافرة والمستمرة للنهوض بيئة سياسية عالمية[3].
- حيث يعد مؤتمر وزراء الصحة الأوروبيين (يوم 18 و19 مارس 2020) خطوة أولى لتعزيز الإتفاق حول إصلاحات منظومة الصحة العالمية حيث تم إقتراح أن تسعى الدول الأوروبية إلى ممارسة المزيد من النفوذ داخل منظمة الصحة العالمية.
- بالإضافة إلى أن الإجتماع الإفتراضي لأعضاء منظمة الصحة العالمية كشف عن الإنقسامات الجيوسياسية بين الدول الأعضاء في مؤتمر عقد لبحث الرد الدولي على جائحة كورونا وتم التطرق إلى مختلف القضايا الشائكة والمحفوفة بأجواء مشحونة والمتعلقة أساسا بالتوتر الصيني – الأمريكي وقضايا خلافية أخرى بشأن إصلاح المنظمة.

---

[1] الأمم المتحدة، "الصحة العالمية والسياسية الخارجية "، مرجع سابق، ص4.

[2] مجموعة العشرين 612، مرجع سابق، ص8.

[3] الأمم المتحدة، الجمعية العامة 66، مرجع سابق، ص 4.

- حيث انتقد الأمين العام للأمم المتحدة (أنطونيو غوتيريش) الدول التي تجاهلت توصيات منظمة الصحة العالمية معتبرا أن العالم يدفع اليوم ثمنا باهضا لتباين الإستراتيجيات وأضاف أنه نتيجة لذلك أصبح الفيروس جائحة عالمية.[1]
- وبناء على ذلك فأصبحت هناك دعوة عالمية لبذل جهود مضاعفة لمكافحة الجائحة تحت غطاء منظمة الصحة العالمية و التي تعتبر الخطوة المثلى لتعزيز ودعم دور المنظمة الصحية في الحفاظ على الأمن الصحي العالمي.

[1] علي سعدي عبد الزهرة ،مرجع سابق، ص633.

خلاصة الفصل الثالث:

بناءا على ما سبق فإن أزمة كوفيد 19 كشفت عن مدى الضعف والقصور الذي تعاني منه المؤسسات الدولية إذ شكلت هذه الجائحة إختبارا مهما لمنظمة الصحة العالمية والتي تهدف إلى تعزيز وحماية الصحة في جميع أنحاء العالم وباعتبارها الهيئة العالمية المسؤولة عن التنسيق الصحي والوبائي بين كل الفواعل الدولية، فهذا جعلها تحت ضغوطات لم يسبق لها أن تعاملت معها وبالرغم من الإجراءات التي حققت نجاحا في التعامل مع جائحة كورونا إلا أنها وجدت نفسها أمام تحديات وانتقادات حدت من دورها وعرقلت تحقيق أهدافها ومن هذه التحديات تباين إستجابات الدول للجائحة والإتجاه نحو الحماية الذاتية بالإضافة إلى تحدي عودة الدولة الوطنية للواجهة ما جعل الكثيرين يتحدثون عن نظام دولي متعدد الأقطاب بالإضافة إلى تأثير التنافس الدولي سواء إقتصادي وبروز حرب جديدة (بيولوجية وإقتصادية حول اللقاحات وتصنيعها وتسويقها) أو سواء إلى البحث عن مكانة جديدة وقوية في النظام الدولي مثل ما حدث في الصين التي أبانت عن نظام إقتصادي متين وسياسة ناعمة لإستقطاب القوة الإقليمية وحجز مكانة دولية رائدة في ظل غياب القوة الأمريكية التي افتقدت إلى السياسة الناعمة في ظل جائحة كوفيد 19 ونظرا للظروف التي أحاطت بعمل المنظمة الصحية جعلها موضع انتقاد عالمي وتشكيك حول قدرتها في التعامل مع مثل هذه الجوائح في المستقبل مما أدى إلى توافق الآراء العالمية حول ضرورة إصلاحها من حيث الهياكل والتنظيم وطريقة التمويل وتدعيم دورها القيادي في مجال البحوث الصحية بالإضافة إلى ضرورة تبنيها معاهدة دولية لحوكمة صحية عالمية تحت إشراف هيئة عالمية تذوب فيها سيادات الدول الصحية من أجل القدرة على التصدي للجوائح المفاجئة و سريعة التأثير و الانتشار مثل جائحة كورونا.

إن الدعوات المتعددة لإصلاح منظمة الصحة العالمية يعتبر كاعتراف ضمني من طرف دول العالم بأن دورها كان محدودا في احتواء الجائحة نظرا لعده اعتبارات أهمها الانفراد بالإجراءات الاحترازية والوقائية وكذا تفعيل عامل المصلحة الفردية لكل دولة على المصلحة الجماعية وعدم ترك فرصة للهيئة العالمية المختصة في الصحة العمومية للقيام بدورها للتواصل لتقييم شامل حقيقي من أجل التصدي للجوائح القادمة في ظل تغييب لدور منظمة الصحة العالمية يبقى الخطر محدقا بالبشرية في أي وقت لطالما لم تبدأ بالإصلاحات الحقيقية المطالبة بها.

الخاتمـــة

تعتبر منظمة الصحة العالمية الجهاز العالمي المخول للحفاظ على الأمن الصحي العالمي حيث تهدف إلى تعزيز الصحة والحفاظ على سلامه العالم من الأوبئة وخدمه المستضعفين، بالإضافة إلى التركيز على الرعاية الصحية الأولية لتحسين الوصول إلى الخدمات الأساسية عالية الجودة وكذلك تحسين الوصول إلى الأدوية الأساسية والمنتجات الصحية بطريقه عادلة، وفيما يخص حالات الطوارئ فإنها سعت إلى:

- الاستعداد لحالات الطوارئ الصحية من خلال تحديد وتخفيف وإدارة المخاطر.
- منع حالات الطوارئ ودعم تطوير الأدوات اللازمة أثناء تفشي الأمراض والأوبئة.
- دعم وتقديم الخدمات الصحية الأساسية في الأماكن الهشة.

وتسعى منظمة الصحة العالمية لتحقيق أهدافها من خلال:

- توفير القيادة في الأمور الحاسمة للصحة والدخول في شراكات كلما استلزم الأمر ذلك.
- رصد الوضع الصحي وتقييم الاتجاهات الصحية.
- تقديم الدعم الفني وتحفيز التغيير وبناء القدرات المؤسسية المستدامة.

- وفي ظل توسع مفهوم الأمن بطريقة عمودية (الفرد، المجتمع، الدولة، النظام الدولي) وأفقيا باتجاه القطاعات والمجالات (الاقتصادي، السياسي، الاجتماعي، البيئي ...) وارتباط هذه القطاعات ارتباطا وثيقا ومتكاملا فيما بينها أدى ذلك إلى عدم القدرة على تحقيق الأمن بشكل كمي دقيق ،ومؤكد وخاصة في ظل تنامي ظاهره التهديدات الصحية التي تزايدت مع تزايد انتشار الأوبئة المفاجئة بطريقة سريعة، وخطيرة وهذا ما أثبتته جائحة كورونا (كوفيد 19) التي خلفت انعكاسات شديدة الخطورة على الأمن الصحي العالمي و اثبتت أن السيطرة على الأوبئة أمر مستحيل بدون تعاون دولي، وبالرغم من مساعي و تدابير منظمة الصحة العالمية في احتواء الجائحة والقضاء عليها ،حيث أنها تبنت عدة مبادرات وإجراءات ساهمت في التقليل من الأضرار الناتجة عن الجائحة مثل مبادرة كوفاكس التي تقوم على تطوير الاختبارات و العلاجات و اللقاحات الخاصة بكوفيد 19 و إنتاجها والتي تعتبر الأولى من نوعها في طرق مكافحة الجوائح ومبادرة مراقبة فعالية اللقاحات التي تقوم على توحيد المقاييس، ومواءمة النهج التنظيمية بشأن التصاميم المبتكرة للتجارب، وتحديد المعايير اللازمة لتحديد أولوية اللقاحات المرشحة للاستعمال.وتعتبر هذه الطريقة التي تبنتها منظمة الصحة العالمية هي التي أدت للوصول إلى لقاحات فعالة في وقت قصير بالإضافة إلى العمل على تصنيف اللقاحات و ترتيبها من الأكثر فعالية إلى الأقل

فعالية .كما عملت على التنسيق بين كل الفواعل المشاركة في تصنيع اللقاحات من أجل تحقيق توزيع عادل لكافة دول العالم وهذا ما حدث بالفعل رغت مهمة توزيع اللقاحات على بعض الدول الضعيفة.

من بين الإجراءات الناجحة كذلك التي قامت بها هي فتح منصة تشاركية لتدريب العاملين الصحيين لمواجهة كوفيد 19 حيث شكلت أكبر منصة لتدريب العاملين و المتطوعين في مكافحة فيروس كورونا عبر العالم .

و بالرغم من هذه الإجراءات الحثيثة إلا أن دورها بقي محدودا ولم تحقق الأهداف النهائية التي كانت مسطره من هذه المبادرات ولم تتمكن من القضاء على الجائحة و متحوراتها وعدم القدرة على إيجاد لقاح النهائي لها، وهذا الإخفاق راجع لعده أسباب منها:

– عدم اعتمادها على النهج الاستباقي في مواجهه الوباء قبل تحوله لجائحة وهذا راجع لطبيعة القرارات المنصوص عليها في اللوائح الصحية الدولية والتي تعتبر غير ملزمه للدول وهو ما اضعف أدائها منذ البداية.

– اعتمادها على تمويلات خارجية غير ثابتة مما جعلها رهينة لقرارات بعض الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية التي انسحبت وأوقف تمويلها في الوقت الذي يعتبر حساسا للمنظمة الصحية.

– تحديات خارجية والمتمثلة في تغييب دور منظمه الصحة العالمية بسبب التنافس الدولي بين الدول الكبرى وشركات تصنيع الأدوية واللقاحات حول كيفيه توزيع اللقاحات وتسويقها والسعي للمكاسب الاقتصادية أكثر من سعيها لاحتواء الجائحة، بالإضافة إلى لجوء الدول إلى حماية نفسها وشعوبها ذاتيا وتغييب فكرة التعاون والتضامن الدوليين وهو ما أدى إلى اضعاف مبادرات المنظمة وعرقله دورها في احتواء الجائحة في الوقت الذي كان يجب تفعيل دورها و فسح المجال لحرية عمل أكبر للمنظمة الصحية بحكم الخبرة الكبيرة في القضاء على الجوائح الكبرى مثل الجدري و الإيبولا .

بالإضافة إلى هشاشة الأنظمة الصحية في دول العالم الفقيرة حيث أن مبدأ المساعدة لن ينجح و هذا راجع لشروط التخزين المتعلقة بأدوات مكافحة الفيروس مثل اللقاحات والمعقمات و الكمامات و تفشي الأسواق السوداء داخل هذه الدول التي عرقلت التوزيع العادل لهذه المواد و منعت وصولها لمستحقيها و بالتالي تزايد في عدد الوفيات و الإصابات .

إن التغييب الملموس لدور منظمة الصحة العالمية في احتواء الجائحة جعلها أمام ضرورة إصلاحات جذرية انطلاقا من إعادة النظر في اللوائح الصحية الدولية ومكامن ضعفها التي شكلت محط انتقاد لها خلال الجائحة بالإضافة إلى تفعيل الآليات الكفيلة بإعادة الاعتبار لمكانه منظمة الصحة العالمية كمنظمه فنيه تقنيه تتجاوز الاعتبارات السياسية لتحقيق المصلحة الجماعية والسلام العالمي، وإعادة تفعيل دورها لتتمكن من مكافحه وتطويق

الجوائح مستقبلا في ظل استمرار الطبيعة الصراعية والتنافسية للعلاقات الدولية، ولهذا أصبح من الضروري التعامل مع البنية التحتية الصحية كجزء من الأمن الدولي خاصة في ظل تميز الأمن الصحي العالمي بعدم الثبات والديناميكية، وهذا ما نلمسه في الواقع ،فلم تتجاوز منظمة الصحة العالمية جائحة كورونا (كوفيد 19) حتى وجدت نفسها أمام تحد جديد وهو "جدري القرود" الذي يحتم عليها التسريع بإجراءات الإصلاح لتلافي جائحة عالمية جديدة قد تعصف بمكانتها الدولية.

قائمـــة

المراجـــع

أولا:الدساتير والقوانين:

1- دستور منظمة الصحة العالمية لسنة 1946 .

ثانيا :الكتب بالعربية:

1- احمد عبد الغني مصطفى انجي، **أثر السياسات الدولية على إدارة منظمة الصحة العالمي لأزمة كورونا**. جامعة الملك سعود، السعودية، 2020 .

2- إفكيرين محسن، **القانون الدولي للبيئة**. القاهرة: دار النهضة، 2006.

3- بدر فاطمة، الصباغ معاذ، **نظرية المنظمة**. الجمهورية العربية السورية: الجامعة الإفتراضية السورية، 2020.

4- بن عبد العزيز محمود شاكر، **مفاهيم أمنية**. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2010

5- بيليس جون ، سميث ستيف، **عولمة السياسية العالمية** . (تر: مركز الخليج للأبحاث). دبي: مركز الخليج للأبحاث، 2004.

6- جندلي عبد الناصر، **التنظير في العلاقات الدولية بين الإتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية**. الجزائر: دار الخلدونية، 2007.

7- حتّي ناصف يوسف، **النظرية في العلاقات الدولية**. بيروت: دار الكتاب العربي، 1985.

8- الدقاق محمد السعيد، **التنظيم الدولي** ،[د.م.ن، د.د.ن، د.س.ن].

9- سعد أنصاري يوسف خالد، **الوظيفة التشريعية لمنظمة الصحة العالمي**. الإسكندرية: دار الجامعية الجديدة، 2012.

10- السنهوري عبد الرزاق، **الوسيط في شرح القانون المدني الجديد، نظرية الإلتزام بوجه عام، مصادر الإلتزام**. لبنان: منشورات دار الحلبي الحقوقية، 2002.

11- شلبي محمد، **المنهجية في التحليل السياسي، المفاهيم، المناهج، الإقترابات و الأدوات**. الجزائر:الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 1997.

12- الشماع خليل محمد حسن، خضير كاظم حمود، **نظرية المنظمة**. ط3. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007.

13- الشيب هادي ، يحي رضوان،**مقدمة في علم السياسة والعلاقات الدولية**. ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للنشر، 2017.

14– طشطوش هايل عبد المولى، **الأمن الوطني وعناصره قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد**.عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2012.

15– العقاد علاء نزار ،"مفهوم و نظريات الأمن الدولي "،في نداء مطشر صادق (محرر مشرف) ، **الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي**. ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي ،2020،

16– علوان خضير عبد الكريم، **الوسيط في القانون الدولي العام ،المنظمات الدولية**.الكتاب الرابع .عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1997.

17– العمارات فارس محمد، **الأمن الإنساني في ظل العولمة**. الأردن: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2020.

18– غالي بطرس، **التنظيم الدولي**. القاهرة: مكتبة الأنجلومصرية، 1956.

19– قط سمير، **نظريات الأمن في العلاقات الدولية**، مفاهيم ومقاربات. بسكرة: بن زيد للطباعة، 2016.

20– محمد حسن حميدة عبد العزيز، **الحق في الصحة في ظل المعايير الدولية**.الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2018.

21– محمودعبد الحي، **الصحة العامة بين البعدين الثقافي والإجتماعي**. مصر: دار المعرفة، 2003.

22– المرزوقي منصف ، حق الصحة بين الواقع والنظرية، في فيوليت داغر(محرر مشرف)، **حق الصحة من حقوق الإنسان**. سوريا: المؤسسة العربية الأوروبية للنشر واللجنة العربية لحقوق الإنسان، 2004.

23– هوي فونغ ،**دليل الوقاية من فيروس كورونا المستجد** ، (تر: كلية المهن هاتان للأعمال الدولية).المستقبل الرقمي. الصين، 2020.

24– يوسف محمد، علوان محمد خليل مرسي، **القانون الدولي لحقوق الإنسان الحقوق المحمية**. الجزء الثاني. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009.

ثالثا : التقـــــاريـر:

1– 1 منظمة الصحة العالمية، الوثائق الأساسية، ط 49 -202،.

2– الأمم المتحدة، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :قرار الجمعية العامة، المفوضية السامية لحقوق الإنسان، 10 ديسمبر 1948.

3– الأمم المتحدة، الجمعية العامة 75، "قرار اليوم الدولي للتأهب للأوبئة الصحة العالمية والسياسية الخارجية، 2020.

4– الأمم المتحدة، الجمعية العامة، الدورة 70، تعزيز وإدارة الأزمات الصحية الدولية، فيفري 2020.

5– الأمم المتحدة، الجمعية العامة، حماية البشرية من الأزمات الصحية في المستقبل. تقرير الفريق الرفيع المستوى بالإستجابة العالمية للأزمات الصحية، 9 فيفري 2016 .

6– الأمم المتحدة، الجمعية العامة، حماية البشرية من الأزمات الصحية في المستقبل.

7– الأمم المتحدة، موجز تنفيذي: جهود منظومة الأمم المتحدة في التصدي الشامل لجائحة كوفيد 19، إنقاذ الأرواح، حماية المجتمعات، التعافي بشكل أفضل.

8– اللجنة الإقليمية للشرق الأوسط، اللوائح الصحية الدولية، الدورة 51- أوت 2004، وثيقة رقم 6/51.تقرير عن المستجدات المتعلقة بالنص المنقح.

9– مجلس الأمن الدولي، القرار 2177 (2014)، رقم الوثيقة 5/2177. تفشي مرض الإيبولا في إفريقيا، جلسة ،7268 في 18 سبتمبر 2014.

10– المجلس العالمي لرصد التأهب، عالم معرض للمخاطر.التقرير السنوي عن التأهب العالمي للطوارئ الصحية، جنيف: سبتمبر 2019.

11– مجموعة البنك الدولي، حماية الإنسان والإقتصاد: استجابة متكاملة على صعيد السياسات لجهود مكافحة كورونا، 2020.

12– مجموعة العشرين 620، اجتماع وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية تقرير التقدم الأول لخطة مجموعة 20 البيان الختامي، 18 جويلية 2020،

13– محمد رسول الطراونة، "جائحة كورونا والنظام الصحي"، مجلس اعتماد المؤسسات الصحية. فيفري 2021.

14– منظمة الأمم المتحدة، ميثاق منظمة الأمم المتحدة، المادة 57.

15– منظمة الصحة العالمية، إستخدام الكمامات في سياق جائحة كوفيد 19، إرشادات مبدئية، 1 ديسمبر 2020.

16– منظمة الصحة العالمية، إطار الإستجابة للطوارئ، 2019.

17– منظمة الصحة العالمية، اللجنة الإقليمية للشرق الأوسط، الدورة 43، رقم الوثيقة (EMLIRC43/10/43) ،الخطة الإقليمية لمواجهة الأمراض المستجدة والمنبعثة ، ماي 1996.

18– منظمة الصحة العالمية، اللوائح الصحية الدولية 2005، مقدمة موجزة للتنفيذ في إطار التشريعات الوطنية، جنيف: جانفي 2009،.

19– منظمة الصحة العالمية، المادة 06 و10 من اللوائح الصحية، الطبعة الثانية، سويسرا: قسم الطباعة والنشر، 2008.

20– منظمة الصحة العالمية، المجلس التنفيذي: الدورة 148. عمل المنظمة في مجال الطوارئ الصحية، تعزيز تأهب المنظمة واستجابتها للطوارئ على الصعيد العالمي.

21– منظمة الصحة العالمية، المجلس التنفيذي، الدورة 148، "تعزيز تأهب المنظمة وإستجابتها للطوارئ على الصعيد العالمي، جانفي 2021.

22– منظمة الصحة العالمية، المجلس العالمي لرصد التأهب، عالم معرض للمخاطر.

23– منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي للشرق: الدورة 65. حماية الناس من آثار الطوارئ الصحية، أكتوبر 2018.

24– منظمة الصحة العالمية، برنامج أنفلونزا عالمي. قائمة مرجعية لمخاطر الأنفلونزا الجائحة وإدارة أثرها على بناء القدرة للإستجابة للجوائح، 2018.

25– منظمة الصحة العالمية، جمعية الصحة العالمية 73، تعزيز التأهب للطوارئ الصحية الدولية 2005، نوفمبر 2020.

26– منظمة الصحة العالمية، جمعية الصحة العالمية 74، البند 26-3 من جدول الأعمال المؤقت، 26 أفريل 2021 .

27– منظمة الصحة العالمية، جمعية الصحة العالمية الرابعة والسبعون، "إصلاح منظمة الصحة العالمية"، 26 أفريل 2021، الأمم المتحدة، الجمعية العامة: الدورة 67، الصحة العالمية والسياسية الخارجية، 2021، ص16.

28– منظمة الصحة العالمية، خطة العمل الإستراتجية لمنظمة الصحة العالمية لمواجهة أنفلونزا الجائحة، 2007،

29– منظمة الصحة العالمية، لجنة مراجعة تنفيذ اللوائح الصحية الدولية 2005، فيما يتعلق بالجائحة H1N1،

30– منظمة الصحة العالمية، مكتب العمل الدولي: السلامة والصحة المهنيتان في حالات الطوارئ الصحية العمومية، دليل لحماية العاملين الصحيين. (ترجمة المعهد العربي للصحة والسلامة المهنية)، دمشق 2020

31– منظمة الصحة العاليمة، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط: الدورة التاسعة والأربعون ."دور الصحة والأمن الإنساني"، أغسطس 2002.

32– هيئة الامم المتحدة، تقرير الإستجابة العالمية للأزمات الصحية، "حماية البشرية من الأزمات الصحية في المستقبل"، 09 فيفري 2020.

33– اليونيسيف، "رسائل وأنشطة رئيسية للوقاية من كوفيد 19 والسيطرة عليه في المدارس"، نيويورك، مارس 2020.

رابعـــا :قائمـــة المقـــالات :

1/ المجـــلات:

1– إبراهيم أبو العزم سارة، "منظمة الصحة العالمية: إدارة الأزمة بين الصحي والسياسي قضايا ونظرات".، **مركز الحضارة للدراسات والبحوث** . العدد 18. 2020

2– براري حسين ، "أمن إسرائيل الصراعات الإيديولوجية والسياسية"، **دراسات إستراتيجية**.العدد 143. سبتمبر 2004،

3– بروك طارق ، "أزمة كورونا: التداعيات وآليات وإدارة الأزمة"، **مجلة التميز الفكري للعلوم الإجتماعية والإنسانية**. العدد الخامس. جانفي 2021.ص ص ،108،119

4– بلخير آسيا، "الأمن الصحي العالمي، متطلبات الترشيد وضرورات الإستدامة"، **مجلة العلوم السياسية والقانونية**، المركز الديمقراطي العربي الدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية. المجلد 2. العدد 6. جانفي 2018،

5– بلفوضيل إسحاق ، "أدوات حماية الأمن الصحي الدولي في إطار اللوائح الصحية الدولية"، **مجلة الدراسات القانونية**، مخبر السيادة والعولمة . المجلد 4. العدد الأول. جانفي 2018.

6– بلقاضي اسحاق ، "الحق في الحصول على الأدوية الآمنة والفعالة لعلاج مرض (كوفيد -19)، **حوليات جامعة الجزائر** 1. المجلد 34، عدد خاص. 2020،

7– بن جديد عبد الحق، بن قيطنة مراد، "دور الأمن الصحي في عالم من دود حدود: هواجس متنامية ومضامين متباينة". **مجلة آفاق العلوم** .العدد3. 2019

8– بن قطاط خديجة ، "المجتمع الدولي في مواجهة الأوبئة والجوائح"، **مجلة دراسات وأبحاث**. يوليو 2020.

9- بوزيد عادل، "أثر جائحة كورونا في توجيه السياسة الجزائية في الجزائر"،**حوليات جامعة الجزائر** 1.عدد خاص. 2020.

10- جرابة الصادق، "تحولات مفهوم الأمن في ظل التهديدات الدولية الجديدة"، **مجلة العلوم السياسية والقانونية**. المجلد 5. العدد 8. جانفي

11- الحداد يوسف ، "كورونا والاستثمار في الأمن الصحي"، **مجلة الإتحاد الإماراتية**. 14 جويلية 2021 ، متحصل عليها من الموقع: www.alitihad.ol اطلع عليها بتاريخ 2022/04/22.

12- عقابي خميسة ، "الأمن الصحي العالمي بعد إنتشار فيروس كورونا، التحديات والسيناريوهات المستقلة"، **مجلة الأبحاث القانونية والسياسية**. المجلد 3. العدد 1. 2021، ص ص،350،371

13- سعدي عبد الزهرة علي، "منظمة الصحة العالمية وجائحة كورونا"، **مجلة العلوم القانونية والإجتماعية**. العدد 1742. 267، 2020/12/01 ، ص ص ،619-636.

14- سهايلية سماح، "الإجراءات الوقائية للتصدي لفيروس كورونا في الجزائر"، **مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية**. العدد3.أكتوبر2020.

15- صدفة فاضل ، "فيروس كورونا: ألا يستحق هذا الحدث أن تشكل لجنة دولية لمعرفة الحقيقة"، آراء **حول الخليج**. عدد 149. 2020.

16- صلاح علي، "ملامح جديدة للإقتصاد العالمي في مرحلة ما بعد كورونا"، **مجلة دراسات خاصة.الإمارات العربية المتحدة،** 13 أفريل 2020.

17- طيلب أحمد، "الأمن الصحي في الظروف الإستثنائية بين تكريس الحق وصناعة الوعي"، **دفاتر البحوث العلمية**. العدد 2. 2020، ص ص،61-75.

18- عباس مريم ، "العناصر الحديثة للنظام العام في القانون الإداري"، **مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية**. العدد 1. 2020

19- عبد العاطي عمر،"مستقبل مضطرب للمنظمات الدولية في عصر الأوبئة"، **مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**. دورية خاصة، عدد 9. ماي 2020.

20- العربي وهيبة، "جهود المنظمات غير الحكومية في مواجهة جائحة كورونا"، **حوليات جامعة الجزائر1** . عدد خاص. 2020.

21- عزت عبد الحافظ محمود، "تفشي فيروس كورونا، بين المؤامرة والتعاون الدول"، **مركز الدراسات الإستراتيجية**. جويلية 2020، ص 53.

22- عطاب يونس، "تدابير الوقاية لحماية الصحة العمومية من وباء كوفيد 19"،**مجلة العلوم القانونية والإجتماعية**. جامعة زيان عاشور الجلفة، المجلد5، العدد2. 2020.

23- العقلة خلق، "جائحة كورونا كوفيد 19، وتداعيتها على أهداف التنمية المستدامة 2030"، **نشره ألكسو العالمية**. المنظمة العربية للثقافة والعلوم. العدد 2. 2020.

24- الفحلة مديحة، "تحديات السياسة الجنائية الجزائرية في مكافحة الوباء فيروس كورونا نموذجا" ،**مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية**. العدد 1 .جوان 2021.

25- قادري عبد القادر، "دور السياحة الدولية كأبرز قطاعات الأمن الإقتصادي العالمي تأثرا بتداعيات كورونا"، **مجلة مدارات سياسية**. مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات.العدد 3. 2020.

26- قندلي رمضان ، "الحق في الصحة في القانون الجزائري"، **دفاتر السياسة والقانون**.العدد 6.جانفي 2012.

27- كشك أشرف ، "أزمة كورونا: التداعيات والآليات التي تنتهجها الدول لإدارة الأزمة"، **مجلة دراسات البحرين**. مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة، أفريل 2020

28- لوكال مريم، "مكافحة منظمة الصحة العالمية للطوارئ الصحيةالعابرة للحدود :فيروس كورونا نموذجا ". **مجلة العلوم القانونية** .العدد2.سبتمبر2020 ، ص ص ،382-401.

29- مكسح لويزة ، "التدابير الشرعية للوقاية من جائحة كورونا المستجد"،**مجلة الأحياء**.العدد 26. سبتمبر 2020

30- منصر نصر الدين ، "التصدي للوباء العالمي كورونا (كوفيد 19) من خلال وسائل الضبط الإداري العام في الجزائر"،**حوليات جامعة الجزائر** 1.المجلد34، عدد خاص.جانفي 2020،

31- نسيغة فيصل ،"النظام العام"، **مجلة المنتدى القانوني**. العدد 5.

2/ الجرائد:

1. "ذروة الخلاف داخل منظمة الصحة العالمية لا تمنع اتفاق الحد الأدنى"، **صحيفة العرب**، لندن، العدد 11707، 2020/05/19.

رابعا : الملتقيـــات :

1– بن فليس نجود، "منظمة الصحة العالمية وإدارة الأزمات الصحية العالمية دراسة في الدور"، ورقة بحثية مقدمة ضمن الملتقى الدولي :"تداعيات جائحة كورونا على منظمة الصحة العالمية، تراجع الدور وحتمية الإصلاح"، 10/09 أفريل 2022 ،جامعة العربي التبسي ،تبسة .

2– توفيق حكيمي، "تقييم أداء منظمة الصحة العالمية خلال جائحة كوفيد 19 على محور السجال الجيو سياسي الأمريكي الصيني " ،ورقة بحثية مقدمة ضمن الملتقى الدولي : "تداعيات جائحة كورونا على منظمة الصحة العالمية، تراجع الدور وحتمية الإصلاح"، 10/9 أفريل 2022 ،جامعة العربي التبسي ،تبسة ،

3– ثابت دنيا زاد ، "دور منظمه الصحة العالمية في الحد من انتشار الأوبئة – فيروس كورونا نموذجا–" مداخلة ضمن الملتقى الدولي: "تداعيات جائحة كورونا على منظمة الصحة: تراجع الدور وحتمية الإصلاح" ، 10/09 أفريل 2022 ، تبسة.

4– جارش عادل،"المسؤولية الأخلاقية لمنظمة الصحة العالمية حيال حرب اللقاحات بين القوى الكبرى" ،مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الدولي : "تداعيات جائحة كورونا على منظمة الصحة العالمية، تراجع الدور وحتمية الإصلاح"،10/09 افريل 2022 جامعة العربي التبسي تبسة .

5– خالدي خديجة ، خالدي شريفة ، "الإطار المفاهيمي لجائحة كورونا" ، ورقة بحثية مقدمة ضمن الملتقى الدولي:"تداعيات جائحة كورونا على منظمة الصحة العالمية : تراجع الدور و حتمية الاصلاح" 10 أفريل 2022 ، جامعة تبسة .

6– رجوح حنينة، كواشي عتيقة، "منظمة الصحة العالمية: البنية، الدور الوظيفي والأهداف"، مداخلة ضمن الملتقى الدولي: "تداعيات جائحة كورونا على منظمة الصحة: تراجع الدور وحتمية الإصلاح" ، 10/09 أفريل 2022 ، تبسة.

7– زنودة منى، "لائحة كورونا: فرص التعاوني ودواعي التنافس الدولي"، ورقة بحثية مقدمة ضمن الملتقى الدولي : تداعيات جائحة كورونا على منظمة الصحة العالمية، تراجع الدور وحتمية الإصلاح"، 10/09 أفريل 2022 ،جامعة العربي التبسي ،تبسة ،

8-فريح زينب ،بوزيدي عبد الرزاق، "تقييم أداء منظمة الصحة العالمية في ظل جائحة كورونا"، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الدولي : تداعيات جائحة كورونا على منظمة الصحة العالمية، تراجع الدور وحتمية الإصلاح"، جامعة العربي التبسي تبسة ، أفريل 2022 " .

9-نجاح شمس الهدى ، "دور منظمة الصحة لعالمية في بناء الأمن الصحي العالمي"، مداخلة ضمن الملتقى الدولي:"تداعيات جائحة كورونا على منظمة الصحة العالمية : تراجع الدور و حتمية الاصلاح "،10/09/افريل 2022 ، تبسة .

10- نموشي نسرين، "البناء المؤسساتي لمنظمة الصحة العالمية من منظور وصفي نقدي"، مداخلة ضمن الملتقى الدولي: "تداعيات كورونا على منظمة الصحة العالمية تراجع الدور وحتمية الإصلاح"، 10/09/ أفريل 2022 –تبسة-

خامسا : الرسائل والمذكرات :

1-رقية بلقاسمي، "التكامل الإقليمي المغاربي: دراسة في التحديات والآفاق المستقبلية"،مذكرة لنيل شهادة الماجستير . قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ،كلية الحقوق و العلوم السياسية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،2011،

سادســـا : المواقـــع الإلكترونيـــة:

1. "التعامل مع صدمة مزدوجة وانهيار أسعار النفط "متحصل عليها من الموقع: www.olbank oldawli.org
2. "اللقاحات المعتمدة من طرف منظمة الصحة العالمية"، من الموقع :www.who.org ،
3. "دور منظمة الصحة العالمية في مواجهة كورونا" متحصل عليها من http://news.un.org
4. "كورونا والصحة العالمية، ماذا فعل الفيروس بالمنظمة؟"، وكالة الأناضول على الرابط: www.aa.com.tr
5. "كيف نواجه كوفيد 19" ، متحصل عليها من : http://news.un.org/or اطلع عليه بتاريخ: 2022/03/03.
6. "وفيات كورونا في العالم تتخطى حاجز المليون". متحصل عليه من الموقع: www.dw.com

7.سالم الكتبي، "هل تنهي الجائحة" دور المنظمات الدولية؟، جريدة الوطن. متاح على الموقع: www.independentarbia.com .

8. أحمد عبد الحكيم، " 7 أشهر من الإرتباك هل تصمد الصحة العالمية مابعد كورونا؟"، جريدة الوطن. متاح على الموقع: www.independentarabia.com،.

9. الأمم المتحدة، "التوزيع العادل للقاحات كوفيد 19"، خمس حقائق عن مرفق كوفاكس"، متاح على الموقع: www.neus.orgLJHP

10. التحالف العالمي للقاحات والتحصين، "معا ضد كوفيد 19" . متحصل عليها من الموقع: www.gavi.org.

11. جين ووردیل، "وفيات كورونا في العالم تتخطى المليون" متحصل عليه من الموقع الرسمي لوكالة رويترز، www.reuters.com

12. دستور منظمة الصحة العالمية، المادة 2. متحصل عليه من الموقع www.who.org

13. ديانا كوان، "الجائحة تتسبب في انخفاض حاد في مستويات المعيشة"، مجلة العلوم الأمريكية. متحصل عليها من الموقع: www.scienticamerican.com اطلع عليها بتاريخ: 10 أفريل 2022.

14. رباح ارزقي، "التأقلم مع الجائحة وانهيار أسعار النفط في مجلس التعاون الخليجي"، مدونات البنك الدولي على الموقع: www.worldbonk.org

15. زكريا حسين، "تغيير مفهوم الأمن"، متحصل عليه من الموقع: www.politics.or.com

16. سارة ريردون،"تعثر في جهود كوفاكس لإتاحة اللقاح على مستوى العالم"،متحصل عليها من الموقع.. www.scientificamerican.com

17. عمارة عمروس، "فيروس كورونا، كوفيد -19 وإشكالية الأمن الصحي ومنظومة العلاقات الدولية"، 31 مارس 2020، متاح على الرابط: www.sasapost.com،

18. محماد الفرسيوي، "النظام الصحي العام في زمن كورونا"، مجلة الأخبار على مدار الساحة. أفريل 2020، متاحة على الرابط www.alakbar.press.ma

19. محمود أبو يحيى، تعريف منظمة الصحة العالمية ،2017/11/2 متحصل عليه من الرابط: www.mawdoo3.com .

20. المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، المكتب الإقليمي لأوروبا، الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية- www.who.int/features

21. منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، "تعافي الأعمال واستمرارها أثناء الجائحة". فيينا، 2020. متحصل عليه من الموقع :www.who.com

22. منظمة الصحة العالمية ،" كيف تستخدم الكمامات "متحصل عليه من الموقع : www.who.org،

23. منظمة الصحة العالمية ،"الفيروس الغامض"،متحصل عليه من : www.who.int/on

24. منظمة الصحة العالمية ،نص المادة (41) من دستور عام 1947.متحصل عليه من الموقع www.who.org

25. منظمة الصحة العالمية، "ما يجب معرفته عن السلالات المتحورة من فيروس كورونا" على الموقع: www.who.org

26. منظمة الصحة العالمية، "more thon 150 countries engaged un covid 19 " ،متاح على الموقع الرسمي للمنظمة www.who.org

27. منظمة الصحة العالمية، "التهديدات الصحية الطارئة"، متحصل عليه من الموقع www.who.org.int .

28. منظمة الصحة العالمية، "آلية كوفاكس" ،متحصل عليها من الموقع الرسمي للمنظمة، www.who.org

29. منظمة الصحة العالمية، "آلية كوفاكس،كيف نجحت؟" متحصل عليه من الموقع www.who.prg.

30. منظمة الصحة العالمية، المادة 11، الفقرة 1 و 2 من اللوائح الصحية.، متحصل عليه من الموقع www.who.org:

31. منظمة الصحة العالمية، المادة 14 من اللوائح الصحية.متحصل عليه من الموقع www.who.org

32. منظمة الصحة العالمية، المادة 4، الفقرة 3 من اللوائح الصحية .متحصل عليها من الموقع www.who.org

33. منظمة الصحة العالمية، المادة 5، الفقرة 1 من اللوائح الصحية.متحصل عليه من الموقع www.who.org

34. منظمة الصحة العالمية، المادة 5، فقرة 1 من اللوائح الصحية على الموقع ، www.who.int/features.

35. منظمة الصحة العالمية، دستور منظمة الصحة العالمية، متحصل عليه من الموقع الرسمي للمنظمة: www.who.org

36. الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية، "نشأة المنظمة الدولية وشخصيتها القانونية" متحصل عليه من الموقع : www.politics.com

37. هيئة الأمم المتحدة، "جمعية الصحة العالمية تعلن إنشاء هيئة دولية معنية بصياغة اتفاق يحمي العالم من الأزمات الصحية المستقبلية"، متحصل عليه من الموقع: www.un.org

38. Merriam welster dictionary on line, viewed on in www.merriam-webster.com »

39. Definition of health wellness, viewed on 18/04/2022 in horoldy, tripod.com

40. Global health security agenda (GHSA) & 'about the global health security. on the site www.ghsagenda.org National cancer institute, 26 may 2020, ivewed on www.cancer.gov متحصل عليه من الموقع:

41. Patrick Lingibe," Etat d'urgence santaire, quels outils pour face au corona virus COVID19", Village de la justice 26/03/2020 www.village-justice.com : متحصل عليها من الموقع

المراجع باللغة الأجنبية:

1- Aldis william, « health security as a public health concept, critical analysis »، **health policy and qeanning londor school of hygiene and tropical medecine** , vol 23, issue 6, november, 2008.
2- Barry buzan, **people state and free the national security problem in international relation**,great britain, 1983 .
3- Jchelle Nolabandian and others, « GHS Indesc Global Health Security Indesc ». **Building collective Action and Account ability (Nuclear Threat intialitive Building a Safer World**; 2019.
4- Ottaura charter for health promotion, first international on health promotion, ottaura, 21 novembre, 1986, who, HPR/95.
5- World health organisation, reforme of whoés world in health emergency mangement , who health emerhencies qrogramme,sixty-ninth world helth ossmbly a 69/30 , 5 may 2016 .

الملاحق

الملحق01: شعار منظمة الصحة العالمية : World Health Organization

الملحق رقم 02: مخطط بياني لنسبة الفقر مقابل الرخاء قبل و اثناء الجائحة

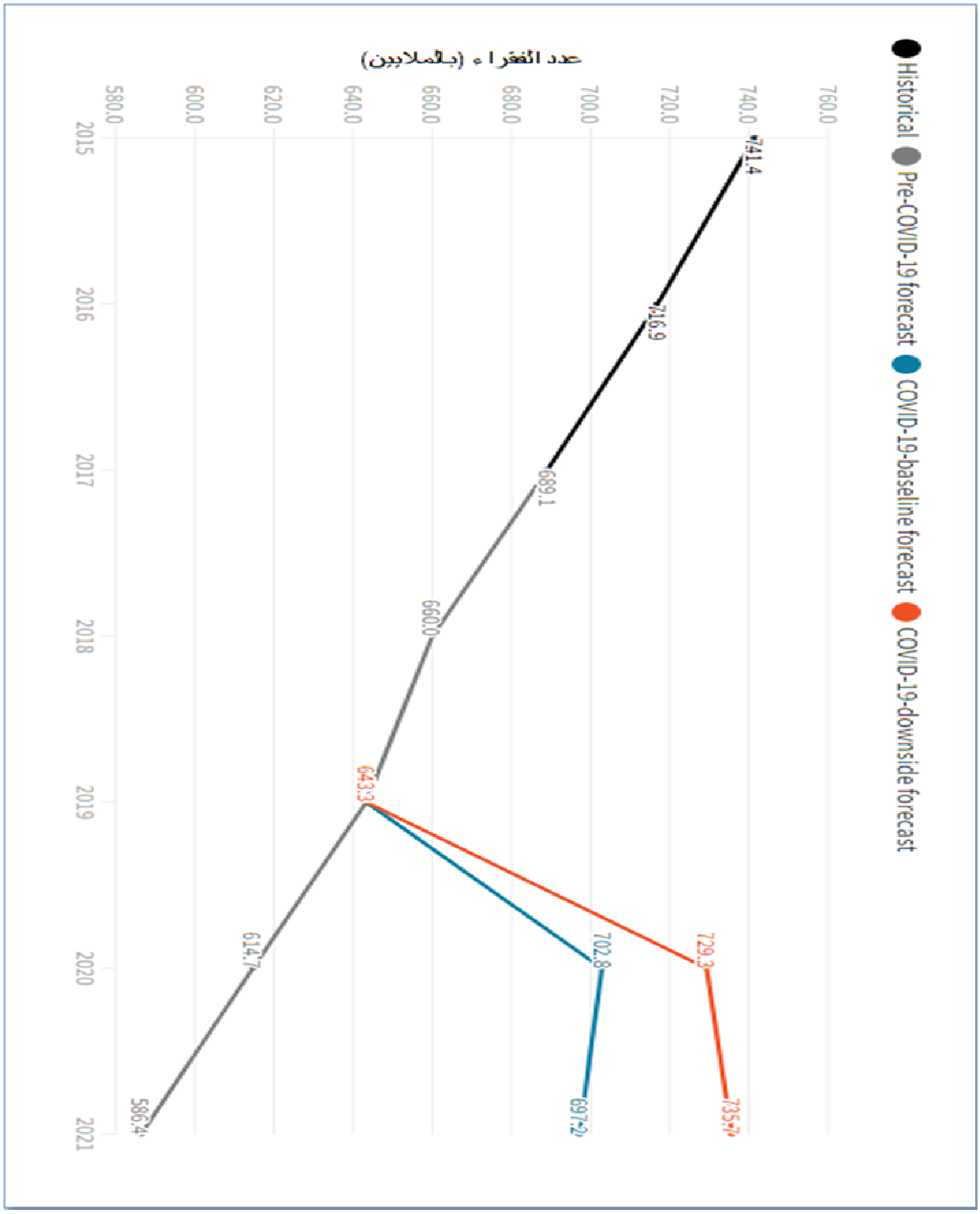

المصدر: تقرير الفقر والرخاء المشترك 2020 ,شبكة إحصاء الفقر ,الآفاق الاقتصادية العالمية

الملحق رقم 03: عدد الوفيات التراكمـــي أثناء جائحة كورونا كوفيد 19من أفريل 2021 إلى سبتمبر 2021

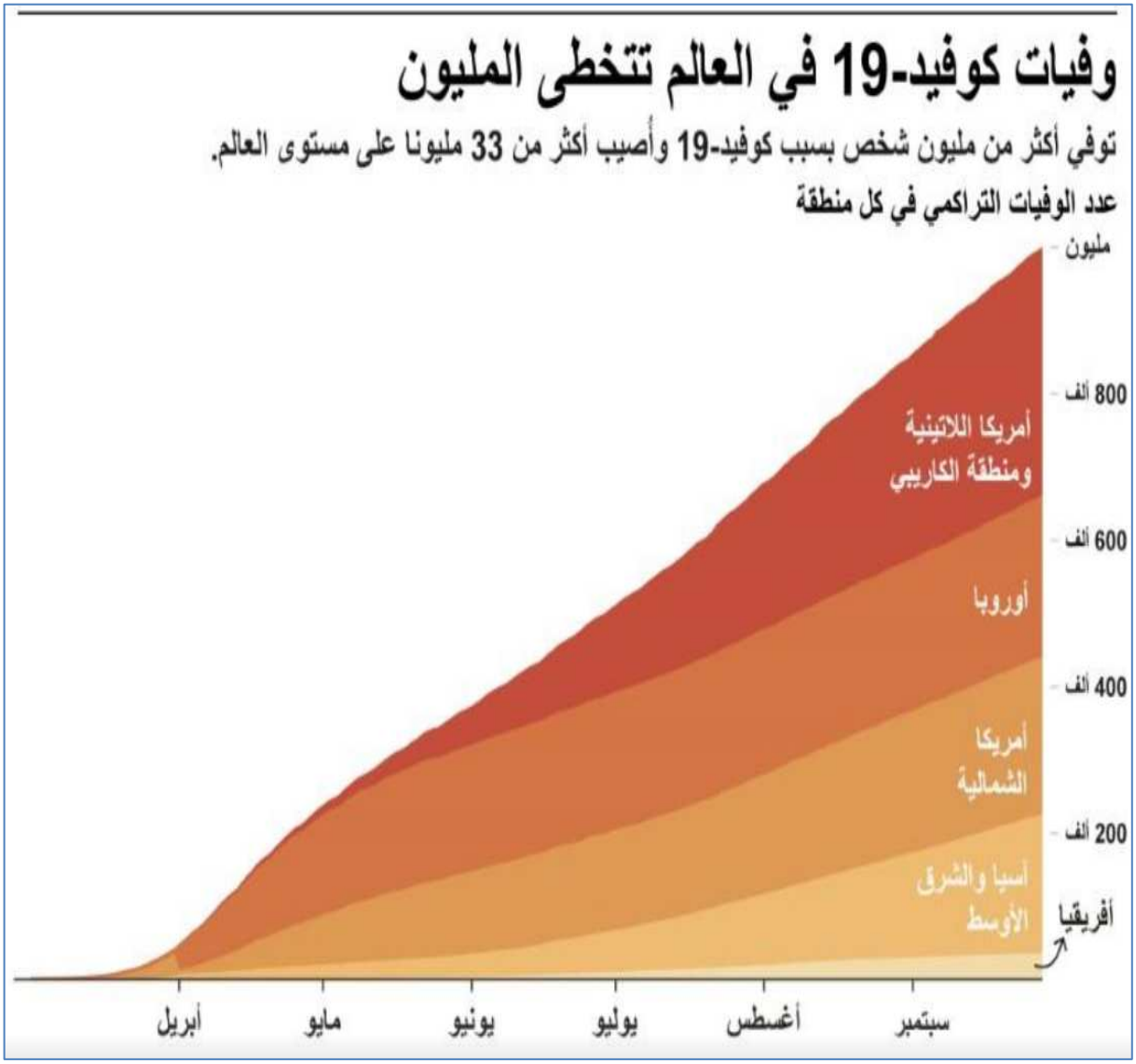

المصدر: وكالات الصحة المحلية ووسائل الإعلام المحلية، أبحاث رويترز

الملحق رقم 04: خريطة انتشار الوباء واحدث الأرقام المسجل أثناء الجائحة في الفترة من 2021/2020

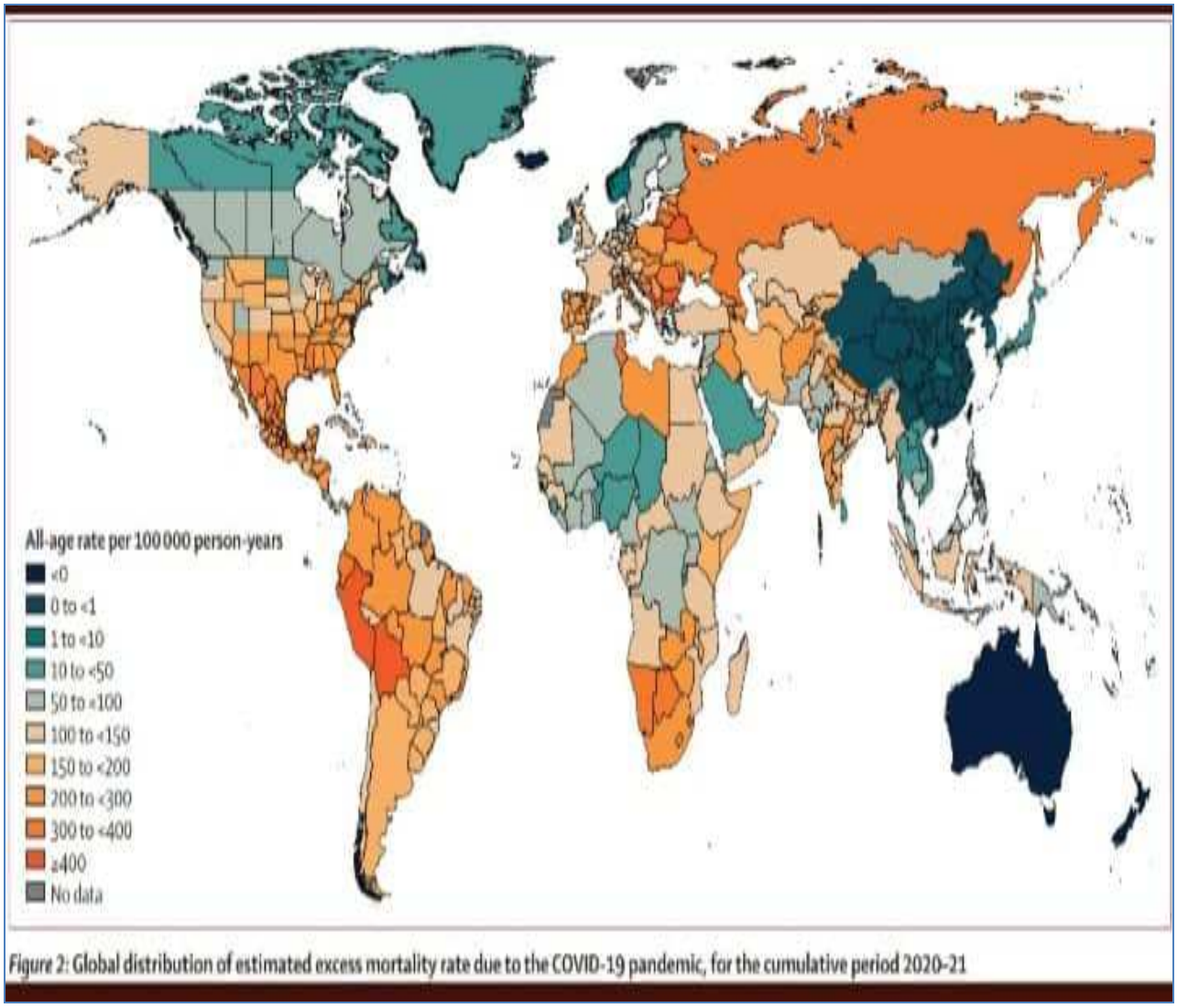

Figure 2: Global distribution of estimated excess mortality rate due to the COVID-19 pandemic, for the cumulative period 2020-21

المصدر: موقع تويتر هنا mobile.twitter.com

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

العنـــــوان	الصفحة
الإهـــــداء	
شكـر وعـرفان	
خطة الدراسة	
مقدمـــــة	أ – ط
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة	
المبحث الأول: تأصيل مفاهيمـي لمنظمة الصحة العالمية	02
المطلب الأول: تعريف منظمة الصحة العالمية (خلفيات النشأة والتطور التاريخي):	04
المطلب الثاني: وظائف وأهداف منظمـة الصحـة العالميـة	12
المطلب الثالث: مسؤولية منظمة الصحة العالمية في مجال البحوث الصحية	15
المبحث الثاني: تأصيل مفاهيمـي للأمـن الصحـي العالمـي	19
المطلب الأول: الأمن الصحي في إطـار الأمن الموسـع	20
المطلب الثاني: الأمـن الصحي في إطـار الأمـن الإنسـاني	29
المطلب الثالث: الأمن الصحي من منظـور منظمة الصحـة العالميـة	32
المبحث الثالث: الإطار النظـــري للدراســـــة	39
المطلب الأول: نظريـــة المنظمـــة	38
المطلب الثاني: الوظيفية الأصلية Functionalism	42
خلاصة الفصل الأول	46
الفصل الثاني: دور منظمة الصحة العالمية في تعزيز الأمن الصحي العالمي في ظل جائحة كورونا (كوفيد19)	
المبحث الأول: تداعيات جائحة كورونا (كوفيد–19) على الأمن الصحي العالمي	48
المطلب الأول: جائحـة كـورونا الظهـور والتطـور	49
المطلب الثاني : تأثير جائحة كورونا (كوفيد –19) على الأمن الصحي العالمي	54

المبحث الثاني: جهود منظمة الصحة العالمية في مواجهة جائحة كورونا(كوفيد 19)	64
المطلب الأول: إجراءات وتدابير منظمة الصحة العالمية في المحافظة على الأمن الصحي العالمي خلال جائحة كورونا (كوفيد19)	64
المطلب الثاني: مبادرات منظمة الصحة العالمية لمكافحة جائحة كورونا (كوفيد 19):	67
خلاصة الفصل الثاني	75
الفصل الثالث: تقييم لدور منظمة الصحة العالمية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)	
المبحث الأول: انجازات منظمة الصحة العالمية في مواجهة جائحة كورونا (كوفيد 19)	77
المطلب الأول: النجاح في التوصل إلى لقاحات مضادة لفيروس كورونا	78
المطلب الثاني: إخفاق منظمة الصحة العالمية في القضاء على فيروس كورونا (كوفيد 19)	81
المبحث الثاني: تحديـات منظمة الصحـة العالمية خلال جائحة كورونا (كوفيد 19)	84
المطلب الأول: السياسات الانعزالية للدول في التعامل مع جائحة كورونا	85
المطلب الثاني: متحورات فيروس كورونا (كوفيد19)	86
المطلب الثالث :تأثير التنافس الدولي على فاعلية عمل منظمة الصحة العالمية في ظل جائحة كورونا	89
المبحث الثالث : متطلبات إصلاح منظمة الصحة العالمية لتفعيل دورها في تعزيز الأمن الصحي العالمي	93
المطلب الأول : تدعيم الدور القيادي لمنظمة الصحة العالمية	94
المطلب الثاني: الإتجاه نحو معاهدة دولية لحوكمة صحية عالمية ونظام عالمي مجدد للتأهب	96
خلاصة الفصل الثالث	99
الخاتمـــة	101
قائمة المصادر والمراجع	105
الملاحـــق	
الملحق 1 :شعار منظمة الصحة العالمية	119
الملحق 2 : مخطط بياني لنسبة الفقر مقابل الرخاء قبل و أثناء جائحة كورونا	120

الملحق3 :مخطط بياني لعدد الوفيات التراكمي بسبب كورونا من أفريل 2021 إلى سبتمبر 2021	121
الملحق 4 : خريطة انتشار الوباء و أحدث الأرقام المسجلة من جانفي 2020 إلى جانفي 2021	122
فهرس المحتويات	124
ملخص الدراسة	

ملخص الدراسة:

تمثل التهديدات الصحية العابرة للحدود والتي تتميز بسرعة الانتشار من التهديدات الأمنية المعاصرة التي تشكل عجزا دوليا في شتى المجالات وبالتالي تستوجب بلوره وتكييف آليات خاصة لمكافحتها واحتوائها وهذا ما شكل تحديا لمنظمة الصحة العالمية في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19) حيث اعتبرت من التهديدات الصحية التي فرضت عليها إستراتيجيات خاصة محاوله تجاوز تداعياتها وانعكاساتها السلبية على الأمن الصحي العالمي لذلك فهذه الدراسة تنطلق من إشكالية: "كيف ساهمت منظمة الصحة العالمية في تعزيز الأمن الصحي العالمي في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)؟ والى أي مدى نجحت مبادراتها واستراتيجياتها في احتواء الجائحة؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا الفرضية الرئيسية التالية: "انه كلما زادت التهديدات الصحية العابرة للحدود زادت الحاجة إلى تفعيل دور منظمة الصحة العالمية باعتبارها منظمة فنية تقنية تتجاوز الاعتبارات السياسية لتحقيق الأمن الصحي العالمي، أما المنهج المعتمد هو المنهج الوصفي والمنهج التاريخي بالإضافة إلى نظريتين هما نظريه المنظمة والنظرية الوظيفية الأصلية في خاتمة الدراسة توصلنا إلى حقيقة انه بالرغم من الجهود والمبادرات التي قامت بها منظمه الصحة العالمية احتواء ومحاربه جائحة كورونا (كوفيد 19) إلا أن دورها بقي محدودا ومقيدا لعده اعتبارات متعددة ومختلفة لذلك وجب عليها تبني جمله من الإصلاحات العميقة لإعادة الاعتبار لمكانتها وتفعيل دورها للحفاظ على الأمن الصحي العالمي في ظل استمرار ظهور المهددات الصحية غامضة المصدر وسريعة التأثير

الكلمات المفتاحية:

منظمة الصحة العالمية – الأمن الصحي العالمي – جائحة كورونا (كوفيد 19) – تهديدات صحية عابرة للحدود.

Abstract:

Cross-border health threats, which are characterized by rapid contagion, are among the contemporary security threats that constitute an international deficit in various fields, and therefore require crystallization and adaptation of special mechanisms to combat and contain them. It has special strategies in an attempt to overcome its negative repercussions and repercussions on global health security. Therefore, this study stems from a problematic: “How has the World Health Organization contributed to strengthening global health security in light of the Corona pandemic (Covid 19)? And to what extent have its initiatives and strategies succeeded in containing the pandemic? And to answer On this problem, we adopted the following main hypothesis: “The greater the cross-border health threats, the greater the need to activate the role of the World Health Organization as a technical organization that transcends political considerations to achieve global health security. And the original functional theory in the conclusion of the study came to the fact that despite the efforts and initiatives The World Health Organization has undertaken to contain and fight the Corona pandemic (Covid 19), but its role remained limited and restricted due to several different considerations. Therefore, it had to adopt a set of deep reforms to restore consideration to its position and activate its role to maintain global health security in light of the continuing emergence of health threats of ambiguous source. and quick effect**key key key words:**

World Health Organization- Global health security - Coronavirus (COVID-19) pandemic - Cross-border health threats.